المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية العلوم الاجتماعية
قسم التربية – مسار أصول تربية

الفكر التربوي عند الشيخ عبدالله بن جبرين رحمه الله

(١٣٥٢ – ١٤٣٠هـ)

(بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية
- تخصص أصول التربية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)

إعداد الطالب:
سلمان بن عبد العزيز الصغير

إشراف
الدكتور / عبدالله بن فالح السكران
الأستاذ المساعد في قسم التربية

الفصل الدراسي الثاني
العام الجامعي: ١٤٣١ – ١٤٣٢هـ

إهداء

إلى أبي وأمي الغاليين (عبدالعزيز وبدرية) الذين شجعاني على الدراسة
ودعماني ماديا ومعنويا وصبرا على مر الفراق
طوال سنوات الدراسة

إلى الألماسة المضيئة (زوجتي) التي كانت سندي
وعضدي في مسيرتي العلمية، وتحملت الانصراف
الذهني والبعد القلبي

إلى اللؤلؤتين الصغيرتين (حور وفجر) اللتين تحملتا مر الصدود
من الأب الحنون

إلى إخواني وأخواتي الأحبة الذين شجعوني ودعموني، وتابعوا باهتمام
مسيرتي العلمية

إلى هؤلاء جميعا ... أهدي هذا العطاء، وأسديهم محبتي وتقديري

شكر وعرفان

أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره أن منّ علي ووفقني لاختيار دراسة هذا العَلم الفذ، ثم أشكره تعالى على فضله وتيسيره لإتمام هذا البحث.

ثم أتقدم بالامتنان والشكر الجزيل لكل من ساعدني في هذا البحث، وأخص المشرف على البحث الدكتور: عبدالله بن فالح السكران، الذي فتح قلبه لي، وأجاب عن أسئلتي وتحمل نقاشاتي، وأرشدني إلى الوقوف على قدمي في تواضع ورفق، فله مني الدعاء بظهر الغيب.

كما أشكر الأساتذة الكرام، الدكتور: أحمد الرومي، والدكتور: عبدالعزيز الخليفة على تكرمهما وتفضلهما بالاطلاع على البحث وإبداء الملاحظات عليه ومناقشته، فشكر الله لهما وأحسن إليهما.

كما أشكر مؤسسة الشيخ ابن جبرين رحمه الله ممثلة بمديرها الشيخ الدكتور: عبدالرحمن بن عبدالله الجبرين وفقه الله، الذي وقف معي وزودني ببعض المواد العلمية للشيخ، وأجاب عن تساؤلاتي المتعلقة بإرث الشيخ العلمي ومؤسسته، وأتاح للجميع الاستفادة من مواد الموقع الالكتروني، فله جزيل الشكر والتقدير.

كما أشكر كل من ساعدني وأعانني بكل صغيرة وكبيرة، فلهم مني وافر الشكر والتقدير.

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء.....	ب
شكر وعرفان.....	ج
فهرس المحتويات.....	د–ح
مستخلص الدراسة.....	ط
الفصل الأول: (مدخل الدراسة):	١
التمهيد للبحث.....	٢
مشكلة البحث.....	٧
أسئلة البحث.....	٧
أهداف البحث	٨
أهمية البحث.....	٨
حدود البحث.....	٩
مصطلحات البحث.....	٩
الفصل الثاني:	١٠
الإطار النظري.....	١٠
أولا: الاتجاهات التربوية في الفكر الإسلامي:.....	١١
– اتجاه الصوفية.....	١٢
– اتجاه الفلاسفة.....	١٤
– اتجاه المتكلمين.....	١٥
– اتجاه الفقهاء والمحدثين.....	١٧
ثانيا:تعريف بالشيخ عبدالله بن جبرين رحمه الله:.....	٢٢
اسمه ونسبه.....	٢٢
مولده ونشأته.....	٢٢

الموضوع	رقم الصفحة

مذهبه..... ٢٥
شيوخه..... ٢٥
تلاميذه..... ٢٨
مؤلفاته..... ٣١
صفاته وما قيل عنه..... ٣٦
وفاته..... ٤٠
ثالثا:العوامل المؤثرة في الفكر التربوي عند الشيخ ابن جبرين:..... ٤١
- الحركة التعليمية في المملكة في عصره..... ٤١
- دراسته في الكتاتيب..... ٤٣
- تأثره بالبيئة المحلية..... ٤٥
- تأثره بعلماء عصره..... ٤٧
الدراسات السابقة..... ٥٠
العلاقة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة..... ٥٩
الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته: ٦١
منهج البحث..... ٦٢
أدوات البحث..... ٦٣
الفصل الرابع: الإجابة على أسئلة البحث: ٦٤
الإجابة على السؤال الأول:ما الفلسفة التي ينطلق منها الشيخ؟:.... ٦٥
تعريف الفلسفة..... ٦٥
مصادر التربية الإسلامية..... ٦٦
الفلسفة التربوية التي ينطلق منها الشيخ:..... ٦٩
- نظرته للوجود..... ٧٠

الموضوع	رقم الصفحة

- نظرته للكون..... ٧١
- نظرته للطبيعة الإنسانية ٧٢
- نظرته للمعرفة..... ٧٤

الإجابة على السؤال الثاني:ما مفهوم التربية عند الشيخ؟:..... ٧٧

التربية في اللغة..... ٧٧

التربية في الاصطلاح..... ٧٨

مفهوم التربية عند الشيخ..... ٧٩

أهداف التربية عند الشيخ..... ٨٢

المؤسسات التربوية عند الشيخ:..... ٨٣

- المدرسة..... ٨٤
- المسجد..... ٨٥
- الأسرة..... ٨٧
- جماعة الرفاق..... ٩٢
- وسائل الإعلام..... ٩٣

الإجابة على السؤال الثالث: ما أساليب التربية عند الشيخ؟:..... ٩٥

مفهوم الأسلوب التربوي..... ٩٥

١. أسلوب القدوة..... ٩٦

٢. أسلوب النصح والإرشاد..... ٩٩

٣. أسلوب العقاب البدني..... ١٠٠

٤. أسلوب التوبيخ والتقريع والعتاب..... ١٠١

٥. أسلوب التشهير..... ١٠١

٦. أسلوب الحرمان..... ١٠٣

الموضوع	رقم الصفحة

٧. أسلوب التشجيع والتحفيز.....	١٠٤
٨. أسلوب الترغيب.....	١٠٤
الإجابة على السؤال الرابع: ما موقف الشيخ من بعض المشكلات	١٠٤
والقضايا التربوية ؟:.....	١٠٦
١. التعليم المختلط.....	١٠٧
مفهوم التعليم المختلط عند الشيخ.....	١٠٨
رأي الشيخ في شبهة دعاة التعليم المختلط.....	١٠٩
حكم التعليم المختلط.....	١١٠
آثار التعليم المختلط.....	١١١
علاج الاختلاط في رأي الشيخ.....	١١٢
شروط خروج المرأة للعمل.....	١١٣
٢. الفصل بين التربية والتعليم.....	١١٤
الفرق بين التربية والتعليم عند الشيخ.....	١١٥
مهمة المعلم عند الشيخ: التعليم والتربية.....	١١٦
صفات المعلم الناجح.....	١١٧
آثار إهمال تربية الطلاب.....	١١٨
الفصل الخامس:	١٢٠
ملخص البحث.....	١٢١
أهم النتائج والتوصيات.....	١٢٦
قائمة المراجع.....	١٢٩

ملاحق البحث

الموضوع	رقم الصفحة
ملحق رقم (١).....	١٣٧
ملحق رقم (٢).....	١٤٣
ملحق رقم (٣).....	١٤٧
ملحق رقم (٤).....	١٥١
ملحق رقم (٥).....	١٥٣
ملحق رقم (٦).....	١٥٥
Abstract of the study.....	١٦٣

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفكر التربوي للشيخ عبدالله بن جبرين رحمه الله، وذلك من خلال إبراز مفهوم التربية عند الشيخ، وأهدافها، ومؤسساتها، وأساليبها، وموقفه من بعض القضايا والمشكلات التربوية، إضافة إلى التعرف على الفلسفة التي ينطلق منها، وذلك من خلال إرثه العلمي المنشور حتى وفاته عام ١٤٣٠هـ.

وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي، والمنهج الوثائقي الاستنباطي، لجمع كل ما يتعلق بموضوع البحث من وثائق وسجلات قديمة وحديثة، وكانت أداة البحث المستخدمة هي: وثائق متعلقة بسيرة الشيخ وفكره التربوي، إضافة إلى استمارتي جمع معلومات لجمع معلومات عن فكر الشيخ من أبنائه وبناته، ومن طلابه.

وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:

١. تنبثق فلسفة الشيخ ابن جبرين –رحمه الله– من الفلسفة الإسلامية، التي تعتمد على الكتاب والسنة، وتقوم على التصور الإسلامي الصحيح للكون والإنسان والوجود والمعرفة.

٢. أن التربية عند الشيخ –رحمه الله– تشمل عدة معان، وهي: التعليم والتأديب والإصلاح، والنشأة والترعرع على الشيء، والعناية.

٣. أن مفهوم التربية عند الشيخ هو:

تنشئة الفرد وتنميته من جميع الجوانب الروحية والعقلية والجسمية، وتوجيهه بحكمة نحو الخير، ليكون صالحا في نفسه، وعضوا صالحا في مجتمعه.

الفصل الأول

- التمهيد للبحث
- مشكلة البحث
- أسئلة البحث
- أهداف البحث
- أهمية البحث
- حدود البحث
- مصطلحات البحث

• التمهيد للبحث:

لقد أولى الإسلامُ العلم والعلماء أهمية بالغة، وأعطاهم منزلةً رفيعة، إذ يقول تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ (المجادلة: ١١) فبين الله في هذه الآية رفعة العلماء على سائر الناس، وأن لهم درجات فوق درجات غيرهم، كيف لا، وهم أهل خشيته وأهل ولايته؟!.

والعلماء هم أعلام الهدى، ومصابيح الدجى؛ ولعظم شأنهم فقد قرنهم الله بنفسه وملائكته في شهادة التوحيد، فقال تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾(آل عمران: ١٨) وجعلهم الله خلفاء رسله وورثة أنبيائه، كما قال صلى الله عليه وسلم: (إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهمًا، وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر). (رواه الترمذي، برقم: ٢٦٨٢).

والمملكة – بحمد الله– فيها ثلة من هؤلاء العلماء الربانيين، على اختلاف مدارسهم الفكرية، وقد ظهر أثر علمهم على الناس بما أسهموا به في كافة منابر التعليم والدعوة، حتى صاروا منارات في العلم والتربية والإصلاح.

"وقد يتراءى للناظر إليهم أن إسهاماتهم في مجالات الشريعة فحسب؛ لكن الواقع يثبت خلاف ذلك؛ حيث إنها طالت كافة المجالات الفكرية، والعلمية، والاجتماعية؛ وما هذا إلا لأن الإسلام يسعى لبناء المسلم في كافة مجالاته مما يصل به إلى صلاح دنياه وآخرته". (المحيسني، ١٤٣٠هـ، ص٢).

ولا شك إن إسهامات العلماء في الفكر الإسلامي بصفة عامة، والتربوي بصفة خاصة تعد مظهرا من مظاهر الاجتهاد، كما أنها تمثل تراثاً فكرياً هائلاً يستحق الوقوف عنده وتحليله ودراسته، فالحاجة إلى تأصيل الفكر التربوي الإسلامي تلح

على ذوي الاختصاص بضرورة استخراج مكنونات ما خلفه العلماء المسلمون من تراث، إذ من شأنه أن يسهم في تأصيل هذا الفكر، ويزيد في رصيد الأمة من ذلك التراث.

والحقيقة أن الحاجة ماسة لدراسة أعلام الإسلام في مختلف الأزمان؛ التي تشتد في المعاصرين منهم؛ ذلك لأن أهمية الفكر التربوي الإسلامي تأتي في استنباط طرق معالجة القضايا، ومدى مواءمتها وموافقتها لظروف عصرها؛ فكلما كان العالم معاصراً كانت معالجته أنجع؛ ونظرته أوفق، بسبب معايشته لهذه القضايا، وهذا ما يتطلبه الواقع المعاصر.

والبحث الحالي يسعى إلى محاولة المساهمة في تأصيل الفكر التربوي الإسلامي، عن طريق إبراز الفكر التربوي لأحد الأعلام المعاصرين من المدرسة التربوية الفقهية، الذين أثروا الفكر الإسلامي بتراثهم، وهو الشيخ العلامة عبد الله بن عبدالرحمن ابن جبرين –رحمه الله– الذي تميز بشخصية علمية واسعة الاهتمام، وبملكة في الاستنباط، وسلامة في المنهج.

وبالرغم من جهوده البارزة في العلم والتربية، إلا أنه لم يترك تراثا تربويا على شكل مؤلفات واضحة في التربية، وإنما مواد صوتية تفوق العشرة آلاف ساعة — كما ذكره ابن الشيخ "عبدالرحمن" مشافهة للباحث– ومقالات عديدة متناثرة في بعض الكتيبات والصحف والمجلات، وتحاول هذه الدراسة تحليل هذه المواد، واستنباط فكر الشيخ التربوي منها.

وقد تمكن الشيخ من إحراز مكانة علمية مرموقة، يدل على ذلك المناصب التي تولاها، فقد بعث مع هيئة الدعاة إلى الحدود الشمالية في أول عام ١٣٨٠هـ بأمر الملك سعود، وقام بالدعوة والتعليم، ثم تعين مدرسا في معهد إمام الدعوة في شعبان

عام ١٣٨١هـ إلى عام ١٣٩٥هـ، قام فيه بتدريس الكثير من المواد كالحديث، والفقه، والتوحيد، والتفسير، والمصطلح، والنحو، والتاريخ، وكتب مذكرات على أحاديث عمدة الأحكام بذكر الموضوع والمعنى الإجمالي، وشرح الغريب، وذكر الفوائد، وكذا مذكرات على مواد الفقه والتوحيد والمصطلح، لا يزال الكثير منها محفوظا عند الطلاب، ثم في عام ١٣٩٥هـ انتقل إلى كلية الشريعة بالرياض، وتولى تدريس التوحيد للسنة الأولى، وهو متن التدمرية وكتب عليه تعليقات، وكذا درس شرح الطحاوية.

وقد تعين إماما في مسجد آل حماد بالرياض في شهر شوال عام ١٣٨٩هـ، وبعدها بعشر سنوات عين خطيبا احتياطيا يتولى الخطبة عند الحاجة، ومازال كذلك حتى وفاته رحمه الله، وقام أيضا متبرعا بالتدريس في المساجد ابتداء بدرس الفرائض في عام ١٣٨٧هـ لعدد قليل، ثم بتدريس التوحيد والأصول الثلاثة وكشف الشبهات والعقيدة الواسطية ونحوها لعدد كثير في مسجد آل حماد في آخر عام ١٣٨٩هـ، وقد حصل إقبال شديد على تلك الحلقات.

وهناك أعمال أخرى قام بها، منها التدريس في المعهد العالي للقضاء التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وذلك في عام ١٤٠٨هـ حيث أسند إليه درس الفقه للسنة الأولى، ويسمى السياسة الشرعية، وفي العام التالي قام بهذا الدرس ومعه درس آخر للسنة الثانية، ويعرف بالأحوال الشخصية.

ومن أعماله – رحمه الله – الإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه التابعة للجامعة المذكورة، حيث يلتزم في كل عام بالإشراف على ثلاث رسائل أو أربع، يقوم بتوجيه الطالب وإرشاده إلى مراجع البحث في الأمهات حسب علمه، ويقرأ ما يقدمه كل شهر من بحثه، ويبين ما فيه من خطأ ونقص، ويجتمع به غالبا كل أسبوع أو نحوه ويرفع عنه للجامعة تقريرا عن سيره وما يعوقه، وفي النهاية يكتب عن

رسالته ومدى صلاحيتها للتقديم ويحضر عند المناقشة وتقويم الرسالة، كما يقوم أيضا بمناقشة بعض الرسائل المقدمة للجامعة كعضو فيها، ويبدى ما لديه من الملاحظات.

ومنها الاشتراك في التوعية في الحج، وذكر منافع الحج والعمرة، وإيضاح الأهداف من هذه الأعمال، وتفقد آثارها بعد انقضائها والإجابة على الأسئلة التي تتعلق بهذا المقام، وذلك يوم أن كان تابعا للجامعة حتى عام ١٤٠٣هـ.

أما الكتابات السريعة فكثيرة، فإن هناك العديد من الطلاب يحرصون على تحصيل جواب مسألة أو فتوى في مشكلة، ويرفعونها إليه، وبعد كتابة الجواب وتوقيعه ينشرونه في المساجد والمكاتب والمدارس، فيتداول ويحصل له تقبل وفائدة محسوسة لثقتهم بالكاتب، وهناك من العلماء من يساهم في بث تلك النشرات التي يحتاج إليها في بعض الأوقات، كالمخالفات في الصلاة، وأحوال الاقتداء بالإمام، والمخالفات في الصيام وفي الحج وغيرها، فتطبع في مواسمها ويوزع منها ألوف كثيرة، رجاء الانتفاع بها، كما أن الكثير من الشباب الذين نالوا حظا من العلم إذا كتب أحدهم رسالة أو كتيبا، رغب إليه أن يكتب له مقدمة أو تقريظا فيصرح باسمه في عنوان الرسالة، ويكون ذلك أدعى لروجانه، والإقبال عليه.

وقد اهتم الشيخ –رحمه الله– بالجانب التربوي، ومن أدلة هذا الاهتمام، تأكيده على الوظيفة العالية للتعليم بقوله:"فإن وظيفة التعليم هي وظيفة الرسل –عليهم الصلاة والسلام– والتي يسن التأسي بهم فيها، ولا يقوم بها إلا الأكْفاء الفضلاء، الذين يؤثرون وينفعون البشرية ويفيدونهم مما علمهم الله –تعالى– وفتح عليهم".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص٥).

وكذلك بيانه ضرورة الاهتمام بالتربية، فيقول: " نعم إن أول حصن حصين، ومانع قوي —من المعاصي– هو التربية الحسنة، التربية على الأخلاق والآداب الإسلامية، التربية على معرفة الله، ومعرفة الحلال والحرام، ومعرفة الثواب والعقاب، ومعرفة آثار هذه المعاصي السيئة".(الجبرين، هـ ١٤١٩هـ، ص٤٩).

وقد تناول الشيخ مواضيع عدة حول التربية، من شأنها أن تبرز جانبا من القضايا التربوية التي تناولها فكر الشيخ، فقد تحدث الشيخ حول:

- حرص الإسلام على العلم وتربية النشء تربية صالحة.
- أدب الطالب مع معلمه.
- المعلم قدوة لطلابه.
- تربية الأبناء على القرآن الكريم.
- الأساليب التربوية في التعامل مع مشكلات الطلاب.
- التربية الحسنة.
- خطورة الاختلاط في التعليم.
- اقتصار المدرس على نقل المعلومات من الكتاب دون العناية بتربية الطلاب.
- قضايا ومخالفات تهم طلاب المدارس داخل المدرسة وخارجها.

ويتضح مما تقدم أن الشيخ له اهتمامات كبيرة في التربية، تستوجب من الباحثين في هذا المجال الاستفادة من هذا الإرث الكبير لهذا العالم الجليل.

• مشكلة البحث:

إن من أهم الدراسات والبحوث في موضوع الفكر التربوي، تتبع الفكر التربوي عند العلماء والمربين، وهذه الأهمية نابعة من كونهم يملكون العديد من النظريات والأفكار والتطبيقات والمواقف التي أثرت في الأجيال، وجعلتهم أفرادا نافعين لأنفسهم ومجتمعاتهم، وقد ظهرت أفكار هؤلاء العلماء وآراؤهم في كتاباتهم، أو من خلال ما كتبه عنهم معاصروهم، أو من جاء بعدهم.

وإن العناوين السابقة من كتابات الشيخ وأقواله، تدل على اهتمامه الواضح بالميدان التربوي، وما تحمله تلك الكتابات والأقوال من أفكار وآراء تربوية، إنما ظهرت من فكر تربوي لابد من الكشف عنه وتوضيح معالمه.

وقد أوصت كثير من الدراسات، مثل دراسة: (المحيسني ١٤٣٠هـ)، و(الزايد ١٤٢٨هـ)، و(يماني ١٤٢٣هـ) بدراسة الفكر التربوي للعلماء، والاهتمام بتراثهم الذي يحمل في طياته أفكاراً وآراءاً تربوية.

ومما تقدم تتضح الحاجة إلى إبراز وبلورة الفكر التربوي عند الشيخ عبدالله ابن جبرين –رحمه الله–.

• أسئلة البحث :

تجيب هذه الدراسة على السؤال الرئيس التالي :

ما الفكر التربوي عند الشيخ عبد الله بن جبرين –رحمه الله– ؟

وللإجابة على هذا السؤال، فإنه يجب الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما الفلسفة التربوية التي ينطلق منها الشيخ عبدالله بن جبرين رحمه الله؟

٢. ما مفهوم التربية عند الشيخ عبد الله بن جبرين رحمه الله ؟

٣. ما أساليب التربية عند الشيخ ابن جبرين رحمه الله؟
٤. ما موقف الشيخ من بعض المشكلات والقضايا التربوية ؟

• أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية :
١. التعرف على الفلسفة التربوية التي ينطلق منها الشيخ عبدالله بن جبرين.
٢. تحديد مفهوم التربية عند الشيخ عبد الله بن جبرين رحمه الله.
٣. التوصل إلى أساليب التربية عند الشيخ ابن جبرين رحمه الله.
٤. الاستفادة من موقف الشيخ عبد الله بن جبرين رحمه الله تجاه بعض المشكلات والقضايا التربوية، لمعالجة بعض القضايا التربوية المعاصرة.

• أهمية البحث :

تبرز أهمية البحث من خلال النقاط التالية:
١. تنبع أهمية البحث من أهمية الشخصية موضوع الدراسة، حيث تميز الشيخ برسوخ في العلم، وجلد على نشره، وتنوع في مجالات الخبرة، مع قوة في معالجة قضايا الأمة الإسلامية؛ مما أكسبه مكانة علمية مؤثرة، صيَّرت من المهم العناية بدراسة فكره ورؤيته للمجالات العلمية والاجتماعية – والتربوية منها بصفة خاصة –.
٢. أن التربوي المسلم أحوج ما يكون إلى الاستفادة من أعلام الفكر التربوي الإسلامي؛ وحيث إن الشيخ لم يترك مؤلفا مكتوبا في التربية، بل تناول بعض القضايا التربوية في صوتيات ومقالات متناثرة؛ وهذا يُظهر الحاجة إلى جمع فكره التربوي؛ لإثراء الميدان التربوي الإسلامي.

٣. مما يعطي أهمية خاصة لهذا البحث أنه يحاول الإسهام في إثراء حركة صياغة الفكر التربوي الإسلامي المعاصر، من خلال ما سيتوصل إليه من نتائج وتوصيات.

• حدود البحث:

اقتصر البحث على دراسة الجانب التربوي من جوانب فكر العلامة عبد الله ابن جبرين رحمه الله، خلال إنتاجه العلمي المنشور حتى وفاته عام ١٤٣٠هـ.

• مصطلحات البحث:

الفكر التربوي: قال الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ، ١٤١٦هـ، ص٥٨٨) "الفِكر بالكسر ويفتح: إعمال النظر في الشيء كالفكرة، والجمع أفكار".

"والفكر بمعناه العام هو: تتبع لنمو المفاهيم والتصورات الذهنية التي يستخلصها العقل الإنساني نتيجة لتفاعله مع الواقع الذي يدركه، كما أنه يعنى بالمثل العليا التي ينشد الإنسان ترسيخها بوصفها قيما أعلى وأفضل من غيرها". (محمد، ١٤٢٦هـ،ص ٣).

ويعرف زيادة (١٤٢٧هـ، ص٢١) الفكر التربوي بأنه: " ما أبدعته عقول الفلاسفة والمربين عبر التاريخ، فيما يخص مجال التعلم الإنساني، وتنمية الشخصية وشحذ قدراتها، ويتضمن النظريات والمفاهيم والآراء التي وجهت عملية تربية الإنسان عبر العصور".

ويعني الباحث بالفكر التربوي عند الشيخ عبدالله بن جبرين رحمه الله: جملة المفاهيم والتصورات والمبادئ والأساليب التربوية، المستمدة من اجتهادات الشيخ ابن جبرين، المضمنة في دروسه ومحاضراته وكتاباته المنشورة، والمبنية على فهمه للكتاب والسنة.

الفصل الثاني

■أولا: الإطار النظري:

- الاتجاهات التربوية في الفكر الإسلامي.
- تعريف بالشيخ عبدالله بن جبرين رحمه الله، ونبذة عن حياته.
- العوامل المؤثرة في الفكر التربوي عند الشيخ ابن جبرين رحمه الله.

■ثانيا: الدراسات السابقة

الإطار النظري

• أولا: الاتجاهات التربوية في الفكر الإسلامي:

لعل من المناسب –في بداية هذا الفصل–الإشارة إلى الاتجاهات أو المدارس التربوية في الفكر الإسلامي، قبل الحديث عن شخصية الشيخ ابن جبرين رحمه الله، وقبل تناول العوامل المؤثرة في فكره التربوي، حتى يتم التعرف على الاتجاه الذي ينتمي إليه الشيخ وينضوي تحته، والذي أثر –بلا شك– على المفاهيم والتصورات والمبادئ والأساليب التربوية التي ينتهجها، وبالتالي على فكره بشكل عام، والتربوي بشكل خاص.

"ولما كان الفكر التربوي يمثل جزءا من الإطار المجتمعي العام، فقد شهد المجتمع الإسلامي اتجاهات شتى، تباينت في انتماءاتها وتوجهاتها الفكرية، ومنهجيتها وأسلوب معالجتها لقضايا التربية...ولكل اتجاه أعلامه ومريدوه، ممن يؤمنون به ويطبقون مبادئه"(زيادة وآخرون، ١٤٢٧هـ، ص١٥٥).

ومن أهم تلك الاتجاهات:

- اتجاه الصوفية
- اتجاه الفلاسفة
- اتجاه المتكلمين
- اتجاه الفقهاء والمحدثين

وسوف يتناول الباحث هوية كل اتجاه، وأهم أعلامه ورواده باختصار، كما سوف يتناول الاتجاه الأخير –اتجاه الفقهاء والمحدثين– بشيء من التفصيل، نظرا لكون الشيخ ابن جبرين رحمه الله ينتمي لهذه الاتجاه.

١- اتجاه الصوفية:

يعد التصوف من أهم مظاهر الحياة الروحية في الإسلام، إلى جانب كونه انقطاع الفرد لتحصيل لذة التفكر والمعرفة.

وقد نقل علي (١٤١٢هـ، ص٢٣٧) تعريف الجنيد (ت٢٩٨هـ) –أحد أعلام الصوفية– للتصوف بأنه:" تصفية القلب عن موافقة البرية ومفارقة الأخلاق الطبيعية، وإخماد الصفات البشرية، ومجانبة الدواعي النفسانية، ومنازلة الصفات الروحانية، والتعلق بالعلوم الحقيقية، واستعمال ما هو أولى على الأبدية، والنصح لجميع الأمة، والوفاء لله على الحقيقية، واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في الشريعة"

والمتأمل في هذا التعريف يستنتج ارتباط التصوف بالسلوك الخلقي، وبالمعرفة والمشاهدة، وبالنسك والعبادة.

وكان ظهور هذا الاتجاه في أواخر القرن الثاني الهجري –بعد عهد التابعين–، كما أشار إلى ذلك علي (١٤١٢هـ، ص٢٣٣) بقوله:" ثم ظهرت الفرق الإسلامية، فادعى كل فريق أن منهم زهادا وعبادا، هنالك انفرد خواص أهل السنة المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة، واشتهر هذا الاسم قبل المائتين من الهجرة، فهو اسم محدث بعد عهد الصحابة والتابعين".

ولئن كان الفلاسفة والمتكلمون يعتمدون على العقل، فإن المتصوفة يعتمدون في الغالب على القلب، وإذا كان الفقهاء والمحدثون يعولون على النص والإجماع والقياس، فإن الصوفية يعولون على الذوق والكشف والوجد.

ثم إن الحقيقة عند الصوفية هي المعنى الباطن المستتر خلف الشريعة، كما أوضح ذلك علي (١٤١٢هـ، ص٢٣٩)، ومن هنا خالفوا الفقهاء في طريقة فهم الشرع، ومناهج تفسيره، والنظر إلى ماهية الأحكام الشرعية وطرق تعليلها.

ويمكن بيان المنهج العلمي عند الاتجاه الصوفي من خلال مجموعة من النقاط أهمها مايلي:

أ- تعتبر المعرفة من أهم المسائل الصوفية، بل الهدف الأصلي والغرض الأساسي للتصوف.

ب- اشترط الصوفيون على طالب العلم والطريق الصوفي ضرورة التأدب بشيخ يسترشد به ويبصره بعيوبه.

ت- تقييد حرية المتعلم والمعلم، إذ يعتبر الجبر هو النزعة المسيطرة على مختلف فرق التصوف.

وقد ركز أيضا هذا الاتجاه على عدد من المبادئ التربوية، ومن أهمها: (حسان وجمال الدين، ١٤٢٤هـ، ص٥٣، ٥٥):

- أهمية الاحتساب في التعليم والتعلم، حيث يتورعون عن أخذ الأجر عليه، لاعتبارهم التعليم مهمة مقدسة، لابد من أدائها احتسابا لوجه الله تعالى.
- التأكيد على التكافل الاجتماعي، والتطوع، والخدمة الخيرية، ولهذا كان أول واجبات المريد أن يقضي عاما في خدمة البشر، ليروض نفسه على حب المساعدة.
- ضرورة التزام الطالب بشيخ يهتدي به ويتعلم منه.
- تدريب الطالب على تحمل المشقة، والانقطاع عن الخلق، للوصول إلى الحق.

وقد كان من أبرز أعلام هذا الاتجاه الحارث المحاسبي، وأبوحامد الغزالي، والجنيد، وذو النون المصري، والحلاج رحم الله الجميع.

٢- اتجاه الفلاسفة:

ذكر حسان وجمال الدين (١٤٢٤هـ، ص٧١) أن هذا الاتجاه " عُني بمباحث القدماء، وشرح رموزهم، لهذا شُغل بالفيزيقيا –عالم الشهادة والحاضر–والميتافيزيقيا –عالم الغيب–، الوجود والعدم، الكون والفساد، الخلق والخالق، العقل والنفس، الحركة والثبات".

وقد تأثر هذا الاتجاه بالفلسفة اليونانية، التي بدأت تتسرب إلى الحياة العقلية من خلال ترجمة العلوم الطبيعية، والرياضيات.

والفكر الفلسفي في الإسلام لم ينشأ مستقلاً بذاته، بقدر ما هو نتيجة لبروز نوعية خاصة من التفكير ذات منشأ فقهي وكلامي، فالفلسفة في الإسلام يمكن أن ترجع جذورها إلى الفقه الإسلامي، ثم البيئة العلمية للاتجاه الكلامي، ولذا فإن القول بأن الفكر الفلسفي الإسلامي قد نشأ في أحضان علم الكلام أمر واقع.(العباد، ١٤٢٤هـ، ص١٢).

ويحدد علي (١٤١٢هـ، ص١٧٣) بداية الاهتمام بالفلسفة الإسلامية من قبل الباحثين بأوائل القرن الماضي الميلادي (١٩٠٠م)، فيقول:" والحق أن الفلسفة الإسلامية لم تحظ بما تستحقه من الاهتمام من قبل الباحثين والدارسين إلا في أوائل القرن الماضي، فقد عرض لها بعض المستشرقين، ومؤرخي الفلسفة، ولكنهم لم يتعمقوا في درسها، ولم يقفوا على أصولها".

ومن أهم ما تميز به فكر هذا الاتجاه:

أ- الشمول واتساع النظرة، حيث إنه ينظر إلى الإنسان على أنه كل متكامل بجسده، وروحه، وعقله، وشعوره وإحساسه، ويسعى في تلبية حاجاته التي يرى ضرورة إشباعها.

ب- العمق، فهو يبحث عن المعرفة في كل مجال من مجالات العلم، ولا يقتصر على مصدر أو إطار واحد.

ت- الأصالة، فهو يبحث عن الحق معتمدا على المصدرين الرئيسين: الكتاب والسنة.

أما المبادئ التربوية التي يتبناها هذا الاتجاه، فمن أبرزها:

- أن التعلم في سن الطفولة يكون عن طريق الغريزة والحواس.
- أن التعلم بعد البلوغ يكون عن طريق العقل والمنطق والمناقشة.
- تربية الطلاب على أن العقل والنقل يتكاملان ولا يتصادمان، في محاولتهم للتوفيق بين الفلسفة والدين.
- تأكيد الانفتاح على الثقافات الأجنبية، حيث إن هذا الاتجاه جذوره خارجية.
- التأكيد على تعلم اللغات الأجنبية، فهم يهتمون بها اهتماما يفوق سائر الاتجاهات التربوية.

ومن أشهر الفلاسفة المسلمين الذين أثروا الفكر التربوي الإسلامي، الفارابي، وابن سينا، وابن خلدون، وابن مسكويه وغيرهم رحمهم الله.

٣- اتجاه المتكلمين:

هذه التسمية نسبة إلى علم الكلام، ذلك أن أهل الكلام رجال نظريون يهتمون بالمناظرة والجدل، ويشتغلون بالمسائل الفكرية التي ربما لا يشعر بها الناس،

فهم مشغولون بمقارعة الخاصة عن تعليم العامة، بخلاف أهل الفقه والحديث فإنهم رجال عمليّون، يهتمون بالقضايا المتصلة بحياة المسلمين اليومية، ولذلك فهم يعملون بالتعليم بكثرة.

وقد عرف التفتازاني (ت٧٩٢هـ) علم الكلام بقوله:" اعلم أن الأحكام الشرعية، منها ما يتعلق بكيفية العمل، وتسمى فرعية وعملية، ومنها ما يتعلق بالاعتقاد، وتسمى أصلية واعتقادية، والعلم المتعلق بالأولى يسمى: علم الشرائع والأحكام، وبالثانية علم التوحيد والصفات، والعلم الأول هو علم الفقه، والثاني علم الكلام". (علي، ١٤١٢هـ، ص١٢١).

وأول من تكلم بعلم الكلام هو شيخ المعتزلة واصل بن عطاء (ت١٣١هـ) إلا أن المطلع على أقواله لا يجد أنه استخدم هذا اللفظ كاسم لهذا العلم، ولذلك فاستعمال هذا المصطلح (علم الكلام) يرجع إلى النصف الأول من القرن الثالث الهجري، حينما استعمله الجاحظ (ت٢٥٥هـ) في كتبه.

وقد أشار حسان وجمال الدين (١٤٢٤هـ، ص٢٧) إلى عدد من أصول الاتجاه الكلامي، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

أ- التركيز على العقل وسيلة لفهم الدين وتفسير نصوصه، وجعله أحيانا موازيا للنقل.

ب- التأكيد على حرية الإنسان ومسؤوليته عن أفعاله، بل إنه خالق قادر لأفعاله خيرها وشرها، مستحق على ما يفعله ثوابا وعقابا في الآخرة.

ت- الاقتصار على المناقشة والجدل والحوار، دون التدريس والتعليم.

ث- أن حلقات المسجد، وجلسات الفكر، ومنتديات الكبار والمثقفين، وحوانيت الوراقين هي أوعية فكر هذا الاتجاه.

ومن أهم المبادئ التربوية عند هذا الاتجاه، ما يلي:(حجازي، د.ت، ص٢٢):

- البدء بالقرآن الكريم، لأنه رأس العلوم، وبه يعرف الطالب كيف يعبد ربه.
- الاهتمام بالحوار والمناقشة لما لهما من أثر في العملية التعليمية، لأن مذاكرة الرجال تلقيح لألبابها.
- تقديم الفهم على الحفظ، لأن الحفظ يؤدي بصاحبه إلى أن يكون نسخة عن سابقه.

ومن أشهر المشتغلين بعلم الكلام الجاحظ، والرازي، وأبو الحسن الأشعري، وأبو منصور الماتريدي، وأبو المعالي الجويني، رحم الله الجميع.

٤- اتجاه الفقهاء والمحدثين:

هذا الاتجاه هو أكثر الاتجاهات شيوعا وانتشارا وتأثيرا في المجتمع، كما أنه أيضا أكثر الاتجاهات تناولا لأمور التربية والتعليم بحكم طبيعته وأهدافه وموقعه، بل حتى في الفترة التي تقلص تأثيره فيها، وضعف دوره، سرعان ما عاد يشرق من جديد، يوجه الحكام والمحكومين، ويفقههم في أمور الدين.

وكلمة (الفقه) كانت تطلق في الصدر الأول على فهم أحكام الدين بعامة، سواء كانت متعلقة بالعقائد، أو الحدود والأوامر والنواهي، وكانت مرادفة لكلمة (شريعة ودين وشرع) التي يفهم من كل منها النوعان جميعا، ثم اختصت بعد ذلك بالأحكام العملية التفصيلية، كالعبادات والمعاملات والبيوع ونحوها، وأصبح المضطلعون فيها يسمون بالفقهاء، وأما المحدثون فهم الذين اعتمدوا على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعد كتاب الله، واكتفوا بهذين المصدرين.

وأوضح زيادة وآخرون (١٤٢٧هـ، ص١٥٦) أن هذا الاتجاه يعتمد على القرآن والسنة، وزاد الفقهاء (الإجماع والقياس)، وتعتبر ثمراته من أفضل ثمرات الفكر

الإسلامي، لكونه يحمل خصائص العقلية العربية، وسمات الاتجاه الإسلامي، بل لم يستطع الفكر الإسلامي أن يثري الثقافة بإنتاجه إلا عندما وُجد الفقهاء والمحدثون الذين فهموا هذا المنهج فهما سليما، وخلصوا التفكير من القيود والحدود، طالما أن نشاطه يتوافق مع أصول الإسلام.

- مراحل تطور هذا الاتجاه:

يعتبر عصر النبوة هو بداية هذا الاتجاه، حيث التشريع الإلهي يتنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم بالأمر والنهي، والعقيدة والحدود، ولم يكن ثَم حاجة إلى الاجتهاد والقياس لوجود الوحي، ثم بعد وفاته صلى الله عليه وسلم واجه الصحابة أمورا وقضايا تصدوا لها بالاجتهاد والفتيا.

وقد مر هذا الاتجاه بمرحلتين أساسيتين، أشار إليهما العمايرة (١٤٢١هـ، ص٦٧)، وهما:

- مرحلة الاتفاق بين المحدثين والفقهاء، وكانت خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى، حيث اتفقوا على أن القرآن الكريم، والحديث الشريف، هما مصدر الفكر التربوي، والفقه هو فهم القرآن والحديث.
- مرحلة الاختلاف بينهما، وكان ذلك في القرن الرابع الهجري، حيث اختلفت وجهات النظر حول قضية فقه الأئمة الذين تطورت عن مدارسهم المذاهب الأربعة المشهورة، وكانت وجهة نظر المحدثين أنهم يعتمدون في قضايا الاعتقاد والفقه على القرآن والحديث، ويرون أن ظهور المذاهب يسبب تمزيق وحدة الأمة الإسلامية، بينما الفقهاء اعتمدوا على القياس، وجعلوا يفتون في قضايا الفقه —خاصة- بالرأي، ورأوا الاعتماد على قول أئمة المذاهب في ميدان الفقه.

وبالرغم من هذا الاختلاف، فقد خرّج هذا الاتجاه في تلك الفترة علماء أجلاء، تركوا آثارا قيمة في مجال الفكر التربوي، منهم الرامهرمزي، وابن سحنون، والآجري، والقابسي وغيرهم.

وفي القرن الخامس الهجري استمر هذا الاتجاه في عطائه التربوي، رغم المذهبية التي بدأت تتعمق في صفوفه، وظهرت بعض الشخصيات التي حاولت معالجة مضاعفات المذهبية من أمثال الماوردي، والخطيب البغدادي وغيرهم.

ثم في القرن السادس والسابع الهجري استحكم الجمود الفكري، وانتشر التقليد والمذهبية، وانصبغ الفكر التربوي في تلك الفترة بضيق الأفق، وعدم الانفتاح على الفكر الوافد، حتى عجز اتجاه الفقهاء عن مواجهة تحديات الفكر الإسلامي، وتميز بالسلبية إزاء حاجات العصر.

- **منهج هذا الاتجاه:**

للفقهاء طريقة في التفكير وأسلوب في البحث تميزوا به عن غيرهم من المفكرين والعلماء المسلمين، وبيان ذلك:

- أنهم انطلقوا من أساس الفطرة، واعتمدوا عليها في التعليم والدعوة إلى الله، وهي أن الإنسان مفطور على الإسلام.
- أنهم استخدموا النظر العقلي في المسائل الشرعية، حتى اعتبرهم البعض البداية الحقيقية للتفكير الفلسفي في الإسلام، والحقيقة أنهم يختلفون في طريقتهم عن الفلاسفة من حيث اعتمادهم على النص والوقوف عنده والقياس عليه.

- أنهم التزموا بمنهج (القياس) في دراسة المسائل التي تعرضوا لها، إذ ينتقل الفقيه في قياسه من حالة أو مسألة جزئية إلى أخرى، لوجود جامع بينهما يتوصل إليه من خلال تحقيق علمي دقيق.(علي، ١٤١٢هـ، ص٦٦).
- **أهداف هذا الاتجاه:**

تناول حسان وجمال الدين (١٤٢٤هـ، ص١٠٤-١٠٥) عددا من الأهداف لاتجاه المحدثين والفقهاء، أهمها ما يلي:

- الدفاع عن الكتاب والسنة، حيث كان دورهم الذب عن مصادر الإسلام، من غير مغالاة في التأويل والتفسير.
- نشر العقيدة السمحة بين المسلمين، وغير المسلمين، عن طريق المؤسسات والوسائط التي شملت الصغير والكبير، والذكر والأنثى، ومن هنا كان موقع هذا الاتجاه واضحا وثريا في مؤسسات ومراكز التعليم والتثقيف، بخلاف الفلاسفة والمتكلمين الذين لم يتمكنوا من نشر فكرهم، نتيجة لصعوبة وتعقيدات مباحثهم.
- إعداد القضاة ورجال الحسبة، والموظفين لدواوين الحسبة والخراج، فقد كان اتجاه الفقهاء والمحدثين من أكثر الاتجاهات اتصالا بسوق العمل واحتياجاته، وما كان الأمر كذلك في معظم الاتجاهات الأخرى.
- إعداد المعلمين والعلماء، وذلك عن طريق المدارس والمساجد، حيث كان الفقهاء والمحدثون وكبار المعلمين يتولون الدرس والشرح والإملاء فيها.
- **أبرز المبادئ التربوية عند هذا الاتجاه:**

تناول الفقهاء والمحدثون عددا من المبادئ التربوية، أشار إلى بعضها علي (١٤١٢هـ، ص١٨٠، ١٠٩)، ومن أهمها:

- الاهتمام بتعلم القرآن الكريم أولا، ثم العلوم الشرعية ثانيا.
- التأكيد على حرية الطالب ومسؤولية اختياره، تجاه العلم الذي يرغبه، والمعلم الذي يعي عنه.
- مراعاة استعداد الطالب يعتبر قاعدة أساسية في التعلم والتعليم.
- تكافؤ الفرص التعليمية، بحيث يحصل كل فرد من أفراد المجتمع على نصيبه من التعليم، بدون تمييز أو تفريق.

وعلماء ورواد هذا الاتجاه كُثر، ومن أبرزهم شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن سحنون، وابن عبد البر، والقابسي، والآجري، والخطيب البغدادي، والماوردي، والزرنوجي وغيرهم رحمهم الله رحمة واسعة.

وقد كان الشيخ ابن جبرين رحمه الله ينتمي إلى هذا الاتجاه، حيث اعتمد على القرآن والسنة والإجماع والقياس في معالجته للقضايا والمشكلات الحياتية، ويظهر ذلك جليا في فتاويه ودروسه، وكان يدعو إلى الأخذ بالكتاب والسنة، وتحكيمهما في شتى نواحي الحياة، وقد انطلق في تعليمه ودعوته من الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

- **ثانيا: تعريف بالشيخ عبدالله بن جبرين رحمه الله، ونبذة عن حياته:**

اسمه ونسبه:

"هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين من آل رشيد، وهم فخذ من عطية بن زيد، وبنو زيد قبيلة مشهورة بنجد كان أصل وطنهم مدينة شقراء، ثم نزح بعضهم إلى بلدة القويعية في قلب نجد وتملكوا هناك"(السلمي، ١٤٣١هـ، ص١٣).

وهذه الأسرة منهم من له ذكر وأخبار على الألسن، لكنها لم تدون في كتب التاريخ لقلة العناية بتلك الأخبار في زمنهم، وقد اشتهر جده الرابع وهو حمد بن جبرين، وكان في أواسط القرن الثالث عشر حيث آل إليه أمر القضاء والولاية والإمارة في مدينة القويعية، وكان ذا منزلة ومكانة في قومه فهو خطيبهم وأميرهم وقاضيهم مع ما رزقه الله من السعة في العلم والمال.(الموقع الالكتروني الرسمي للشيخ ibn-jebreen.com)

مولده ونشأته:

أشار السلمي (١٤٣١هـ، ص١٤) إلى أن الشيخ عبد الله بن جبرين ولد سنة ١٣٥٢هـ في إحدى قرى القويعية، ونشأ في بلدة الرين، وابتدأ بالتعلم في عام ١٣٥٩هـ، وحيث لم يكن هناك مدارس مستمرة، تأخر في إكمال الدراسة، ولكنه أتقن القرآن وسنه اثنا عشر عاما، وتعلم الكتابة وقواعد الإملاء البدائية، ثم ابتدأ في حفظ المتون في عام ١٣٦٧هـ، وكان قد قرأ قبل ذلك في مبادئ العلوم، ففي النحو قرأ على أبيه أول الآجرومية، وكذا متن الرحبية في الفرائض، وفي الحديث الأربعين النووية حفظا، وعمدة الأحكام بحفظ بعضها.

وبعد أن أكمل حفظ القرآن ابتدأ في القراءة على شيخه الثاني بعد أبيه وهو الشيخ عبد العزيز بن محمد الشثري المعروف بأبي حبيب، وكان جل القراءة عليه في كتب الحديث ابتداء بصحيح مسلم، ثم بصحيح البخاري، ثم مختصر سنن أبى داود وبعض سنن الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذي.

وقرأ سبل السلام شرح بلوغ المرام كله، وقرأ شرح ابن رجب على الأربعين، المسمى جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، وقرأ بعض نيل الأوطار على منتقى الأخبار، وقرأ تفسير ابن جرير وهو مليء بالأحاديث المسندة والآثار الموصولة، وكذا تفسير ابن كثير، وقرأ كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، وأتقن حفظ أحاديثه وآثاره وأدلته وقرأ بعض شروحه، وقرأ في الفقه الحنبلي متن الزاد حفظا وقرا معظم شرحه.

وكذا قرأ في كتب أخرى في الأدب والتاريخ والتراجم، واستمر إلى أول عام ١٣٧٤هـ حيث انتقل مع شيخه أبي حبيب إلى الرياض، وانتظم طالبا في معهد إمام الدعوة العلمي، فدرس فيه القسم الثانوي في أربع سنوات، وحصل على الشهادة الثانوية عام ١٣٧٧هـ، وكان ترتيبه الثاني بين الطلاب الناجحين البالغ عددهم أربعة عشر طالبا، ثم انتظم في القسم العالي في المعهد المذكور ومدته أربع سنوات، ومنح الشهادة الجامعية عام ١٣٨١هـ وكان ترتيبه الأول بين الطلاب الناجحين البالغ عددهم أحد عشر طالبا، وعدلت هذه الشهادة بكلية الشريعة.

وفي عام ١٣٨٨هـ انتظم في معهد القضاء العالي، ودرس فيه ثلاث سنوات ومنح شهادة الماجستير عام ١٣٩٠هـ بتقدير ممتاز، وبعد عشر سنين سجل في كلية الشريعة بالرياض للدكتوراه، وحصل على الشهادة في عام ١٤٠٧هـ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف، وأثناء هذه المدة وقبلها كان يقرأ على أكابر العلماء ويحضر

حلقاتهم ويناقشهم ويسأل، ويستفيد من زملائه ومن مشايخه في المذاكرة، والمجالس العادية والبحوث العلمية، والرحلات والاجتماعات المعتادة التي لا تخلو من فائدة، أو بحث في دليل وتصحيح قول ونحوه.

أما عن زواجه، فقد تزوج بابنة عمه الشقيق رحمها الله، وذلك في آخر عام ١٣٧٠هـ ومع قرابتها كانت ذات دين وصلاح ونصح وإخلاص، بذلت جهدها في الخدمة والقيام بحقوق ربها وبعلها وتوفيت عام ١٤١٤هـ رحمها الله.

وقد رزق منها اثني عشر مولودا من الذكور والإناث، مات بعضهم في الصغر، والموجود ثلاثة ذكور وست إناث، وقد تزوج جميعهم، وولد لأغلبهم أولاد من البنات والبنين.

ولما انتقل إلى الرياض، وانتظم في معهد إمام الدعوة العلمي، وكان يدفع له مكافأة شهرية، فكان يدفع ما فضل عن حاجته لوالده الذي ينفق على ولده وولد ولده، -كما ذكر ذلك في الموقع الالكتروني الرسمي للشيخ على الشبكة العالمية "الانترنت"-، وبعد ثلاث سنين اضطر إلى إحضار زوجته وأولاده، واستئجار منزل صغير وتأثيثه والنفقة عليهم، فكانت المكافأة تكفي لذلك رغم قلتها، لكن مع الاقتصار على الحاجات الضرورية، وبقي يستأجر منزلا بعد منزل لمدة ثماني سنين، وبعدها أعانه الله على شراء بيت من الطين، فهناك استقر به المقام حيث قام فيه سبعة عشر عاما، يعيش في وسط من الحال، لا إسراف فيه ولا تقتير، ولم يتوسع في الكماليات والمرفهات، ثم في عام ١٤٠٢هـ انتقل إلى منزله الحالي الذي أقامه بمساعدة صندوق التنمية العقاري، وعاش فيه كما يعيش أمثاله في هذه الأزمنة.

مذهبه:

أما المذهب، فإن مشايخه الذين درس عليهم الفقه كانوا متخصصين في مذهب أحمد بن حنبل، لا يخرجون عنه غالبا، وقد اقتصر عليه، وأكثر من قراءة كتب الحنابلة والتعليق عليها، ومعلوم أن مذهب أحمد هو أوسع المذاهب لكثرة الروايات فيه التي توافق المذاهب الأخرى غالبا، فمن قرأ هذا المذهب وتوغل فيه أحاط بأكثر المذاهب، ما عدى الافتراضات ونوادر المسائل التي يفترض الفقهاء وجودها فلا أهمية لدراستها، فمتى وقعت أمكن معرفة حكمها بإلحاقها بأقرب ما يشابهها. (الموقع الالكتروني الرسمي للشيخ ibn-jebreen.com).

شيوخه:

أما الشيوخ والعلماء الذين تتلمذ عليهم، فأولهم والده رحمه الله تعالى فقد بدأ بتعليمه القراءة والكتابة في عام ١٣٥٩ هـ، وكان رحمه الله من طلبة العلم، وأهل النصح والإخلاص والمحبة، وقد أفاد كثيرا بحسن تربيته وتلقينه وحرصه على التلاميذ، ليجمعوا بين العلم والعمل وقد توفي سنة ١٣٩٧هـ.

وقد أكد ذلك بقوله-رحمه الله-:"ذكرت أن أول مشايخي هو الوالد رحمه الله تعالى، حيث تعاهدني بالتعليم منذ الصغر حتى عام ١٣٦٨هـ، وهو الزمن الذي ينشرح فيه الصدر، وتنطبع العلوم في الذهن، فلا تزال معلوماته وفوائده عالقة بالذهن."(آل عوشن، ١٤٢٠هـ، ص٨).

ومن أكبر المشايخ الذين تأثر بهم أيضا، شيخه الكبير عبد العزيز بن محمد أبو حبيب الشثري، الذي قرأ عليه أكثر الأمهات، في الحديث وفي التفسير والتوحيد والعقيدة والفقه والأدب والنحو والفرائض، وحفظ عليه الكثير من المتون، وتلقى

عنه شرحها والتعليق على الشروح، وكان بدء الدراسة عليه عام ١٣٦٧هـ حتى توفي عام ١٣٩٧هـ بالرياض رحمه الله تعالى، ولكن قلت القراءة عليه بعد التخرج للانشغال والتدريس ونحوه.

ومن العلماء الذين قرأ عليهم واستفاد من مجالستهم، فضيلة الشيخ صالح بن مطلق الذي كان إماما وخطيبا في إحدى القرى بالرين، ثم قاضيا في حفر الباطن ثم تقاعد وسكن الرياض، ومات سنة ١٣٨١هـ وكان ضرير البصر، ولكن وهبه الله الحفظ والفهم القوي، فقل أن يجالسه كبير أو صغير إلا استفاد منه، وقد قرأ عليه بعض الكتب في العقيدة والحديث، وحضر مجالسه التي يحضرها الأكابر والعلماء.

ومن أشهر المشايخ الذين قرأ عليهم، وتابع دروسهم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، حيث يقول –رحمه الله– عن ذلك:"لازمت الشيخ ابن إبراهيم ثماني سنين الأخيرة، وقرأت عليه كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية الكبير والأوسط والصغير، والواسطية والحموية والتدمرية..."(السلمي، ١٤٣١هـ، ص١٩)، وقد تلقى عليه مع التلاميذ دروسا نظامية، عندما افتتح معهد إمام الدعوة في شهر صفر عام ١٣٧٤هـ، فدرس في الحديث بلوغ المرام مرتين في القسم الثانوي والقسم العالي، وفي الفقه متن زاد المستقنع وشرحه الروض المربع مرتين أيضا بتوسع غالبا في شرح كل جملة، وهم يتابعون ويكتبون الفوائد المهمة.

وفي التوحيد والعقيدة، قرأ كتاب التوحيد وشرحه فتح المجيد، وكتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية، ومتن العقيدة الحموية والعقيدة الواسطية له أيضا، وشرح الطحاوية لابن أبي العز وغيرها، وقد استمر سماحته في التدريس لهم حتى أنهوا القسم العالي في آخر سنة ١٣٨١هـ حيث توقف عن التدريس الرسمي، وانشغل بالإفتاء ورئاسة القضاء، حتى توفي عام ١٣٨٩هـ في رمضان رحمة الله تعالى عليه.

وقرأ في الدراسة النظامية على جملة من العلماء، كالشيخ إسماعيل الأنصاري في التفسير والحديث والنحو والصرف وأصول الفقه، وذلك من عام ١٣٧٥هـ حتى التخرج، والشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد في الفرائض لمدة ثلاث سنوات، ودرس عليه أيضا في مرحلة الماجستير مادة الفقه عام ١٣٨٨هـ، وكان رحمه الله من فقهاء البلد، وله مؤلفات مشهورة منها عدة الباحث بأحكام التوارث، ومنها التنبيهات السنية شرح العقيدة الواسطية، وهو أول الشروح الوافية لهذه العقيدة.

وقرأ أيضا على الشيخ حماد بن محمد الأنصاري، والشيخ محمد البيحاني والشيخ عبد الحميد عمار الجزائري في علوم وفنون متعددة، وفي مرحلة الماجستير قرأ على الكثير من كبار العلماء، كسماحة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد المتوفى سنة ١٤٠٢هـ في الفقه طرق القضاء، وحضر مجالسه منذ أن قدم الرياض، واستفاد منه كثيرا في الأحكام والقصص والعبر والتاريخ والنصائح، كما هو مشهور بذلك، وقرأ على الشيخ عبد الرزاق عفيفي – رحمه الله – وهو مشهور ومن كبار العلماء .

وقد ذكر السلمي (١٤٣١هـ، ص٢١) في معرض حديثه عن مشايخ الشيخ، أنه استفاد أيضا من سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز –رحمه الله– الذي لازمه في أغلب الحلقات التي يقيمها في الجامع الكبير بالرياض، بعد العصر وبعد الفجر والمغرب، بحيث يحضره العدد الكثير، ويدرس في فنون منوعة من المتون والشروح المؤلفات، ويعلق على الجمل ويوضح المسائل وينبه على الأخطاء، ومنهم الشيخ محمد بن إبراهيم المهيزع – رحمه الله – وهو من المدرسين والقضاة، وكان يقيم دروسا في مسجده وفي منزله ويستفيد منه الكثير.

ومن مشايخه، الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن هويمل أحد قضاة الرياض قرأ عليه في المسجد وغيره، وإن كان قليل التعليق لكنه يفيد على الأخطاء ويوضح

بعض المسائل الخفية، وفي آخر حياته ثقل سمعه واشتد مرضه ثم توفي رحمه الله تعالى في عام ١٤١٥هـ.

كما استفاد أيضا من الزملاء والجلساء الذين سعد بالاقتران بهم وقت الدراسة، ووفق بالقراءة معهم والمذاكرة في أغلب الليالي وفي أيام الاختبارات، ومنهم الشيخ فهد بن حمين الفهد، والشيخ عبد الرحمن محمد المقرن، والشيخ عبدالرحمن بن عبد الله بن فريان، والشيخ محمد بن جابر، وغيرهم ممن سبقوه بالقراءة على المشايخ، وتعلموا كثيرا مما فاته فأدركه بواسطتهم، فكان يقرأ عليهم الشرح، ويتلقى إصلاح بعض الأخطاء اللغوية، والبحث في المسائل الخلافية، ومعرفة الكتب المفيدة في الموضوع، وكيفية العثور على المسألة في الكتب المتقاربة في الفقه الحنبلي، وكذا معرفة طرق الاستفادة من كتب اللغة واختصاص كل كتاب بنوع من المواضيع، ونحو ذلك مما يفوت من يقرأ بمفرده.

تلاميذه:

تلاميذ الشيخ كُثُر لا يمكن حصرهم، وفيهم العلماء والقضاة وطلبة العلم، ومنهم من برز وكان صاحب علم يشار إليه بالبنان، ومنهم من هو دون ذلك، وقد ذكر الموقع الإلكتروني الرسمي للشيخ على الشبكة العالمية "الانترنت"(ibn-jebreen.com)بعضا منهم، وهم:

١- الشيخ القاضي محمد بن عبدالله العمار.

٢- الشيخ صالح بن غانم السدلان. أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام.

٣- الشيخ القاضي عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالعزيز المهنا. العضو القضائي بالمحكمة الكبرى الرياض.

٤- الشيخ القاضي عبدالعزيز بن عبدالله بن ناصر الوشقيري. العضو القضائي بالمحكمة الكبرى الرياض.

٥- الشيخ القاضي عبدالله بن إبراهيم بن عبدالكريم العريني. العضو القضائي بالمحكمة الكبرى بالرياض.

٦- الشيخ القاضي عبدالله بن عبدالرحمن بن عثمان الدهش. العضو القضائي بالمحكمة الكبرى الرياض.

٧- الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن جارالله الجار الله. العضو القضائي بالمحكمة الكبرى الرياض.

٨- الشيخ القاضي عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبداللطيف العجلان. العضو القضائي بالمحكمة المستعجلة بالرياض.

٩- الشيخ القاضي عبدالله بن ناصر بن محمد السليمان. قاضي محكمة الضمان والأنكحة بالرياض.

١٠- الشيخ القاضي سعد بن عبدالعزيز العسكر. العضو القضائي بمحكة الخرج.

١١- الشيخ القاضي عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن إبراهيم بن سلمة. قاضي محكمة الدرعية.

١٢- الشيخ القاضي عبدالعزيز بن محمد بن عبدالرحمن المشعل. قاضي محكمة مرات.

١٣- الشيخ القاضي عبدالعزيز بن زيد العميقان. قاضي محكمة القويعية.

١٤- الشيخ القاضي محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله الهويمل. قاضي محكمة الرين بمحافظة القويعية.

١٥- الشيخ القاضي مسعود بن عبدالرحمن بن عمار الحقباني. رئيس محاكم وادي الدواسر.

١٦- الشيخ القاضي عبدالرحمن بن سعد بن عبدالرحمن بن الشيخ حمد بن عتيق. القاضي بمحكمة وادي الدواسر.

١٧- الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سعود بن عبدالعزيز العمار. قاضي محكمة الأرطاوية.

١٨- الشيخ القاضي عبدالرحمن بن محمد المغامس. كاتب عدل الحوطة.

١٩- الشيخ القاضي إبراهيم بن محمد بن علي العسكر. قاضي محكمة الأفلاج.

٢٠- الشيخ القاضي سعد بن ناصر بن سالم الفريدي. قاضي محكمة الفيضة بالسر.

٢١- الشيخ القاضي سعد بن عبدالله بن محيميد الهويمل. مساعد رئيس محكمة ساجر.

٢٢- الشيخ عبدالعزيز بن محمد السدحان.

٢٣- الشيخ بدر بن ناصر البدر.

٢٤- الشيخ سعد بن فلاح العريفي.

٢٥- الشيخ أحمد بن عبدالرحمن بن مهنا.

٢٦- الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن غيث. الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سابقا.

٢٧- الشيخ عثمان بن عبدالرحمن بن شعلان.

٢٨- الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الشثري.

٢٩- الشيخ عبدالإله بن سالم الشمري.

٣٠- الشيخ محمد بن أبكر بن معيض -رحمه الله-.

٣١- الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الجهني.

٣٢- الشيخ سعد بن عبدالله بن حُمّيد. أستاذ الحديث بجامعة الملك سعود.

٣٣- الشيخ سعد بن عبدالله البريك. الداعية المعروف.

٣٤- الشيخ عبدالله بن علي بن عامر.

٣٥- الشيخ يوسف بن زين الله بن محمد العطير.

٣٦- الشيخ عصام بن عبدالعزيز العويد.

٣٧- الشيخ خالد بن محمد الحمود.

٣٨- الشيخ تركي بن عبدالعزيز العقيل.

٣٩- الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن السعد. المحدث المشهور.

٤٠- الشيخ عبدالوهاب بن عبدالعزيز الزيد.

٤١- الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز أبا نمي.

٤٢- الشيخ عبدالله بن ناجي المخلافي.

مؤلفاته:

الشيخ ابن جبرين –رحمه الله – لم يكن من المكثرين من التأليف والكتابة، بل كان جل موروثة العلمي هو من الدروس والمحاضرات الصوتية، التي يلقيها في المساجد أو المدارس أو في القنوات الفضائية، ثم تسجل وتنشر بعد ذلك على شكل مواد صوتية، لكنه كان مكثرا من هذه المحاضرات والدروس رجاء نفع الأمة، حتى بلغ عدد الساعات الصوتية المسجلة له أكثر من عشرة آلاف ساعة صوتية، ما بين دروس ومحاضرات ومواعظ ونحوها، كما ذكر ذلك –مشافهة للباحث– ابنه عبدالرحمن وهو المسؤول عن مؤسسته.

ثم وفق الله بعض طلابه بالاقتراح عليه، بأن يتم طباعة بعض هذه الدروس والمحاضرات في كتب ورسائل، لتكون الفائدة أكبر، ولم يمانع في ذلك –رحمه الله– ولكن بعد مراجعتها وتهذيبها، وبالفعل فقد تم تفريغ كثير من هذه الصوتيات في كتب ورسائل، وتمت طباعتها وهي متوفرة في المكتبات.(انظر الملحق رقم٦).

أما كتبه التي كتبها بنفسه، فأولها البحث المقدم لنيل درجة الماجستير في عام ١٣٩٠هـ بعنوان: (أخبار الآحاد في الحديث النبوي)، وقد حصل على تقدير ممتاز رغم أنه كتبه في مدة قصيرة، ولم تتوفر لديه المراجع المطلوبة، وقد طبع عام ١٤٠٨هـ في مطابع دار طيبة، ثم أعيد طبعه مرة أخرى وهو موجود في المكتبات.

وقد حمله على الكتابة فيه، محبة الحديث وفضله، وما رآه في كتب المتكلمين والأصوليين من عدم الثقة بخبر الواحد، سيما إذا كان متعلقا بعلم العقيدة، وقد رجح قبوله في الأصول كالفروع.

وفي عام ١٣٩٨هـ كلف بكتابة تتعلق بالمسكرات والمخدرات، لتقديمها للمؤتمر الذي عقدته الجامعة الإسلامية في ذلك العام، فكتب بحثا بعنوان (التدخين مادته وحكمه في الإسلام)، وهو بحث متوسط وفيه فوائد وأحكام زائدة على ما كتبه الآخرون، وقد أعجب به المشايخ المشاركون، وقد طبعته مطابع دار طيبة عدة طبعات وهو مشهور متداول، وإن كان مختصرا لكن حصل به فائدة لمن أراد الله به خيرا .

وفي عام ١٤٠٢هـ رفع إليه كلام لبعض علماء مصر، ينكر فيه إثبات الصفات، ويرد الأدلة، ويتوهم أنها توقع في التشبيه، وكذا يميل إلى الشرك بالقبور ويمدح الصوفية، وقد لخص كلامه بعض الإخوان في أربع صفحات، وأرسلها إلى الشيخ لمناقشتها، فكتب عليه جوابا واضحا، وتتبع شبهاته وبين ما وقع فيه من الأخطاء بعبارة واضحة، ومناقشة هادئة، وطبع ذلك البحث في مجلة البحوث الإسلامية العدد التاسع، ثم أفرده بعض الشباب بالطبع في رسالة مستقلة بعنوان (الجواب الفائق في الرد على مبدل الحقائق) وهو موجود متداول طبعته مؤسسة آسام للنشر.

وكتب أيضا مقالا يتعلق بمعنى الشهادتين، وما تستلزمه كل منهما، وطبع في مجلة البحوث العدد السابع عشر، ثم أفرده بعض التلاميذ بالطبع بعنوان (الشهادتان معناهما وما تستلزمه كل منهما)، وطبع في عام ١٤١٠هـ في مطابع دار طيبة في ٩٠صفحة من القطع الصغير، وقد التزم فيه وفي غيره العناية بالأحاديث، للاستدلال بها وتخريجها مع ذكر درجتها باختصار.

وفي عام ١٣٩١هـ قام بتدريس متن لمعة الاعتقاد لابن قدامة، لطلاب معهد إمام الدعوة العلمي، وكتب عليها أسئلة وأجوبة مختصرة، تتلاءم مع مقدرة أولئك الطلاب في المرحلة المتوسطة، ومع ذلك فإنها مفيدة، لذلك رغب بعض الشباب القيام بطبعها، فطبعت بعنوان (التعليقات على متن اللمعة) عام ١٤١٢هـ في مطبعة سفير والناشر دار الصميعي للنشر والتوزيع، وقد وقع فيها أخطاء تبع فيها ظاهر المتن والأدلة، وقد أعيد طبعها مع إصلاح بعض الأخطاء، وقد قام فيها بتخريج الأحاديث التي استشهد بها ابن قدامة تخريجا متوسطا، حسب مدارك التلاميذ.

وفي عام ١٣٩٩هـ سجل رسالته في كلية الشريعة لدرجة الدكتوراه، واختار (تحقيق شرح الزركشي على مختصر الخرقي)، وهو أشهر شروحه التي تبلغ الثلاثمائة بعد المغني لابن قدامة، واقتصر في الرسالة على أول الشرح إلى النكاح دراسة وتحقيقا، ونوقشت الرسالة، ثم أكمل تحقيق الكتاب وطبع في مطابع شركة العبيكان للنشر والتوزيع في سبعة مجلدات كبار، وتم توزيعه وبيعه في أغلب المكتبات الداخلية وهو موجود متداول والحمد لله.

وقد اعتنى في هذا الشرح بتخريج الأحاديث والآثار الكثيرة التي يوردها الشارح، وقام بترقيمها فبلغ عددها كما في آخر المجلد السابع ٣٩٣٦ وإن كان فيه

بعض التكرار القليل، وقد بذل جهدا في هذا التخريج بمراجعة الأمهات وكتب الأسانيد التي تيسر له الرجوع إليها، وذكر رقم الحديث إن كان الكتاب مرقما أو الجزء والصفحة، وذكر اختلاف لفظ الحديث إن كان مغايرا لما ذكر الشارح، وذكر من صحح الحديث من المتقدمين أو ضعفه كالترمذي والحاكم والذهبي وابن حجر والهيثمي، وإن كان في أحد الصحيحين لم يذكر ما قيل فيه للثقة بهما.

وحيث إنه بدأ دراسته في الصغر بكتب الحديث -كما تقدم-، فقد أورث ذلك له شوقا إلى دراسة الحديث، فحرص على اقتناء الكتب القديمة التي يهتم مؤلفوها بالأحاديث النبوية، ويوردونها بأسانيدها المتصلة، كما أحب كل ما يتعلق بالحديث من كتب المصطلح، وعلل الحديث وكتب الجرح والتعديل ونحوها، وذلك أن هذا النوع هو الدليل الثاني للشريعة، بعد كتاب الله تعالى، ولأن هناك من أدخل فيه ما ليس منه برواية أحاديث لا أصل لها من الصحة، فقد قيض الله لها نقادها من العلماء الذين وهبهم الله من المعرفة بالصحيح والضعيف ما تميزوا به على غيرهم.

وقد يسر الله في زماننا هذا طبع هذه الكتب، وفهرستها، وتقريبها بحيث تخف المؤونة، ويسهل تناول الكتاب ومعرفة مواضع البحوث بدون تكلفة والحمد لله.

هذا وقد كان ألقى عدة محاضرات في مواضيع متعددة، وتم تسجيلها في أشرطة -كما سبق ذكره-، ثم إن بعض الطلاب اهتم بنسخها وإعدادها للطبع، وأولو ذلك عناية شديدة وذلك بتتبع الدروس والمحاضرات، وتسجيلها في أشرطة ثم الاحتفاظ بها، ومن ثم نسخ ما تيسر منها للتداول وللطبع، وقد سجل شرح زاد المستقنع، وشرح بلوغ المرام وشرح الورقات في الأصول وشرح البيقونية في المصطلح، وشرح منار السبيل في الفقه، وشرح الترمذي وثلاثة الأصول ومتن التدمرية وغيرها

كثير، ويباع كثير من الأشرطة في التسجيلات الإسلامية، وقد فرغ كثير منها وطبع بعناوين متعددة تتعلق بالصيام والحج والصلاة والزكاة وغيرها.(انظر الملحق رقم٦).

وقد تميزت هذه الشروح بوضوح العبارة، وبذكر الأدلة ومناقشتها، وبالتعليل إن وجد، والحكمة من شرعية هذا الحكم والتوسع في ذكر الأمثلة،حتى صار عليها إقبال شديد حيث نسخ بعض الطلاب من تلك الأشرطة ما يتعلق بشرح منار السبيل، وقد بلغ ما نسخوه عدة مجلدات، وحرص الكثير على تصويره واقتنائه حيث وجدوا فيه مسائل واقعية، ومعالجة لبعض المشاكل المتمكنة في المجتمع وتحذير من بعض الحيل والمكائد التي يستغلها بعض الناس، ونحو ذلك من المميزات الكثيرة.

أما استقصاء المعلومات عند شرح الدرس فهذا يكون في الشرح المطول، كشرح أحاديث مسلم والترمذي ومنتقى الأخبار، وأما الكتابات السريعة فالغالب الاقتصار على القدر المطلوب في السؤال، دون استقصاء وتوسع في الجواب وكذا الإملاء إذا كان الجواب ارتجاليا، كما وقع في الأسئلة التي طبعت بعنوان (حوار رمضاني) الذي طبعته مؤسسة آسام للنشر عام ١٤١٢هـ في ٢٨ صفحة بقطع صغير، وكذا في أسئلة متعلقة برمضان وقيامه والقراءة في القيام ودعاء الختم ونحوه، حيث ألقى بعض الشباب ٣٦ سؤالا وقد كتب عليها جوابا متوسطا، ثم قام السائل وهو سعد بن عبد الله السعدان، بتحقيقها وتخريج أحاديثها وطبعت بعنوان (الإجابات البهية في المسائل الرمضانية) نشر دار العاصمة مطابع الجمعة الإلكترونية عام ١٤١٣هـ في ١٠٣ صفحة.

وقد واجه الشيخ بعض الصعوبات في بعض مؤلفاته، فرسالته في الماجستير وهي (أخبار الآحاد) كتبها في زمن قصير وكانت المراجع قليلة أو مفقودة عنده،

فلا جرم أنه لقي مشقة في البحث عن مواضع المسائل، واضطر إلى الاختصار رغم سؤال المشرف وغيره، وكذلك شرح الزركشي فقد لقي أيضا فيه صعوبة لسعة الكتاب، وكثرة نقوله وندرة الكتب التي نقل عنها، وعدم بعض المراجع للأحاديث التي يستشهد بها معتمدا على كتب الفقهاء، التي لا تعزو الأحاديث إلى مخرجها، ولاقى صعوبة في البحث في كتب الفهارس والتخريج، التي تذكر المشاهير من الأدلة دون النادر منها، ولكن الله أعان على الكثير، وحصل التوقف في البعض الذي لم يعثر على أصوله، كأول سنن سعيد بن منصور، وكسنن الأثرم ومسند إسحاق ونحو ذلك، وأما علم المصطلح فإن مراجعه كثيرة وكتبه متوفرة، والغالب إنها متوافقة فيه، وإن وجد في بعضها زيادة خاصة، فلذلك يمكن الاختصار فيها ويمكن التوسع بذكر الأمثلة، ولم يكتب فيها سوى شرح البيقونية.

صفاته، وما قيل عنه:

كان الشيخ ابن جبرين – رحمه الله – ذا أخلاق عالية، يذكرك بأخلاق سلفنا الصالح – رحمهم الله –، ويشهد بذلك كل من عرفه أو قابله، ومن أعظم صفاته وأخلاقه التي لا تخفى على أحد، ما قاله أحد كبار طلابه وهو الشيخ (متعب بن سعد السلمي) – رئيس اللجنة العلمية بمكتب الشيخ سابقا– حيث يقول:

" كان ذا أخلاق حسنة، وكان يطعم الفقراء ومن يزوره من الأصحاب الطعام الطيب، وكان حسن العبادة والورع والزهد ... وكان حلو الحديث، طلق المحيا، واسع الصدر، وكان بالمحل الرفيع من العبادة والتقوى وبذل النفس لنفع المسلمين، وتدريس الطالبين، مع كرم أخلاق وتواضع" ثم يبين تعامله مع العامة، فيقول:"وكان متواضعا عند العامة، وأوقع الله محبته في قلوب الخلق، وكان كثير الدعاء والابتهال،

كثير الاهتمام بأمور الناس، صبورا على التدريس وربما درس في اليوم الواحد ثلاثين كتابا من غير ملل ولا ضجر."(السلمي،١٤٣١هـ، ص٢٦- ٢٧).

وقال عنه الشيخ سلمان العودة – حفظه الله –:

الذي يعلمه كل من جالس الشيخ أن الرجل في غاية الإخلاص، وكأنه لا حظ له من نفسه، فأنت تجده في تواضعه يدخل إلى المجلس وفيه تلاميذه وتلاميذ تلاميذه، فيجلس في آخر المقاعد بدون أن يدرى به، وتجده يقبل رؤوس طلابه، بينما تجد صعوبة في تقبيل رأسه.

ومن صفات الشيخ أنه يتجدد علميا ومعرفيا، وبالرأي الجديد يقتبسه، وبالوسيلة والأداة الجديدة، فالإذاعة استفاد منها وكذلك الصحافة، وكذلك الانترنت، فقد حضرنا تدشين موقعه قبل بضع سنوات في ملأ من الشيوخ.

وكذلك لما جاءت القنوات الفضائية استفاد منها وأقام فيها الدروس والبرامج، حتى إنه كان يقول لأحد الإخوة في بعض القنوات: إذا عندكم برامج أو دروس أنا أقدمها على الدرس، لأن القنوات يسمعها الملايين في كل مكان."(قناة دليل الفضائية، برنامج حلقة خاصة عن فضيلة الشيخ، ١٤٣٠هـ).

وقال عنه الشيخ عبدالوهاب الزيد حفظه الله – أحد طلابه –:

أولا:سماحة شيخنا رحمه الله تعالى قد زَكَّى علمه، فقد كان يعطي من العلم لطلابه وعامة الناس ما لا يقوى عليه الكثير من أهل العلم ممن سبقه أو أدركه، فقد كان يدرّس في الأسبوع أكثر من أربعين درساً لطلاب العلم في عدّة مساجد في مدينة الرياض وحدها؛ في شمالها وجنوبها وشرقها وغربها، هذا غير المحاضرات التي كان يلقيها في المساجد ولا تحصر، بل غير الكلمات الوعظيّة التي يلقيها في المحافل وغيرها. بالإضافة إلى الرحلات الدعوية السنوية التي يزور فيها كثيراً من مدن وقرى المملكة، ويلقي فيها الدروس العلمية، والمحاضرات والكلمات الوعظية، وقلَّ أن تجد ناحيةً من نواحي البلاد إلا وللشيخ ابن جبرين تلاميذ فيها، بل له في كثير من الأقطار العربية والإسلامية تلاميذ يدينون له بالفضل في تعليمهم.

ثانيا : حوى شيخنا علماً كبيراً، وحفظاً غزيراً، إذا تكلم في مسألة كأنما يغرف من بحر؛ لكثرة علمه وسعة محفوظاته، وقد كان في قوة علمه رحمة للسنة وأهلها، شديداً على أهل الأهواء والبدع وأهلها، ناصحاً لله ولرسوله ولعامة المسلمين، وكان مقصداً للمستفتين من المسلمين، وكان رحمه الله إماماً فقيهاً له فتاوى مهمة في النوازل، كفتواه في جواز الرمي قبل الزوال، وجواز توسعة المسعى، وغيرهما من فتاواه المهمة التي يستشهد بها أهل العلم.

ثالثا : اقتضاء العلم العمل؛ فسماحة شيخنا رحمه الله تعالى عالم جمع بين العلم والعمل، والصلاح والعبادة، وقد كانت أوقاته مليئة بالطاعات، وقلَّ أن رأينا أو رأى الناس مثله، وكان رحمه الله قدوة حسنة مثالاً للعالم الصالح الموافق قوله عمله، وهذا ظاهر لكل من خالط الشيخ.

رابعا : لين سماحة شيخنا رحمه الله تعالى للناس عامة ولطلاب العلم خاصة، فلم نرَ بعد سماحة الإمام شيخنا عبدالعزيز ابن باز – رحمه الله تعالى – في هذا مثله، فقد كان غاية في التواضع والمباسطة، وقد كانت له أيادٍ بيضاء لكل من عرفه أو لجأ إليه في حاجة يحتاجها في أي مكان، وعند أي شخص، وشفاعات شيخنا لا يمكن عدها وحصرها، وابتسامته للناس كلهم، لا يفرق بين رفيع أو وضيع ولا كبير أو صغير، وكذلك مجلسه في بيته يغص بالناس والمحتاجين؛ فيشفع لهذا ويعطي ذاك ويزكّي الآخر، وهكذا دأبه رحمه الله مع المحتاجين، ولشيخنا اهتمام خاص بطلاب العلم وتحبيبهم إلى العلم.

خامسا : إمامة شيخنا ابن جبرين – رحمة الله عليه – ومنهجه العلمي المتميز، وسأوجز بيان ذلك من جهات سبع، وإلا فالمقام يحتاج لبسط وبيان يطول:

١- تميز شيخنا بأنه عالم يذكرك بعلماء السلف؛ لايقول أو يعمل إلا بما أدى إليه اجتهاده ونظره العلمي، مع الورع في الفتوى، وهذا مما لفت نظري منذ أن ابتدأت الدراسة على يديه.

٢- تميز شيخنا بإتقانه لعلوم الشريعة والآلة، بما هو مشهود له فيه من كبار أهل العلم، بل يعد شيخنا أحد أركان العلم في هذا العصر، وإمام لأهل السنة ومرجع لأهل العلم من أقرانه وطلاب العلم في سائر الأقطار الإسلامية.

٣- قوة شيخنا العلمية، ونظرته الأصولية بما يراعي المصالح العامة للمسلمين، حيث أفتى في نوازل علمية بما أدى إليه اجتهاده كما سبق ذكره، وسعة فقهه مما أحجم عنه الكثير من أهل العلم.

٤- التيسير في الأحكام هو سبيل شيخنا في فتاواه، ولكن بضوابط، وهذا أمر ظاهر لمن تأمل فقه وأحكام وفتاوى شيخنا.

٥- حرص شيخنا على تقرير رأي الجمهور في المسائل العلمية، دون التقيد بمذهب معين لايتجاوزه، وهذا إذا لم يؤدي إلى التشديد في المسألة أو يخالف دليلا محكم الدلالة.

٦- الأدب التربوي الجم الذي تميز به شيخنا مع تلاميذه ومحبيه، وهذا لاشك أمر واضح في منهج شيخنا، وكم من شيخ قل عنده هذا الجانب التربوي المهم، فذهبت بركة علمه ونفر عنه الناس.

٧- تميز شيخنا بالحفظ للمسائل وأدلتها، وأقوال أهل العلم فيها، بما يندر وجوده في كثير من أهل العلم اليوم، وقد بهر شيخنا كل من رآه أو سمع كلامه، فرحمه الله ورفع مقامه.(موقع جامع أهل السنة والحديثwww.hdeeth.net/publish/article_77.shtml).

ومما تميز به الشيخ أيضا، ما ذكره الشيخ عبدالعزيز الفوزان- حفظه الله — أحد طلابه حيث يقول:

"كان واسع الأفق بعيد النظر، ينظر في المصالح، يفهم مقاصد الشريعة ومراميها وقواعدها، يسير في منهج وسطي معتدل، يبحث عن خير الخيرين فيفعله، وشر الشرين فيجتنبه، ويرتكب أدنى المفاسد لتحصيل أعلاها.

وكان لا يخاف في الله لومة لائم، ولهذا لا يبالي إذا فاته مال أو منصب أو جاه، فهو يريد ما عند الله، ومع ذلك فقد حصل الكثير الكثير، ويكفيه هذه المحبة التي ملأت قلوب الناس، وهذا القبول الذي طبق آفاق الأرض." (قناة دليل الفضائية، برنامج حلقة خاصة عن فضيلة الشيخ، ١٤٣٠هـ).

وفاته:

كانت وفاته –رحمه الله– يوم الاثنين الموافق ١٤٣٠/٧/٢٠هـ عن عمر يناهز ٧٧ سنة، في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض، بعد معاناة مع المرض.

وقد صلي عليه ظهر الثلاثاء ١٤٣٠/٧/٢١هـ في جامع الإمام تركي بن عبدالله (الجامع الكبير) بالرياض، وقد رثاه كثير من الشعراء بمراثي طويلة، وكتب عنه بعض من قابله بعض المواقف التي حصلت معه، مما يدلل على عظم قدر الشيخ في نفوس الناس وعلو كعبه لديهم، نسأل الله أن يتغمده برحمته وأن يجزيه عن المسلمين خير الجزاء وأن يجعله مع السفرة الكرام البررة في الفردوس الأعلى من الجنة إنه ولي ذلك والقادر عليه.

• ثالثا: العوامل المؤثرة في الفكر التربوي عند الشيخ ابن جبرين:

إن معرفة وفهم الفكر التربوي للشيخ ابن جبرين – رحمه الله –، وبلورته في إطار فكري واضح المعالم، يتطلب معرفة البيئة والظروف التي عاصرها الشيخ في المجتمع السعودي، وخاصة الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ومشكلاتها وتطوراتها، والكتاتيب والمدارس التى عاش في أجوائها، والعلماء الذين عايشهم ونهل من علمهم، وأثر ذلك بالتالي على فكره وممارساته في تربيته وتدريسه، لكي نصل لأدلة وعلامات تدلنا على معالم منهج الشيخ على خارطة الفكر التربوي .

وإن من المؤثرات في فكر الشيخ التربوي، والتي أثرت على سيرته ومسيرته التعليمية؛ الأحوال والظروف التي مر بها عصره، إضافة إلى الحركة التعليمية التي واكبت بداية النهضة التعليمية والحضارية في المملكة، وكذلك البيئة العلمية التي عاش فيها، وعلماؤه الذين تربى على أيديهم، وتفصيل ذلك بالآتي:

١. الحركة التعليمية في المملكة في عصر الشيخ ابن جبرين:

كانت الجزيرة العربية في أوائل القرن الهجري الماضي، تعتمد في تعليمها على التدريس في الكتاب للأطفال، ثم التعليم الديني بالمساجد، ويشير إلى هذا عبدالعزيز الخويطر (١٤٢٤هـ ص٢) حيث بين أن نوعية هذا التعليم التقليدي كان متفاوتا في أنحاء الجزيرة، ولكن الحجاز أكثرها تقدما في التعليم، لوجود الحرمين الشريفين ولوجود بعض العلماء من الأقطار الإسلامية المختلفة، فكانت مكة وجدة والمدينة أول من تقبل التعليم النظامي، فقامت فيها المدارس العثمانية والهاشمية التي لم يكتب لها الاستمرار، لأنها كانت تابعة للحكومة العثمانية، ثم ظهرت المدارس الأهلية النظامية إلا أنها غير تابعة للأهالي، وقد أنشأها احتسابا بعض أثرياء الهند

وغيرهم، مثل المدرسة الصولتية، والمدرسة الفخرية، ومدرسة الفلاح، ومدرسة النجاح.

وقد اهتم الملك عبد العزيز بالتعليم في جميع مراحل كفاحه وجهاده، حيث يذكر عبد العزيز آل الشيخ (١٤١٩هـ ص٤٣) أن الملك عبد العزيز عندما استعاد مدينة الرياض سنة ١٣١٩هـ وقبل ضم الحجاز، ركز اهتمامه على تعليم البادية أمور دينهم ودنياهم عن طريق إنشاء الهجر، وبناء المساجد وإرسال الوعاظ والمعلمين وكان الملك – رحمه الله – يرغب أن يسير بالتعليم خطوات أوسع، وينتقل به من تعليم غير نظامي إلى تعليم نظامي، ولكن انشغاله في تلك الفترة بأمور كثيرة منها سعيه لتوحيد البلاد تحت راية واحدة، ونشر الأمن والاستقرار –وهي أمور أكثر إلحاحا–، جعلته يؤجل برنامجه في التحويل التربوي إلى أن تحقق حلمه الكبير وتمكن من ضم الحجاز.

وعند دخوله مكة أسس مديرية المعارف سنة ١٣٤٤هـ ووظيفتها الإشراف على جميع مدارس إقليم الحجاز فقط، أما نجد فلم تعرف التعليم النظامي إلا في سنة ١٣٥٦هـ، وذلك لعدة أسباب لعل منها تحفظ سكان منطقة نجد على هذا النمط من التعليم الحديث، وكذلك بسبب موقعها، فقد كانت تحيط بها الصحراء من كل الجهات، فكان يصعب الوصول إليها لعدم توفر المواصلات، ويضاف إليه انشغال الناس بالبحث عن لقمة العيش، إلا أنه لما أسست مديرية المعارف دخل التعليم مرحلة نوعية جديدة، فأصبح النظام موحدا في الإجراءات التعليمية، وظهرت فيه جميع المراحل الدراسية، واتخذ من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف أساسا ومنهجا له، كما ذكر ذلك الحامد وآخرون (١٤٢٦هـ، ص٣٤).

ثم لما تأسست وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ حصلت نقلة نوعية في مستوى التعليم في المملكة، حيث أشار الحامد وآخرون (١٤٢٦هـ، ص٣٤) إلى البدء

بالتوسع والانتشار في إنشاء المدارس، حتى بلغ عدد المدارس في عام ١٤٠٠هـ ٣٦٣٨ مدرسة للبنين، شملت منطقة نجد والحجاز وما حولهما، وخطت الوزارة خطوات واسعة وسريعة في سبيل تنمية التعليم بكافة مستوياته وأنواعه ومجالاته ومراحله في شتى مناطق المملكة، وأصبحت النهضة التعليمية الشاملة مظهرا من مظاهر النمو والتقدم في المملكة، مما أثمر طلابا على قدر كبير من المعرفة والوعي والإدراك من أمثال الشيخ عبدالله بن جبرين رحمه الله.

وكان من أبرز المدارس التي تعلم بها الشيخ، وأثرت في مسيرته التعليمية في ذلك الوقت معهد إمام الدعوة العلمي، فدرس فيه القسم الثانوي في أربع سنوات، وحصل على الشهادة الثانوية عام ١٣٧٧هـ وكان ترتيبه الثاني بين الطلاب الناجحين البالغ عددهم أربعة عشر طالبا، ثم انتظم في القسم العالي في المعهد المذكور، ومدته أربع سنوات، ومنح الشهادة الجامعية عام ١٣٨١هـ وكان ترتيبه الأول بين الطلاب الناجحين البالغ عددهم أحد عشر طالبا، وعدلت هذه الشهادة بكلية الشريعة.

وقد أشار إلى ذلك السلمي (١٤٣١هـ، ص١٦) بقوله:" وانتظم طالبا في معهد إمام الدعوة العلمي، فدرس فيه القسم الثانوي وحصل على الشهادة الثانوية...ثم انتظم في القسم العالي من نفس المعهد، ومنح الشهادة الجامعية".

ولا شك أن دراسة الشيخ لعلوم الشريعة الإسلامية، كان لها أثرا كبيرا على تكوين فكره التربوي.

٢. دراسته في الكتاتيب:

تعتبر الكتاتيب مؤسسة تربوية إسلامية قديمة، كما أشار الحقيل (١٤٢٤هـ، ص٩-١٠) ووظيفة هذه المؤسسة تشبه ما تقوم به رياض الأطفال، والمدارس

الابتدائية في العصر الحديث، وتهدف إلى تحفيظ القرآن الكريم كله أو بعضه، وبعض مبادئ الفقه، إلى جانب تعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة والحساب، وكانت الكتاتيب منتشرة في معظم المدن في نجد والحجاز والأحساء.

وقد ابتدأ الشيخ عبدالله تعليمه في الكتاتيب في عام ١٣٥٩هـ حيث لم يكن هناك مدارس، فأتقن القرآن وسنه اثنا عشر عاما، وتعلم الكتابة وقواعد الإملاء البدائية، وكان قد قرأ قبل ذلك في مبادئ العلوم، ففي النحو على أبيه قرأ أول الآجرومية، وكذا متن الرحبية في الفرائض، وفي الحديث الأربعين النووية حفظا، وعمدة الأحكام بحفظ بعضها.

يقول – رحمه الله – كما نقل آل عوشن:" كان المسلمون في القديم يبدؤون تعليم أولادهم بالقرآن الكريم، قراءة في المصحف ثم حفظا، ولا يستطيع أن يبدأ في العلم قبل حفظ القرآن، وذلك قبل فتح المدارس في نجد وما حولها، فقد حرص الوالد – رحمه الله – على تعليمنا القرآن."(آل عوشن، ١٤٢٠هـ، ص٦).

وبعد أن أكمل حفظ القرآن، ابتدأ في القراءة على شيخه الثاني بعد أبيه وهو الشيخ عبد العزيز بن محمد الشثري المعروف بأبي حبيب، وكان جل القراءة عليه في كتب الحديث، ابتداء بصحيح مسلم ثم بصحيح البخاري ثم مختصر سنن أبي داود وبعض سنن الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذي.

وقرأ سبل السلام شرح بلوغ المرام كله، وقرأ شرح ابن رجب على الأربعين المسمى جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، وقرأ بعض نيل الأوطار على منتقى الأخبار، وقرأ تفسير ابن جرير، وهو مليء بالأحاديث المسندة والآثار الموصولة وكذا تفسير ابن كثير، وقرأ كتاب التوحيد، وأتقن حفظ

أحاديثه وآثاره وأدلته وقرأ بعض شروحه وقرأ في الفقه الحنبلي متن الزاد حفظا وقرأ معظم شرحه.

وكذا قرأ في كتب أخرى في الأدب والتاريخ والتراجم، واستمر إلى أول عام ١٣٧٤هـ حيث انتقل مع شيخه أبي حبيب إلى الرياض وانتظم طالبا في معهد إمام الدعوة العلمي.

ولا شك أن التحاقه بالكتاتيب أثر في فكره التربوي، حيث زودته بالعلوم الشرعية، ورسمت له الطريق واضحا في مجال العلم والتحصيل، واكتسب منها التحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة، وطريقة معاملة المعلم واحترامه.

٣. تأثره بالبيئة المحلية:

حَظِيَ التعليم في منطقة نجد بعناية كبيرة من الملك عبدالعزيز رحمه الله، وتمثَّل ذلك في قيامه بمساعدة العلماء، ووقف الكتب لتوفيرها لغير القادرين من طلبة العلم، وكان من تأثير ذلك ما وصلت إليه الحركة العلمية في نجد خلال الفترة التي ظهرت فيها الدعوة الإصلاحية، على يد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وكذلك في الفترات التي تلتها.

ومن المعلوم أن التعليم في نجد كان على نطاق ضيق جداً، فقد كان بالغ الندرة لدى قسم كبير من السكان وهم أهل البوادي، وكان قليلاً لدى القسم الآخر من المجتمع النجدي وهم أهل الحضر، ولعل السبب في ذلك صعوبة الحياة الاقتصادية بصفة عامة وانشغال الناس بالبحث عن لقمة العيش، ثم إن عدم وجود من يتولى التعليم برعاية مالية؛ من الأمور التي حالت بين الغالبية العظمى من السكان وبين السبيل إلى المعرفة، على أن هذه القلة كان يخرج منها علماء فقهاء، كلٌ منهم يصلح للقضاء، مما نتج عنه ظهور بعض المدن العلمية التي أصبحت مهاجراً

لطلبة العلم في نجد، ومنها مدينة أُشيقر قبل ظهور الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والعيينة بعد ظهوره، وقبل استقراره.

ولعل من الأمور المهمة التي تحكم سير وتطوّر الحركة التعليمية؛ الحالة الأمنية، ذلك أن التعليم يزداد قوةً وضعفاً وفق الحالة الأمنية، والاستقرار في البلاد، وتوفر سبل المعيشة، إذ نموه سريع واضمحلاله سريع، وهذا أمر واقع ومشاهد تاريخياً.

لكن الحركة التعليمية في نجد ازدهرت بعد ذلك، ومما يدل على تقدمها ما يلاحظه المطّلع على تراجم علماء نجد، من أنهم في كل قرن جديد، يكونون أكثر عدداً من القرن الذي قبله وهذا يدل على أن الحركة العلميّة في نجد كانت في تقدم مستمر.

وأما البيئة القريبة من الشيخ ابن جبرين، وهي (أسرته)، فقد كانت على جانب كبير من العلم والدين، فقد اشتهر جده الرابع وهو حمد بن جبرين، وكان في أواسط القرن الثالث عشر، حيث آل إليه أمر القضاء والولاية والإمارة في مدينة القويعية، وكان ذا منزلة ومكانة في قومه، فهو خطيبهم وأميرهم وقاضيهم مع ما رزقه الله من السعة في العلم والمال.

وقد أورث — جده حمد – علما جما، حيث كان له كتاب وعمال ينسخون الكتب الجديدة بالأجرة، ولا يزال الكثير منها موجودا موقوفا عند بعض أحفاده، ثم اشتهر بعده ابن ابنه إبراهيم بن فهد، فتعلم العلم وأدرك الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، والشيخ عبد الله أبا بطين والشيخ حمد بن معمر وقرأ ونسخ وحفظ علما جما، وأورث بعده مخطوطات تحمل اسمه، منها ما نسخه بيده ومنها ما تملكه، وقد تولى الإمامة والخطابة والإفتاء والتدريس وتعليم القرآن والحديث، وتوفى في آخر القرن الثالث عشر الهجري.

وقام بعده ابنه عبد الله، الذي حفظ القرآن، وقرأ على أبيه وبعض علماء بلده وغيرهم، وتولى الإمامة والخطابة والتعليم في قرية مزعل التابعة للقويعية، وقد نسخ كتبا بيده أوقفها بعده، ومات سنة ١٣٤٤هـ وتولى الإمامة والخطابة بعده ابنه محمد بن عبد الله، وكان قد قرأ على أبيه ورحل في طلب العلم وحفظ الكثير من المتون، ونسخ بيده كتبا ومات سنة ١٣٥٥هـ.

وأما والد الشيخ عبدالله فهو أحد طلبة العلم، وحفظة القرآن، حيث يقول عنه الشقير (١٤٢٨هـ، ص٣٠٥):" ومنهم الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله الجبرين، طالب علم، اشتغل مدة بنسخ كتب السلف، وكتب ورسائل علماء نجد، وله شعر بالفصحى وبالعامية...وابنه فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، العالم المعروف" وقد ولد والده سنة ١٣٢١هـ وتولى الإمامة بعد أخيه، ثم انتقل إلى بلدة الرين لطلب العلم على قاضيها عبدالعزيز الشثري المكنى بأبي حبيب، وأقام هناك، حتى ارتحل بعد وفاة الشيخ أبي حبيب إلى الرياض، ومات سنة ١٣٩٧هـ.

ومما لا شك فيه أن هذه البيئة المليئة بالعلم والعلماء، تؤثر في فكر من عاش فيها، وتشارك في صياغة منهجه وتوجهه، ومنهم الشيخ عبدالله بن جبرين رحمه الله، الذي تأثر بهذه البيئة بعد أن عاش في كنف العلم والعلماء، ولازمهم حتى أخذ عنهم كثيرا من العلوم، فأورثه ذلك فكرا علميا وتربويا أصيلا، وخلفهم بعد ذلك في التعليم والفتوى.

٤. تأثره بعلماء عصره:

كان من أبرز الشيوخ والعلماء الذين تتلمذ عليهم الشيخ ابن جبرين: والده رحمه الله تعالى –كما سبق ذكره–، فقد بدأ بتعليمه القراءة والكتابة في عام

١٣٥٩هـ، وكان رحمه الله من طلبة العلم، وأهل النصح والإخلاص والمحبة، وقد أفاد كثيرا بحسن تربيته وتلقينه، وحرصه على التلاميذ ليجمعوا بين العلم والعمل.

يقول –رحمه الله– عن نفسه:"ذكرت أن أول مشايخي هو الوالد رحمه الله تعالى، حيث تعاهدني بالتعليم منذ الصغر حتى عام ١٣٦٨هـ، وهو الزمن الذي ينشرح فيه الصدر، وتنطبع العلوم في الذهن، فلا تزال معلوماته وفوائده عالقة بالذهن."(آل عوشن، ١٤٢٠هـ، ص٨).

ومن أكبر المشايخ الذين تأثر بهم، شيخه الكبير عبد العزيز بن محمد أبو حبيب الشثري، الذي قرأ عليه أكثر الأمهات، في الحديث وفي التفسير والتوحيد والعقيدة والفقه والأدب والنحو والفرائض، وحفظ عليه الكثير من المتون، وتلقى عنه شرحها، والتعليق على الشروح.

ويؤكد الشيخ – رحمه الله – تأثره بأبي حبيب، فيقول: "ثم بعده – أي بعد والده – الشيخ الأول عبدالعزيز بن محمد الشثري رحمه الله، فقد واصلت معه القراءة في المتون والشروح نحو ثمان سنين، واستفدت منه كثيرا."(آل عوشن، ١٤٢٠هـ، ص٨).

وكان بدء الدراسة عليه عام ١٣٦٨هـ، حتى توفي عام ١٣٩٧هـ بالرياض رحمه الله تعالى، ولكن قلت قراءته عليه بعد التخرج للانشغال والتدريس ونحوه.

ومن العلماء الذين قرأ عليهم، واستفاد من مجالستهم، فأثروا في فكره، وشاركوا في صياغة منهجه، فضيلة الشيخ صالح بن مطلق، الذي كان إماما وخطيبا في إحدى القرى بالرين، ثم قاضيا في حفر الباطن، ثم تقاعد وسكن الرياض ومات سنة ١٣٨١هـ وكان ضرير البصر، ولكن وهبه الله الحفظ والفهم القوي، فقل أن يجالسه كبير أو صغير إلا استفاد منه، وقد قرأ عليه بعض الكتب في العقيدة

والحديث، وحضر مجالسه التي يتعدى فيها الأكابر والعلماء، ويأتي بالعجائب والغرائب.

وتطرق السلمي (١٤٣١هـ، ص١٩) إلى ذكر مشايخه، وذكر أن من أشهرهم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وهو غني عن التعريف، وقد تلقى عليه مع التلاميذ دروسا نظامية عندما افتتح معهد إمام الدعوة في شهر صفر عام ١٣٧٤هـ، فدرس في الحديث بلوغ المرام مرتين في القسم الثانوي والقسم العالي، وفي الفقه متن زاد المستقنع وشرحه الروض المربع مرتين أيضا بتوسع، وهم يتابعون ويكتبون الفوائد المهمة.

ومنهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز –رحمه الله– الذي لازمه في أغلب الحلقات التي يقيمها في الجامع الكبير بالرياض، بعد العصر وبعد الفجر والمغرب، بحيث يحضره العدد الكثير، ويدرس في فنون منوعة من المتون والشروح، ويعلق على الجمل ويوضح المسائل وينبه على الأخطاء.

فهؤلاء العلماء الذين تربى الشيخ عبدالله في كنفهم، وعاش في أحضانهم، ولازمهم طيلة الوقت، قد أثروا في فكره –ولا شك–، حيث أخذ منهم العلم والأدب، كما أن تعدد العلماء الذين تربى الشيخ في كنفهم أكسبه العديد من الأساليب التربوية، من خلال ملاحظة الشيخ لهؤلاء العلماء، وأساليبهم في التربية، كما أن هذه البيئة العلمية هيأت للشيخ أن تربى على الخير والمعروف، حتى خلف أساتذته في مهمتهم، فأصبح إماما في عصره يشار إليه بالبنان.

الدراسات السابقة

تعددت الجهود التربوية المتمثلة في إعداد الدراسات والبحوث العلمية في الفكر التربوي، مابين دراسات في الفكر التربوي لمنطقة مكانية، ودراسات للفكر التربوي في فترة زمانية، وأخرى للفكر التربوي لأحد الأعلام البارزين.

وحظي الأخير بالكثير من الدراسات في القديم والحديث، مما لا يسع المقام لحصره، ومما يمكن للبحث الحالي الاستفادة منه، إلا أن ذلك الكم منها لا يغني عن القيام بالبحث الحالي لكونه يتناول علما من أعلام الأمة المعاصرين، والذي لم تتناوله أي من تلك الدراسات – حسب علم الباحث –، وسوف يستعرض الباحث بعض هذه الدراسات التي تناولت بعض هؤلاء الأعلام مرتبة بحسب قربها الزمني، وسوف تكون على قسمين:

١. الدراسات التي تناولت الأعلام المتقدمين
٢. الدراسات التي تناولت الأعلام المعاصرين

وسوف يبدأ الباحث بالدراسات التي تناولت الأعلام المتقدمين.

أولا: الدراسات التي تناولت الأعلام المتقدمين:

دراسة مهند عبداللطيف الجعفري (١٤٢٨هـ) بعنوان: الفكر التربوي عند الإمام أبو بكر محمد بن عبدالله بن العربي، (العالم ، المتعلم، المنهج).

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الفكر التربوي للإمام ابن العربي حول المعلم والمتعلم والمنهج، وبيان أدوار العالم، وحقوق العالم على المتعلم، وأقسام العلماء، وفضل مجالسة العلماء، ثم بيان فضل المتعلم وعلاقة المتعلم بمعلمه وصفة

المتعلم وحقوق المتعلم، ومصادر ومفهوم وعناصر المنهج، وأهم أساليب وطرق التدريس.

وقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج، ومنها:

١. اعتنى أبو بكر ابن العربي بالتربية التكاملية الشاملة التي تراعي جميع جوانب الشخصية بحيث يتحقق النمو المتوازن للمتعلم.
٢. وضح أدوار العالم بشكل واضح، بحيث يدرك مهامه الواجبة عليه، وهذه الأدوار تتمثل في كونه معلما، وأدوارا أخرى بكونه عالما.
٣. أكد أبو بكر ابن العربي على بعض المسائل التربوية المهمة كالتعليم المستمر، والرفق بالمتعلم.

دراسة شرف أحمد إشهاري (١٩٩٩م) بعنوان: الفكر التربوي عند ابن الوزير رحمه الله.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الفكر التربوي عند محمد بن إبراهيم الوزير، أحد علماء التربية المسلمين في القرن الثامن الهجري ، وذلك من خلال بعض مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة، وبيان مبادئ التربية عند ابن الوزير ومنها التربية الروحية، والتربية الأخلاقية، والتربية السياسية، والتربية الاجتماعية، وإيضاح طرائق التربية وأساليبها عند ابن الوزير، حيث كانت الأساليب المتبعة عنده متعددة ومتنوعة، وقد بلغت خمسة عشر أسلوبا من بينها عدد من الأساليب التي تتبناها التربية المعاصرة كأساليب حديثة.

ومن أهم نتائج الدراسة ما يأتي :

١. عدم الاعتماد الكلي في الاقتباس والنقل من الغرب أو الشرق أو من أي فكر يتعارض مع الفكر التربوي الإسلامي الأصيل .
٢. ضعف الاستقرار السياسي في عصر (ابن الوزير)، حيث عاصر دولتين متنافستين هما دولة (بني رسول) ودولة (الأئمة) وقد أثر ذلك في فكره.

٣. أوضحت الدراسة أن الوضع الديني في اليمن في عصر (ابن الوزير) كان يتسم بكثرة المذاهب والفرق كالسنة، والزيدية، والمعتزلة، والأشعرية، والباطنية، ونحوها .

٤. كان ابن الوزير عالماً منصفاً يدعو إلى تعليم الناس الخير واتباع الكتاب والسنة بدون تفريق بين المسلمين.

٥. أوضحت الدراسة أن لنشأة (ابن الوزير) وتعلمه مختلف علوم عصره أثراً كبيراً في تشكيل شخصيته وتكوين فكره التربوي وثقافته العامة .

٦. أوضحت الدراسة أن (ابن الوزير) قد التزم خطاً فكرياً واحداً وهو نشر الكتاب والسنة ومذهب السلف وتعليم ذلك والدفاع عنه.

دراسة جمعان الدبسي (١٤١٥هـ) بعنوان:الفكر التربوي عند الامام أحمد بن حنبل رحمه الله.

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز مكانة الإمام أحمد بن حنبل بوصفه أحد الأئمة الأربعة، والذي كان مربياً ناجحاً، والكشف عن الجوانب التربوية في فكره مما يساعد العاملين في المناهج وواضعي الخطط التربوية بالاستفادة منها في تطوير مناهج التعليم بما يتناسب وحاجات مجتمعنا الإسلامي .

وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي .

أما أهم النتائج التي توصل إليها الباحث فهي:

١. حرص الإمام أحمد بن حنبل ــ رحمه الله ــ على طاعة والدته منذ الصغر، والعمل على تحقيق رغبتها، فقد امتنع عن بعض رحلاته لطلب العلم بسبب شعوره بعدم رغبة والدته .

٢. اشتهر عصر الإمام أحمد بن حنبل بما يسمى النهضة العلمية (الإنفجار المعرفي) فقد اهتم خلفاء بني العباس بالعلم ونشره وأنشأوا الدور المخصصة للعلم والترجمة مثل " بيت الحكمة في بغداد " .

٣. يرى الإمام أحمد بن حنبل أن على طالب العلم أن يبدأ تعليمه بالقرآن الكريم كاملاً، فإذا لم يستطع يتعلم بعضه.

٤. كان الإمام أحمد بن حنبل ينادي بإلزامية التعليم، لأن العلم نور، وهو الذي يهدي إلى طريق الحق والصواب.

٥. يرى الإمام أحمد أن على المسؤولين عن التعليم عامة والمعلمين بخاصة الاهتمام بمادتي الإملاء والخط، الركيزتان الأساسيتان لنجاح الطالب في تعليمه .

دراسة أحمد الزهراني (١٤٠٩هـ) بعنوان: الفكر التربوي عند الشيخ محمد ابن عبدالوهاب يرحمه الله (ت ١٢٠٦هـ).

استهدفت الدراسة إبراز الأصول والمبادئ التربوية للشيخ محمد بن عبدالوهاب، والآثار التي ترتبت عليها، خاصة في نظم التربية القائمة في المملكة، وذلك من خلال النظر في مؤلفاته ورسائله وما كتب عنه.

واستخدم الباحث المنهج التاريخي التحليلي، لتحليل ما يمكن حصره من آثار الشيخ، للوقوف على ما تضمنته من مبادئ وأفكار وآراء تربوية.

وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية:

١. أن غاية التربية عند الشيخ هي: تحقيق العبودية لله وحده، بالإخلاص له والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم.

٢. أن من أهم أهداف التربية عنده:

- تربية الفرد تربية شاملة ومتكاملة بين الدين والدنيا.
- تربية المجتمع، وهدفها الرئيس: الاجتماع والوحدة وعدم الفرقة. ومتطلباتها: السمع والطاعة لولي الأمر، والمناصحة والرفق، وعدم الابتداع في الدين، والعدالة والمساواة، فلا تفاضل إلا بالتقوى، ونبذ الكبر والعجب والعنصرية. والحرية فليس لأحد حق التحريم إلا ماجاء به

الشرع، والرشد الاجتماعي بقطع العادات المخالفة للدين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالأسلوب المناسب، وجهاد الشرك وأهله والبدع وأهلها.

٣. أن من أساليب التربية عنده : السؤال والمذاكرة، والتأليف والرحلة في طلب العلم، والصحبة.

٤. أن من مبادئ التعليم عنده: التدرج والتكامل بين الجانبين : النظري والتطبيقي، والاستمرارية ، ومراعاة الفروق الفردية، والفهم.

٥. أن محتوى المناهج عنده هو العلوم الدينية (القرآن والتوحيد) واللغة العربية، والصناعات، وما يتفرع عنها من استعمالات.

٦. أن من التربية العقدية عنده: أن الله خلقنا وأرسل إلينا رسولا، فمن أطاعه دخل الجنة ، وأن الله لا يرضى أن يشرك معه أحد في عبادته، وأنه لا تجوز موالاة من حاد الله ورسوله، وأنها تجب معرفة دين الإسلام بأركانه الخمسة، والإيمان بأركانه الستة، والإحسان، كما تجب معرفة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن من نواقض الإسلام مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين.

٧. أن من التربية التشريعية عنده: تحريم القول على الله بلا علم، وأن ماسكت عنه الشارع فهو عفو لا يحل لأحد الحكم فيه.

دراسة حسن الحجاجي (١٤٠٨هـ) بعنوان: الفكر التربوي عند ابن القيم رحمه الله.

هدفت الدراسة إلى إبراز فكر ابن القيم التربوي، والمشاركة في علاج الانحراف الواقع فيه بعض الكتاب المسلمين في التربية، وقد اشتملت هذه الدراسة أربعة أبواب تناولت الحديث عن حياة ابن القيم، ولمحه مختصرة عن العصر الذي عاش فيه، ثم عرض آرائه في الإنسان والتربية، ثم تناول جوانب التربية عند ابن القيم:

الإيمانيـة والروحيـة والفكريـة والعاطفيـة والخلقيـة والاجتماعيـة والإراديـة والبدنيـة والجنسية.

وكانت أهم نتائج هذه الدراسة: وضوح النظرية التربوية لابن القيم وأصالتها وحيويتها، وأيضا بناء نظرية المعرفة عند ابن القيم على أساس أن السعادة لا تكون إلا بالعلم المقرون بالعمل الصالح، بالإضافة إلى أن ابن القيم واحد ممن سبق واضعي علم النفس الحديث في بيان أن الإنسان خلق مزودا بدوافع وغرائز، وسبق واضعي الاختبارات المسلكية، والتوجيه المهني عندما حث على اكتشاف المواهب وتوجيهها الوجهة الصالحة، والتي تحقق مصلحة الفرد ومصلحة الأمة.

ثانيا: الدراسات التي تناولت الأعلام المعاصرين:

دراسة باسمة بنت محمد المحيسني (١٤٣٠هـ) بعنوان الفكر التربوي للعلامة بكر أبوزيد يرحمه الله تعالى.

استهدفت الدراسة إيضاح مفهوم التربية عند الشيخ بكر أبوزيد، وبيان أصول التربية عند الشيخ، وكذلك إبراز جوانب التربية التي تضمنتها كتب الشيخ، إضافة إلى التعرف على آراء الشيخ بكر أبوزيد التي تضمنتها كتبه في التعليم والتعلم.

وقد استخدمت الباحثة المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي(الوثائقي)، وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

١. أن مفهوم التربية عند الشيخ بكر أبوزيد هو بناء شخصية متلقي التربية في جميع جوانبها، العقدية والعبادية والعلمية والأخلاقية، وتنمية مواهبه وحفظه عن قرناء السوء.
٢. أن التربية عنده تقوم على عدة أصول وهي: عقدية، ومنها أن الإنسان خلق بفطرة سليمة قابلة للتوجيه. تشريعية، ومنها أنه لافرق بين الرجل

والمرأة في عموم الدين والتشريع، وإنما يختلفان في بعض أحكامه والوظائف التي تلائم كلا منهما. ونفسية، ومنها أن الله وهب الإنسان قدرات متنوعة متفاوته بين الناس. واجتماعية، ومنها أنه لادين إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمامة ولا إمامة إلا بسمع وطاعة.

٣. أن أساليب التربية عنده هي القدوة والممارسة والموعظة والترغيب والترهيب والإقناع والقصة التربوية والعقوبة التربوية.

دراسة أسماء بنت عبدالرحمن الزايد(١٤٢٨هـ) بعنوان: الفكر التربوي عند الشيخ عثمان الصالح رحمه الله.

وقد استهدفت الدراسة التعرف على الفكر التربوي، والفكر التعليمي للشيخ عثمان الصالح، من خلال آرائه وتطبيقاته.

وللوصول إلى ذلك استخدمت الباحثة المنهج الوثائقي، والمنهج الوصفي (المسح الميداني) وقامت باستخدام بطاقة مقابلة مقننة لجمع معلومات عن واقع فكر الشيخ، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة:

١. الشيخ عثمان من أبرز رواد النهضة التعليمية في المملكة، وتلامذته ممن اعتلوا مناصب قيادية في خدمة المجتمع السعودي .

٢. للشيخ عثمان العديد من المبادئ والآراء في المجالات التربوية والتعليمية، التي وافق كثير منها نظريات التعلم الحديثة والإدارة الحديثة.

٣. للشيخ عثمان –رحمه الله– فلسفة وفكر تربوي وتعليمي وإداري، استقاه من فطرته وحكمته .

٤. كانت للشيخ عثمان أهداف واضحة ومحددة في التربية والتعليم والإدارة، مما ساعده على النجاح في ممارساته في هذه المجالات .

٥. التخطيط التربوي، والتعليمي، والإداري السليم، يعتبر من أهم أسس النجاح في هذه المجالات.

٦. يرى الشيخ عثمان أهمية الحوار والتساؤل بين المعلم والطالب، كأحد أهم طرق التدريس

٧. اهتم الشيخ عثمان اهتماما بالغا بالنشاطات غير الصفية، كجزء من العملية التعليمية والتربوية في بناء شخصية الطالب.

دراسة فائقة عبده يماني (١٤٢٥هـ) بعنوان: الشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله جهوده وفكره التربوي.

وقد استهدفت الدراسة الكشف عن ملامح شخصية الشيخ، وتحديد معالم عصره، والتعرف على العوامل المؤثرة في فكره، والكشف عن الجوانب العملية التربوية في حياته، والكشف عن الأفكار التربوية لديه وذلك من خلال فتاواه ورسائله، وكذلك التعرف على جهوده التربوية العلمية والعملية.

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي عند دراسة شخصية الشيخ، والمنهج التاريخي عند عرض النبذة التاريخية عن عصره وتحليل أهم العوامل المؤثرة في فكره وشخصيته، والمنهج الاستنباطي لاستنباط الأفكار التربوية لديه من خلال جهوده العلمية والعملية.

وكان من أهم نتائج هذه الدراسة مايلي:

١. شخصية ابن باز أنموذج من نماذج السلف الصالح، وذلك من عدة نواحي: التمسك بالدين الإسلامي والفقه الصحيح لمبادئه، والفكر السليم والفقه بالواقع، والاجتهاد لاحتواء مستجدات العصر.

٢. الاهتمام بتكوين المسلم تكوينا إيمانيا كاملا حتى تتبلور رؤى التوحيد على شخصيته وسلوكه.

٣. الدين الإسلامي بكل ما يحتويه من أوامر ونواهي، وما تضمنه من محاسن عظيمة، كفيل بتحقيق السعادة لبني البشر.

٤. التعليم من أهم عمليات التربية، وقد اهتم ابن باز بكل محاوره وحث المعلم وطالب العلم على لزوم آدابه.

دراسة طيبة بنت واجي أحمد (١٤٢٥هـ) بعنوان: نماذج من الآراء التربوية للشيخ محمد بن عثيمين يرحمه الله . دراسة وصفية.

استهدفت الدراسة إبراز سيرة الشيخ الشخصية والعلمية والعملية، وإيضاح أهم آرائه التربوية في مجال التعلم والتعليم، والمتمثلة في مزايا وخصائص منهجه العلمي في التدريس والبحث والتأليف، وآرائه في آداب العالم والمتعلم من خلال كتبه وما كتب عنه في الصحف والمجلات.

واستخدمت الباحثة فيها المنهج التاريخي في ترجمة الشيخ، والمنهج الوصفي في إيضاح مزايا وخصائص المنهج العلمي في التدريس وفي البحث والتأليف وفي عرض آداب العالم والمتعلم عنده.

ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة:

١. أن الشيخ يقصد بالتربية: تنمية جميع جوانب الشخصية، ويمثل الجانب الديني والخلقي حجر الزاوية الذي ترتكز عليه بقية الجوانب.

٢. أنه يرى أن الأولاد أمانة في عنق والديهم، وفتنة واختبار لهم، فتجب حسن تربيتهم ورعايتهم، ومن فرط في حقهم وأهمل تربيتهم ورعايتهم خسر وهلك.

٣. تأكيده على ضرورة الإخلاص لله والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم، والحرص على عقيدة السلف والحذر من مخالفتها، وتأكيده على الإيمان بأركانه الستة.

٤. أن طلب العلم من أفضل الأعمال الصالحة، وأن العلم الذي أثنى الله عليه هو العلم الشرعي.

٥. أن من آداب العالم : الإخلاص والتواضع.

٦. أن من آداب المتعلم: الإخلاص لله ، واحترام العلماء وتقديرهم، وحسن السؤال والاستماع للجواب، وأهمية التمسك بالكتاب والسنة وكتب العلم، وبذل الجهد في التحصيل، والمثابرة والاستمرار، والبدء بالأصول ثم الفروع.

دراسة عبدالعزيز الرشودي (١٤١٧هـ) بعنوان: الفكر التربوي عند السعدي رحمه الله.

هدفت هذه الدراسة إلى استنباط أفكار السعدي التربوية من بطون مؤلفاته، وتحليل تلك الأفكار من أجل الإفادة منها في العملية التعليمية .

واستخدم الباحث المنهج الاستنباطي والتاريخي الوصفي .

وكان من أهم النتائج التي توصل إليها :

١. أن المعلم الناجح هو الذي يؤدي دوره في المجتمع بالتوجيه والتعلم والرعاية.

٢. كمال كرامة الإنسان تقترن بالعلم النافع وجودا وعدما.

٣. التعليم المثمر هو الذي يربط المسلم بخالقه ولا ينتهي ذلك التعليم بمرحلة عمرية أو تعليمية معينة.

وكان من أهم التوصيات التي أوصى بها الباحث؛ ضرورة إبراز جهود علماء المسلمين العلمية وطرحها أمام الناشئة من أبناء المسلمين حتى يستنوا بها .

العلاقة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

ترتبط هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في كونها تبحث في الفكر التربوي لدى العلماء والتربويين المسلمين، وإبراز الأصول والمبادئ والأساليب التربوية لدى هؤلاء النخب، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في التعرف على إجراءات

البحث في الفكر التربوي، وكيفية استخراج المبادئ والأساليب التربوية من موروث الشيخ العلمي.

وتتفق هذه الدراسة مع جميع الدراسات السابقة في تناولها للفكر التربوي لأحد الأعلام المسلمين، كما تتفق هذه الدراسة بشكل خاص مع دراسة (المحيسني) و (يماني) و(إشهاري) و(أحمد) و(الرشودي) و(الدبسي) و(الحجاجي) في أن الأعلام في هذه الدراسات هم من المدرسة الفقهية، حيث انعكس ذلك على الجانب التربوي لديهم، وكان له تأثيره الواضح على المبادئ والأساليب التربوية التي ينتهجونها، بينما الأعلام في الدراسات الأخرى هم من المدرسة التربوية.

واختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في الشخصية موضوع الدراسة، وكذلك في المنهج المتبع، حيث استخدمت هذه الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوثائقي الاستنباطي، حيث فرض موضوع وأهداف الدراسة على الباحث استخدام هذه المناهج، بينما استخدم بعض هذه الدراسات المنهج الوصفي والمنهج التاريخي، وبعضها المنهج التاريخي والتحليلي، كما بدا الاختلاف أيضا في أداة الدراسة حيث استخدمت هذه الدراسة استمارة جمع معلومات، بينما استخدمت بعض هذه الدراسات بطاقة مقابلة مقننة، والبعض الآخر لم يستخدم أداة.

الفصل الثالث

■ منهجية البحث وإجراءاته:

- منهج البحث
- أدوات البحث

• منهج البحث:

يعد اختيار منهج البحث من الأمور الأساسية في منهجية البحث العلمي، حيث يعتبر "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة". (العساف، ١٤٠٩هـ، ص١٦٩)

وهو أيضا يوحد خطوات البحث بين الباحثين، دون المساس بالمضامين العلمية أو النتائج التي يتوصلون إليها، ويساعد على تصور أبعاد البحث وتفريعاته، وبذلك يسهل فهمه، ويزيد من جمال البحث، ويظهر حسن عرضه.

وبناء على ما تهدف إليه مشكلة البحث، وهو وصف الفكر التربوي للعلامة ابن جبرين –رحمه الله–، فإن الباحث استخدم:

المنهج التاريخي: "وهو ما يمكن به إجابة سؤال عن الماضي، بواسطة مجهود علمي كبير يبذله الباحث، متمثلا في محاولته لاستنتاج العلاقة بين الأحداث والربط بينها، مستندا في ذلك إلى ما يستقيه من أدلة علمية صحيحة تبرهن استنتاجه ". (العساف، ١٤٠٩هـ، ص٢٨١).

وقد استخدم الباحث هذا المنهج عند الحديث عن سيرة الشيخ الذاتية، وكذلك عند العوامل المؤثرة في فكر الشيخ رحمه الله، حيث احتاج الباحث إلى الرجوع إلى المصادر التي تحتوي على معلومات تاريخية تتعلق بسيرة الشيخ أو بفكره التربوي.

والمنهج الوثائقي الاستنباطي: "وهو منهج يقوم على أساس محاولة فهم ظاهرة أو مشكلة معينة، في ضوء ما يتوفر عنها من معلومات مسجلة وموثقة، ويهدف إلى تحديد أهمية المعلومات الموثقة التي تتعلق بشخصية ما أو حوادث تاريخية وربطها بغيرها من حوادث أو مشكلات أو ظاهرات ذات علاقة. ويحاول المنهج الوثائقي

إضافة لوصف الأحداث؛ [استنباط] وتحليل المعلومات الوثائقية المرتبطة بها، وإيجاد تفسير علمي لتلك الأحداث".(القاسم، ١٤٢٨هـ، ص١٦).

وقد استخدم الباحث هذا المنهج للإجابة عن أسئلة البحث، من خلال الوثائق المتوفرة عن الشيخ.

- **أداوت البحث :**

"وهي الوسيلة التي يجمع بها الباحث معلومات تمكنه من إجابة أسئلة البحث، واختبار فروضه". (العساف، ١٤٠٩هـ، ص١٨٠).

وتنقسم أدوات هذا البحث إلى قسمين:

١. الوثائق المتعلقة بسيرة الشيخ وفكره التربوي، والتي توصل الباحث عن طريقها إلى جمع معلومات عن سيرة الشيخ ومؤلفاته وشيوخه وتلاميذه، وفكره التربوي، وهي ثلاثة أقسام:
   - مكتوبة: وقد اشتملت على ٢٧وثيقة.
   - صوتية: وقد اشتملت على ثلاث مواد صوتية.
   - مرئية: وقد اشتملت على مادتين مرئيتين.

٢. استمارتا جمع معلومات، حيث قام الباحث بتصميم استمارتين، وهما:
   - استمارة لجمع المعلومات من أبناء الشيخ وبناته، وقد تكونت من ١٣ سؤالا مفتوحا.(انظر الملحق رقم٢).
   - استمارة لجمع المعلومات من طلاب الشيخ، وقد تكونت من ١٠ أسئلة مفتوحة.(انظر الملحق رقم٣).

وقد تم عرض هاتين الاستمارتين على عدد (١٢) من خبراء التربية للتأكد من مناسبتهما لما وضعت له.(انظر الملحق رقم١).

الفصل الرابع

■الإجابة على أسئلة البحث:

- الإجابة على السؤال الأول: ما الفلسفة التربوية التي ينطلق منها الشيخ ابن جبرين رحمه الله؟.
- الإجابة على السؤال الثاني: مامفهوم التربية عند الشيخ ابن جبرين رحمه الله؟.
- الإجابة على السؤال الثالث: ما أساليب التربية عند الشيخ ابن جبرين رحمه الله؟.
- الإجابة على السؤال الرابع: ما موقف الشيخ ابن جبرين رحمه الله من بعض المشكلات والقضايا التربوية ؟.

- **الإجابة على السؤال الأول: ما الفلسفة التربوية التي ينطلق منها الشيخ رحمه الله؟(نظرته للكون والوجود والطبيعة الإنسانية والمعرفة)**

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث ببيان مفهوم الفلسفة بشكل عام، ثم بيان مفهوم الفلسفة التربوية، ثم تناول الفلسفة التي ينطلق منها الشيخ من خلال نظرته للكون والوجود والإنسان والمعرفة.

١. تعريف الفلسفة:

قبل تناول الفلسفة التي ينطلق منها الشيخ، لابد من البدء بتعريف الفلسفة نفسها، مع الأخذ بعين الاعتبار أن تعريف الفلسفة يختلف باختلاف العصور وباختلاف الفلسفات.

بيد أن اليونانيون هم أول من اهتم بالفلسفة في العصور القديمة، وعنهم جاءت كلمة فلسفة ومعناها"حب الحكمة"، ثم انتقلت إلى اللغة العربية بمسمى الفلسفة، وقد قيل في تعريفها:

"مجموعة مبادئ وأساليب حياة، يدين بها الفرد في حياته، ويسترشد بها في تصرفاته واختياراته".(الأسمر، ١٤٢٩هـ، ص٣٦).

أما الفلسفة التربوية التي هي جزء من النظام التعليمي، فإنها تعني:

" مجموعة المبادئ والمعتقدات والمفاهيم والمسلمات التي لها علاقة وثيقة بالعمل التربوي، والتي حددت في شكل مترابط متكامل متناسق، لتكون بمثابة الموجه والمرشد للجهد والعمل التربوي بجميع أنواعه وجوانبه في المجتمع". (العمايرة، ١٤٢١هـ، ص٢٤).

والشيخ ابن جبرين – رحمه الله – ينطلق من الفلسفة الإسلامية للتربية، التي تقوم على التصور الإسلامي الصحيح للكون والإنسان والمعرفة، وهي نظرة اتسمت بالشمولية والوسطية والتكامل والتوازن والواقعية.

والفلسفة التربوية الإسلامية ثابتة الأسس، شاملة لجوانب الحياة باعتدال وتوازن، تناسب كل المجتمعات وتلائم كل العصور لأنها تستند أساسا إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فهي الأساس الذي ينبغي أن تقوم عليه النظم التربوية في المجتمعات الإسلامية ، وهي السبيل إلى تحقيق المجتمع المسلم من خلال تربية وتنشئة أفراده على هدي الكتاب والسنة، حيث إن المجتمعات الإسلامية ليست في حاجة إلى التخبط في الفلسفات التربوية الغربية بقدر حاجتها إلى الفلسفة التربوية الإسلامية الواضحة المعالم.

يقول الشيخ –رحمه الله– مبينا اعتماده على الكتاب والسنة، وقبول ما جاء فيهما:" الواجب على المسلم قبول ما جاء عن الله ورسوله، سواء فهم معناه والحكمة فيه أو خفي عليه، كما أن عليه التصديق بربوبية الله وإلهيته، وبرسالة محمد عليه الصلاة والسلام، وكذا يلزمه قبول ما ورد عن الله في كتابه، أو على لسان رسوله عليه الصلاة والسلام".(الجبرين، ١٤١٦هـ، ص٤٩).

٢. مصادر التربية الإسلامية:

تستند التربية الإسلامية إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، واستنادها على هذين الأساسين: الأساس الإلهي، والأساس النبوي، جعلها تتسم بالتكامل والشمول في نظرتها للكون والإنسان والمجتمع والمعرفة، فالتربية الإسلامية تربية متوازنة تجمع بين الدنيا والآخرة، كما قال تعالى: ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾(القصص: ٧٧) وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه:(احرث لدنياك كأنّك تعيش أبدا، واحرث لآخرتك كأنّك تموت غدا) (ابن قتيبة ت٢٧٦هـ، ١٤١٨هـ، ج١، ص٣٥١).

ويعتبر القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة مصدري التربية الإسلامية الخالدين، ويتفرع عنهما مصادر أخرى كالإجماع والقياس وغيرها، وبيان ذلك فيما يلي:

أ- القرآن الكريم: هو المصدر الأول والأساسي للتربية الإسلامية، ومن القرآن تستمد التربية الإسلامية تعاليمها وتوجيهاتها وإرشاداتها في تربية النفس وتطهيرها وتزكيتها وفي تربية العقل والجسم يقول الله عز وجل: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾(المائدة: ١٥ - ١٦).

وله أسلوبه الرائع الأخاذ كما يقول النقيب والهنيدي (١٤٢٤هـ،ص٣٨) " إن للقرآن أسلوبا رائعا ومزايا فريدة في تربية المرء على الإيمان بوحدانية الله، وباليوم الآخر، إذ يفرض الإقناع العقلي مقترناً بإثارة العواطف والانفعالات الإنسانية، فهو بذلك يربي العقل والعاطفة جميعاً، متمشياً مع فطرة الإنسان في البساطة وعدم التكلف ".

ب- السنة النبوية: وتمثل السنة النبوية بما تشمله من قول أو فعل أو إقرار مصدرا أساسيا للتربية الإسلامية بعد القرآن الكريم، وهي من الثوابت الإسلامية التي لا تخضع للمتغيرات بأوامرها ونواهيها، لقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾(الحشر: ٧).

ويشير الأسمر (١٤٢٩هـ، ص٨٤) إلى أهميتها في تربية المجتمع المسلم فيقول:" وتعتبر-أي السنة- تطبيقا عمليا لبناء مجتمع إسلامي متكامل وفق

التربية الربانية، وتحديدا للمثل الإسلامي الأعلى للحياة الذي يستهدفه، وما يجب أن يسوده من علاقات، وأساليب التعامل التي ترتقي به".

وإذا نظرنا إلى الإنسان في السنة النبوية، نجد أنها تطرقت إلى جميع أوضاعه، ابتداء من ارتباط أبويه ببعضهما، ثم وهو جنين في بطن أمه ثم ولادته ورعايته، والاهتمام بدوافعه وغرائزه واحتياجاته، ثم القيم والأخلاق والسلوك والتصرفات التي يجب أن يتحلى بها، وما يصلحه وما يفسده، إلى غير ذلك.

وللسنة في مجال التربية الإسلامية فوائد منها:

- إيضاح المنهج التربوي المتكامل الوارد في القرآن الكريم، وتبيين التفاصيل التي لم ترد فيه.
- استنباط الأساليب التربوية من حياة النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه وأهله وأولاده وجيرانه وخدمه وأعدائه.

وقد أشار النقيب والهنيدي (١٤٢٤هـ، ص٤٣) أن السنة " تعد مصدرا غنيا لكل باحث تربوي، يريد أن يتعرف على القواعد الأساسية، وأهم الأفكار التربوية التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع الناس، على اختلاف مستوياتهم ومكانتهم وفهمهم".

ت- الإجماع: وقد عرفه ابن قدامه (ت٦٢٠هـ، ١٤٢٤هـ، ص١٢٧) بأنه: "اتفاق علماء العصر من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على أمر من أمور الدين"، وله دور كبير في تماسك الأمة ورعاية مصالحها في كل زمان ومكان، ويعد من مصادر التربية الإسلامية، لأنه يساهم في تطوير التعليم وتقدمه.

ويبين العمايرة (١٤٢١هـ، ص٤٥) أهمية هذا المصدر فيقول:" فقد ورد عن الصحابة الكثير من الحوادث التي لم ترد أحكام صريحة لها في الكتاب والسنة، فكان للصحابة موقف منها، وما اتفقوا عليه أصبح جزءا من الشريعة الإسلامية لا ينبغي تركه".

وعلى كل حال فإن للإجماع أهمية بالغة في مجال التربية الإسلامية، إذا أدركنا إمكانية إجماع العلماء المجتهدين في عصر من العصور على القوانين والنظريات والصيغ المختلفة التي تساهم في تطوير التعليم وترقيته.

ث- القياس: وقد أشار إلى تعريفه ابن النجار (ت٩٧٢هـ، ١٤١٣هـ، ص٦) فقال:" رد فرع إلى أصل بعلة جامعة".

وقد أشار العمايرة (١٤٢١هـ، ص٤٦) إلى دور القياس كمصدر للشريعة الإسلامية بشكل عام، فبين أنه:" مصدر من مصادر التشريع الإسلامي، ومصدر من مصادر الثقافة الإسلامية، ولقد أظهر القياس الكثير من الأحكام الشرعية التي التزم بها المسلمون في حياتهم الفردية والجماعية عبر العصور".

ويعتبر القياس مصدرا شرعيا وتربويا، وله دور كبير في زيادة فهم أبعاد العملية التربوية والتعليمية، وانتقال الخبرات من مجال إلى آخر، ذلك أنه يحل كثيرا من المشاكل المختلفة المشتركة في العلة.

٣. الفلسفة التربوية التي ينطلق منها الشيخ:

الشيخ ابن جبرين – رحمه الله – ينطلق من الفلسفة الإسلامية للتربية – كما ذكر سابقا–، إذ هي نظرة اتسمت بالشمولية والوسطية والتكامل والتوازن والواقعية، وتقوم على التصور الإسلامي الصحيح للكون والإنسان والمعرفة والوجود، وبيان ذلك فيما يلي:

- **نظرته للوجود:** ينظر الشيخ ابن جبرين إلى الوجود كما يراه الإسلام، من أن الله سبحانه هو موجد الوجود، وهو أيضا واجب الوجود، ووجوده قائم بذاته، وهو وجود متميز وحقيقي، وما عدا الله من شيء فهو ممكن الوجود، ليس قائما بذاته، إذ أن الله سبحانه وحده يملك أمر وجوده وعدمه، كما قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ ١٦﴾ (الرعد: ١٦).

ويلخص الأسمر (١٤٢٩هـ، ص١٧١، ١٧٢) التصور الإسلامي للوجود بعدة نقاط، أهمها:

١. ترسيخ الإيمان بالله عن فهم ووعي واقتناع، وأنه وحده من يتولى تسيير الكون بإحكام، وتصريف شؤون الخلق بكل أجناسهم، للوصول إلى تعظيم الله وتقديسه.
٢. التركيز على معطيات الفكر الإسلامي في المحاكمة العقلية لكل ما في الوجود، وحاكمية الوحي للعقل، وتلازم العقل والنقل، والاهتمام بالدليل والبرهان.
٣. الارتقاء بفهم عالم الشهادة (الكون المشهود) من فهم كيفية الخلق، وعلة الخلق، وروعة التوازن في مكونات هذا العالم، والترابط بين أجزائه، وصولا إلى السيطرة عليها، والتحكم في معطياتها، وتحقيق علة الخلق لكل منها وهي تسخيرها للإنسان.
٤. الاهتمام بعقلانية وموضوعية وعدالة حقيقة عالم الغيب، ونفي أي احتمال لمواقف سلبية استنادا إلى عالم الغيب لا يرتضيها الإسلام، بل على العكس تماما فإن عالم الغيب يضع المسلم على الطريق الإيجابي الحق، فهو لم يخلق عبثا، ولن يترك سدى.

والشيخ ابن جبرين –رحمه الله– يوافق هذا التصور عن الوجود، فيبين أنه لا يحصل شيء في الوجود إلا بإرادة الله، كما قال:"ولهذا لا يكون في الوجود إلا ما يريد"(الجبرين، أ ١٤١٩هـ، ج٢، ص١٦٠)، وقال أيضا:" لا يحدث في الوجود حركة ولا سكون إلا بعد أن يريده الله إرادة خلق وتقدير، فلا أحد من الخلق يقدر على أن يتغلب على الله، ويخرج عن مشيئته"(الجبرين، ١٤١٦هـ، ص١١٥، ١٣٥).

ثم يشير إلى أن الوحي مقدم على العقل، فيقول:" ولا يجوز رد شيء من أمور الغيب، الثابتة في الكتاب أو السنة، لمجرد استبعاد العقل، فإن العقول تضعف عن إدراك أمور الغيب" ويبين أن الله تعالى يعلم ما الخلق عاملون، ويعلم عددهم وأرزاقهم وأعمالهم وأوقاتهم فيقول:" فهو يعلم ما الخلق عاملون بعلمه القديم... وعلم مقادير الخلق، وعددهم وأرزاقهم وآجالهم وأعمالهم وأعمارهم وأوقاتهم وذكورهم وإناثهم" (الجبرين، أ ١٤١٩هـ، ج٢، ص١٤٦).

- **نظرته للكون**: ينظر الشيخ ابن جبرين –رحمه الله– إلى الكون كما هي النظرة الإسلامية له، فالإسلام يقف من الكون موقفا إيجابيا وحيويا، حيث يوجه الإنسان بما زوده الله من قدرات واستعدادات، ميزه بها عن غيره من المخلوقات، يوجهه إلى التأمل في الكون، والنظر في ظواهره وعناصره ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ (يونس: ١٠١) وقوله ﴿ أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ ﴾ (الأعراف: ١٨٥).

ويبين الزنتاني (١٩٩٣م، ص١٤٢) أن موقف الفلسفة الإسلامية من الكون هو موقف إيجابي " لأنها تحث الإنسان على أن يجعل من الكون الذي يحيا فيه وسيلة صالحة للجمع بين خيري الدنيا والآخرة، وذلك لأن فهمه لقوانين الكون

وسننه، ومعرفته لنظمه وحقائقه، وكشفه عن كنوزه وإمكاناته يجعله قادرا على حسن استثماره واستغلاله وتسخيره في صنع حياة أفضل ".

والشيخ ابن جبرين –رحمه الله– يوافق هذا المبدأ، فتراه يدعو إلى التأمل في آيات الله فيقول:"تفكروا في آيات الله التي أمرنا أن نتفكر فيها ونعقلها، والتي يذكرها الله عز وجل دائما...نتعجب كيف خلق الإنسان؟ وكيف ركب؟ وكيف بث الله سبحانه وتعالى هذه المخلوقات على وجه الأرض ".(الجبرين، ب ١٤٢١هـ ، ص١١-١٢).

ويقول أيضا مبينا أن هذه الآيات تدل العباد على ربهم ومالكهم، وتزيدهم إيمانا ويقينا :"فلو أن الإنسان أخذ يتدبر في هذه المخلوقات ...في الأبراج العلوية والأفلاك، والأجرام والنجوم، والشمس والقمر، والرياح، والسحب والأمطار، وما إلى ذلك، فإنه لابد أن يشغل وقته فيما هو مفيد، وبذلك يزداد يقينه، ويعتبر أيما عبرة".(الجبرين، ب ١٤٢١هـ، ص١١-١٢).

- **نظرته للطبيعة الإنسانية**: النظرة الإسلامية للإنسان تؤكد أنه مخلوق من طين، وفيه نفحة علوية من روح الله، وأنه مفطور على الإسلام، لقوله صلى الله عليه وسلم:(كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) (رواه البخاري، برقم١٢٧١)، وهو أكرم المخلوقات على الله، كما قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ (الإسراء: ٧٠) ومن أجل ذلك سخر الله للإنسان كل شيء، وجعله يسيطر على ما حوله من الكائنات، كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا

فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗ ﴾ (لقمان: ٢٠)
وجعل له القدرة على التمييز بين الخير والشر، وجعله حرا في أفعاله.

والإسلام ينظر إلى الإنسان على أنه مكون من عنصرين: جسد وروح، كما أشار إلى ذلك النقيب والهنيدي (١٤٢٤هـ، ص١٧٣- ١٧٤) بقولهما:" الإنسان مخلوق من عنصرين: الجسد والروح... ويعنى الإسلام بتربية الجسد وتهذيب دوافعه، وما يحتويه من دوافع فطرية ... وتعد الروح من عناصر الإنسان، وهي حقيقة لا يمكن إنكارها... أما حقيقتها فلا يعلمها إلا الله، وقد نمى الإسلام الجانب الروحي في الإنسان عن طريق دوام واستمرار الصلة بينه وبين الله".

والشيخ –رحمه الله– يوافق هذه النظرة، فيقول:" والإنسان مركب في الدنيا من جسد وروح".(الجبرين، ١٤١٦هـ، ص١٤٢)، ثم يبين أن الإنسان مفطور على معرفة الله خالقه ومالكه، فيقول:" عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أوينصرانه أو يمجسانه) (رواه البخاري، برقم١٢٧١) ثم يقول أبوهريرة: (اقرأوا إن شئتم: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِ ﴾(الروم: ٣٠) فقد أخبر أن الطفل يولد على الفطرة، وهي الحنيفية السمحة، فلو ترك وفطرته لعرف أن له ربا خالقا مالكا متصرفا"(الجبرين، ١٤٢٦هـ، ص٣٥).

ثم يشير –رحمه الله– إلى موافقة الدين للفطرة بقوله:" جميع ما جاء به النبي – صلى الله عليه وسلم– من الحلال والحرام، والأوامر والنواهي كلها موافقة للفطرة، وموافقة للعقل، موافقة للعقل السليم، فعلى هذا نتمسك بها، ولا نغتر بمن استحسن القبيح، واستقبح الحسن، فإن هذا ممن انتكست فطرته".(محاضرة في الدفاع المدني، الموقع الالكتروني الرسمي للشيخ ibn-jebreen.com/book.php?cat=8&book=158&page=6861).

وفي موضع آخر ينبه إلى أن الإنسان عليه أن يفعل السبب، ويرضى بالقضاء والقدر:" فأنت مأمور قبل أن يحدث الشيء بأن تعمل وتفعل وتبذل السبب، ولكن متى حدث الأمر وفاتك الشيء فلا تلم نفسك، ولا تكثر التأسف والندم... إذا أصابك شيء فارض بذلك واعلم أن ذلك مكتوب". (الجبرين، أ ١٤١٩هـ، ج٢، ص١٤٩).

- **نظرته للمعرفة:** تعتبر المعرفة هدفا أساسيا في العملية التربوية لبناء الفرد والجماعة، فبدونها لا تتكامل شخصية الفرد، ولا يصلح حال الجماعة. ويذكر الزنتاني (١٩٩٣م، ص٢٩٢) أهمية المعرفة بالنسبة للتربية الإسلامية، فيقول:" وتولي فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة اهتماما بالغا وعناية فائقة للمعرفة والعلم، من خلال تأكيدها على أهمية طلبهما، والسعي إلى كسبهما، ونشرهما وعدم كتمانهما، وإبراز فضلهما والرفع من مكانتهما، والحث على استثمارهما فيما ينفع الفرد والجماعة دنيويا ودينيا".

وتعتبر المعرفة وسيلة الإنسان في فهم الكون الذي يعيش فيه، وإدراك حقائق موجوداته، وتسخيرها لمنفعته، وتحسين حياته وتطويرها بشكل مستمر.

والمعرفة في الإسلام لها ميزات متعددة أشار إليها الأسمر (١٤٢٩هـ، ص٤٠٩- ٤١٤)، وهي باختصار:

١. أنها يقينية، فالإسلام لا يقبل إطلاق لفظة المعرفة إلا على المعلومة التي يتم التيقن والتحقق منها بموضوعية.
٢. أنها مطلقة، فطلاقة المعرفة تشمل التبصر في الكون والأنفس، واستيعاب آيات الله وأوامره ونواهيه، وسننه وقوانينه في الوجود من غير استثناء،

بخلاف ما يتوهمه كثير من الباحثين والمستشرقين من أن المعرفة في الإسلام مقيدة.

٣. نفعية المعرفة وخيريتها، فالمعرفة قيمة عليا، ترتقي بها قيمة الإنسان ومكانته، كما قال سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾﴾ (الزمر: ٩).

ومكانة المعرفة لا ترتقي ذاتيا، وإنما بمقدار ما تنتجه من نفع وخير، لذلك لابد من استثمار معطياتها في توفير الحياة الطيبة الحرة الكريمة لبني الإنسان.

ويشير الزنتاني (١٩٩٣م، ص٣١١) إلى أهم مصادر المعرفة في الإسلام، فيقول:" ويمكن إجمال مصادر المعرفة التي ترشدنا إليها فلسفة التربية الإسلامية في خمسة مصادر هي: الحس والعقل والحدس والإلهام والوحي".

والشيخ ابن جبرين –رحمه الله– يوافق التصور الإسلامي للمعرفة، إذ يبين أهم ما ينبغي أن يعرفه الإنسان في هذه الحياة وهو معرفة الله فيقول:" لا شك أن معرفة العبد لربه هي أوجب الواجبات، ويتبع ذلك معرفة ما يعتقده العبد بقلبه ويقوله بلسانه في ربه ومالكه، مما يستحقه الرب من صفات الكمال، وما ينزه عنه من النقائص وأنواعها، فإن هذه المعرفة غاية المعارف، والوصول إليها غاية المطالب".(الجبرين، ١٤١٦هـ، ص٢٦).

وكذلك يبين الشيخ أن المعرفة التي تأتي عن طريق الوحي يجب أن تقبل بلا تردد، ولا يحكّم العقل فيها، فيقول:" فأهل السنة والجماعة حقا هم الذين اعتقدوا واعتمدوا على ما جاءهم عن الله وعن رسوله، وتقبلوه بدون تردد، ولم يغيروا ولم يبدلوا شيئا من ذلك، ولم يبتدعوا، ولم يجعلوا مرجعهم الأول والأخير هو العقل، بل جعلوا ما جاء في الكتاب والسنة هو الحكم".(الجبرين، أ ١٤١٩هـ، ج١، ص٦١).

ويتضح مما تقدم أن الفلسفة التي ينطلق منها الشيخ، هي فلسفة إسلامية منبثقة من الكتاب والسنة، ومهتدٍ بمنهج أهل السنة والجماعة في رؤيته الفلسفية.

- **الإجابة على السؤال الثاني: ما مفهوم التربية عند الشيخ؟**

وللإجابة على هذا السؤال سيشير الباحث إلى مفهوم التربية في اللغة والاصطلاح، ثم يلي ذلك الحديث عن مفهومها عند الشيخ –رحمه الله–، ثم أهداف التربية، والمؤسسات التربوية عند الشيخ.

– التربية في اللغة:

قال ابن منظور:" ربا الشيء يربو ربوا ورباء: زاد ونما، وأربيته : نميته، والأصل فيه الزيادة من ربا المال إذا زاد وارتفع.

والرَّبو والرَّبوة والرُّبوة والرِّبوة والرَّباوة والرُّباوة والرِّباوة والرَّابية والرَّباة: كل ما ارتفع من الأرض." (ابن منظور ت٧١١هـ، ١٤٢٤هـ، ص٣٧٥-٣٧٨).

وقال الرازي: "ربا الشيء:زاد، والرابية ما ارتفع من الأرض." (الرازي ت٦٦٦هـ، ١٤٢٦هـ، ص٢١٣).

وقال الفيروزأبادي: "ربا ربوّ، كعلو، ورِباء: زاد ونما، وربَيت رَباء ورُبِيّا: نشأت، وربيته تربية: غذوته." (الفيروزأبادي ت٨١٧هـ، ١٤١٦هـ، ص١٦٥٩).

وإذا دققنا النظر في هذه التعاريف وغيرها، وجدنا أن لكلمة التربية أصولا لغوية ثلاثة:

الأصل الأول: ربا يربو بمعنى زاد ونما، وفي هذا المعنى جاء قوله تعالى:﴿ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾(الروم: ٣٩) .

الأصل الثاني:رَبِيَ يَربى على وزن خفي يخفى، ومعناها: نشأ وترعرع، وعليه قول ابن الأعرابي:

فمن يك سائلا عني فإني بمكة منزلي وبها ربيت

الأصل الثالث: ربّ يربّ بوزن مد يمد، بمعنى أصلحه وتولى أمره وساسه.

وبالتأمل في هذه الأصول الثلاثة نستنبط أن التربية تتكون من عناصر، وقد أشار إليها النحلاوي (١٣٩٩هـ، ص١٣) وهي:

١. المحافظة على فطرة الناشيء ورعايتها.

٢. تنمية مواهبه واستعداداته كلها.

٣. توجيه هذه الفطرة وهذه المواهب نحو صلاحها وكمالها اللائق بها.

٤. التدرج في هذه العملية.

كما نستخلص أيضا من هذه العناصر نتائج أساسية في فهم التربية، وهي:

- أن التربية عملية هادفة لها أغراضها وأهدافها وغاياتها.
- أن المربي الحق على الإطلاق هو الله سبحانه وتعالى، وهو الذي سن سننا لنمو التربية وتدرجها.
- أن التربية تقتضي خططا متدرجة تسير فيها الأعمال التربوية والتعليمية وفق ترتيب منظم صاعد ينتقل مع الناشيء من طور إلى طور.
- أن عمل المربي تالٍ وتابع لخلق الله وإيجاده، كما أنه تابع لشرع الله ودينه.

- التربية في الاصطلاح:

تعرفها سميرة السيد (١٤١٣هـ،ص ٣٧) بأنها:" تنمية السلوك الإنساني وتطويره وتغييره لكي يناسب كل ماهو سائد في مجتمع ما، وإعداد الفرد للقيام بأدواره الاجتماعية في مكان ما وزمان ما، على أساس ما هو متوقع منه في هذا المجتمع."

وقيل هي:" عملية تكيف بين الفرد وبيئته، تنشأ عن اشتراك الفرد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في الحياة الاجتماعية الواعية للجنس البشري، وباستمرار هذه المشاركة واتصالها تتشكل عادات الفرد واتجاهاته، وقيمه الفكرية والخلقية والاجتماعية."(سرحان، ١٩٨١م، ص٢١).

ومنهم من يرى بأن التربية هي: "عملية نمو الكائن البشري، لتصل به إلى درجة الكمال الممكن جسميا، وعقليا، وروحيا" (النقيب والهنيدي، ١٤٢٤هـ، ص١٣- ١٤).

- مفهوم التربية عند الشيخ:

لم يقف الباحث – فيما اطلع عليه من مؤلفات الشيخ وصوتياته – على تعريف الشيخ للتربية كمفهوم، على الرغم من اشتغاله بالتربية والتعليم لسنوات كثيرة، وربما يرجع السبب في ذلك إلى أنه لم يكن يتناول التربية كمتخصص أو كمنظر، بل كان يمارس التربية مع أبنائه وطلابه في حلقات الدرس في المساجد، وفي الجامعة، بشكل عملي وتلقائي.

إلا أنه من الممكن استخلاص تعريفه للتربية من خلال بعض مؤلفاته ومحاضراته التي ألقاها حول التربية والتعليم، كما في البيان التالي:

أولا: استخدم الشيخ لفظ التربية، وقصد بها: التعليم والتأديب، أي تعليم الطالب العلوم النافعة، وتأديبه وتربيته على الأخلاق الإسلامية، وقد أشار النقيب والهنيدي (١٤٢٤هـ، ص١٣) إلى أن ذلك من معاني التربية حيث قالا:" لذلك نجد أن التربية استخدمت عبر العصور استخدامات مختلفة، فقد قصد بها أحيانا: عملية غرس المعلومات والتدريب على المهارات من خلال مؤسسات معينة أنشئت لهذا الغرض، كالمدارس مثلا، وهي بهذا المعنى تصبح مرادفة للتعليم"، وذكر سرحان (١٩٨١م، ص٢١) قريبا من هذا المعنى حيث قال:" فأحيانا تفهم التربية على أنها التعلم" وقال في موضع آخر (ص ٣٨):"ذلك المفهوم الذي يقتصر دور التربية فيه على التعليم".

والشيخ ابن جبرين –رحمه الله– يقصد بالتربية أحيانا هذا المعنى حيث يقول: "وحيث إن المدرس يتولى تربية أولاد المسلمين ذكورا وإناثا، ويفوض إليه تلقينهم العلوم النافعة المفيدة، وينفرد معهم معلما ومؤدبا في موضع خاص غالبا"(المسيند، ١٤١٩هـ، ص٥).

فإن الشيخ هنا تطرق إلى التربية على أنها تلقين الطلاب للعلوم النافعة، وتأديبهم بالآداب الإسلامية، وهذا أحد معاني التربية.

وقال – رحمه الله – في موضع آخر:" يلزمهم – أي المعلمين – أن يخلصوا في عملهم، وأن يحرصوا على تعليم التلاميذ ما ينفعهم ويفيدهم، وبيان ما يضرهم ويعوقهم عن الخير والصلاح، ولا يكون قصدهم شغل الوقت وقضاء الحصص والانتهاء من المقرر، دون أن يصل إلى الطالب ما يهذب خلقه".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص١٨)، فالشيخ –رحمه الله– ركز هنا على تعليم التلاميذ من ناحية (التعليم)، وعلى تهذيب أخلاقهم من ناحية أخرى (التأديب)، وهو معنى من معاني التربية.

ثانيا: استخدم الشيخ لفظ التربية، وقصد بها: الإصلاح، وهو معنى من معاني التربية كما ذكر النحلاوي (١٣٩٩هـ، ص١٢) حيث قال:" الأصل الثالث – من الأصول اللغوية للتربية–: رب يرب، بمعنى أصلحه وتولى أمره، وساسه وقام عليه ورعاه".

والشيخ –رحمه الله – تطرق إلى هذا المعنى بقوله:" فإذا شعر العبد بأنه مسترعى على أهل بيته، فإنه يحرص على من استرعاه الله إياهم، ويبذل جهده في إصلاحهم، وجلب الخير لهم، وحراستهم عن الشرور والأضرار"(الجبرين، ١٤٢٦هـ، ص٢٧-٢٨).

فهنا أشار إلى إصلاح أهل البيت، بمعنى تربيتهم وتولي أمرهم ورعايتهم، وإبعادهم عن الشرور والأضرار.

ثالثا: استخدم الشيخ لفظ التربية، وقصد بها: النشأة والترعرع على الشيء، وهو معنى من معاني التربية كما أشار إليه النحلاوي (١٣٩٩هـ، ص١٢) بقوله:" الأصل الثاني– من الأصول اللغوية للتربية–: ربي يربى، على وزن خفي يخفى، ومعناها: نشأ وترعرع".

وقد استخدم الشيخ هذا المعنى للتربية في قوله:"ولا شك أن أولئك الوافدين مع رسوخ تلك العقائد في نفوسهم...فلا تسأل عما يقومون به من بث سمومهم، ونفث شرورهم في أذهان من يحتكون بهم، أو يتولون تنشئتهم وتعليمهم"(الجبرين، ١٤٢٦هـ، ص٧).

وقال في موضع آخر:" وهكذا على المدرس الاهتمام بالتربية الحسنة، وتنشئة الطلاب من الأول على محبة الله –تعالى –وعبادته، ". (المسيند، ١٤١٩هـ، ص٦٣).

وقال أيضا مؤكدا على هذا المعنى:"وبلا شك أن هؤلاء الأطفال متى نشأوا وتربوا على أيدي أولئك الكفار والمبتدعين، بعيدين عن أهليهم وأوطانهم، ومقر أديانهم وأديان أسلافهم، فإنهم يدينون بديانة أولئك المربين ".(الجبرين، ١٤٢٦هـ، ص٣٧).

فإن الشيخ بين في مضمون كلامه هذا المعنى للتربية، حيث بين أن أولئك الوافدين ينشّئون الأطفال، أي يربونهم على عقائدهم الفاسدة، وبين كذلك ضرورة تنشئة الطلاب على محبة الله، وأيضا أن الأطفال إذا نشأوا عند الكفار دانوا بأديانهم، وكل هذا يشير إلى أن الشيخ استخدم التنشئة بمعنى التربية.

رابعا: استخدم الشيخ لفظ التربية، وقصد بها: العناية، وهو معنى من معاني التربية كما أشار إليه النقيب والهنيدي (١٤٢٤هـ، ص١٢) حيث يقولان:" ومن ذلك نستخلص أن التربية بمعناها اللغوي تلخصت في عدة دلالات، وهي:... والاعتناء والرعاية".

وقد أورد الشيخ هذا المعنى للتربية حين قال:" يسرنا ما سمعنا، وما رأينا من هذه العناية بأولاد المسلمين، والاجتهاد في تعليمهم، وفي تربيتهم التربية الصالحة، وفي حثهم على العلم، وحثهم على الحفظ، وحثهم من بعد ذلك على العمل؛ فإن هذا من أفضل الأعمال، ومن أولاها بالعناية".(كلمة لمدرسي تحفيظ القرآن، الموقع الالكتروني الرسمي للشيخ http://ibn-jebreen.com/book.php?cat=9&book=204&page=7260).

فقد بين الشيخ هنا أن العناية بأولاد المسلمين جزء من تربيتهم التربية الصالحة، وهذا يدل على أن العناية من التربية.

خامسا: يمكن استخلاص مفهوم التربية عند الشيخ على أنه:

تنشئة الفرد وتنميته من جميع الجوانب الروحية والعقلية والجسمية، وتوجيهه بحكمة نحو الخير، ليكون صالحا في نفسه، وعضوا صالحا في مجتمعه.

- **أهداف التربية عند الشيخ:**

يرى الشيخ أن للتربية أهدافا عدة، منها:

١. إعداد الإنسان ليكون لبنة صالحة في مجتمعه، ذا خلق ودين يتمكن بهما من معرفة الخير من الشر والصواب من الخطأ، وبالتالي يصبح لديه القدرة على السير في الطريق الصحيح والقدرة على مواجهة مشكلات الحياة.

وقد أكد –رحمه الله– على هذا المعنى بقوله:" ومن التربية اختيار الزوجة الصالحة؛ لأن الزوجة الصالحة المحافظة على دينها سوف تسعى جاهدة إلى تربية ابنها التربية الإسلامية وتحافظ عليه ليكون ابنها لبنة صالحة في المجتمع".(الجبرين، هـ ١٤١٩هـ، ص٥٠)، فقد أوضح –رحمه الله– أن من أهداف التربية تكوين جيل صالح ينفع المجتمع.

٢. تحقيق العبودية لله وذلك بمعرفته ومحبته، فمن أهم أهداف التربية عند الشيخ، أن يتعرف الشاب على ربه حقيقة المعرفة، ويعيش حياته محبا لله ممتثلا لأمره، حيث يقول رحمه الله في ذلك:" إذا تم سبع سنين فإنك تأمره، فتعلمه الطهارة ونواقض الطهارة، وكذلك أيضا تعلمه الصلاة...لعله بذلك يألفها إذا كبر وتهون عليه؛ وذلك لأنه إذا هان عليه عبادة الله تعالى بالصلاة؛ أحب الصلاة، وأحب بقية أركان الإسلام وألفها وأحب ذكر الله؛ فيكون ذلك سببا في صلاحه." (محاضرة عن تربية الأسرة، الموقع الالكتروني الرسمي للشيخ -ibn

jebreen.com/book.php?cat=8&book=150&page=6799)، فيتضح من قوله: (أحب الصلاة ...أحب ذكر الله) أن هذا غاية ما يصبو إليه الأب في تربيته لابنه.

٣. خدمة الوالدين وبرهما ونفعهما عند الكبر، فهذا من أهداف التربية عند الشيخ حيث يقول:" فإن الأب عليه أن يحرص على أن يربي أولاده؛ رجاء أن ينفعوه، ورجاء أن يكون له قرة عين... فإن الولد إذا كان صالحا فإنه يكون قرة عين لأبويه بحيث يصلح عند تربيتهما له، وكذلك ينفعهما ويخدمها ويبرهما في حياتهما وبعد مماتهما".(محاضرة عن تربية الأسرة، الموقع الالكتروني الرسمي للشيخibn-jebreen.com/book.php?cat=8&book=150&page=6799)،فأشار –رحمه الله– أن الولد الصالح ينفع أبويه أحوج ما يكونون إليه، ويخدمهما، ويتقرب إلى الله ببرهما، وهذه نتيجة التربية ومبتغاها.

– المؤسسات التربوية عند الشيخ:

من المعلوم أن التربية عملية اجتماعية هادفة، وأنها تستمد مادتها من المجتمع الذي توجد فيه؛ إذ إنها رهينة المجتمع بكل ما فيه من عوامل ومؤثرات، وهي تستمر مع الإنسان منذ أن يولد حتى يموت؛ لذلك فقد كان من أهم وظائفها إعداد الإنسان للحياة، والعمل على تحقيق تفاعله وتكيفه المطلوب مع مجتمعه الذي يعيش فيه فيؤثر فيه ويتأثر به.

وهذا التأثر والتأثير لا يُمكن أن يحصل إلا من خلال المؤسسات الاجتماعية التربوية المتنوعة التي تتولى مهمة تنظيم علاقة الإنسان بغيره، وتعمل على تحقيق انسجامه المطلوب مع ما يُحيط به من كائناتٍ ومكونات.

وقد عرف أبو عراد(١٤٢٤هـ، ص٨٩) هذه المؤسسات بأنها:" تلك البيئات أو الأوساط التي تُساعد الإنسان على النمو الشامل لمختلف جوانب شخصيته، والتفاعل مع من حوله من الكائنات، والتكيف مع من ما حوله من مكونات".

وقد كان الشيخ ابن جبرين –رحمه الله – يؤكد أن لهذه المؤسسات دورا كبيرا في تربية النشء، وعليها تقع المسؤولية العظمى في صلاح المجتمع أو فساده.

وهذه المؤسسات التربوية التي يرى الشيخ أن لها التأثير البالغ في التربية، هي:

١. المدرسة:

وهي من أهم وأبرز المؤسسات التربوية التي أنشأها المجتمع للعناية بالتنشئة الاجتماعية لأبنائه، وتربيتهم، وتهيئتهم، وإعدادهم للحياة.

ولذلك يرى أبو عراد (١٤٢٤هـ، ص١٠٥) أن من أبرز وأهم وظائف المدرسة ما يلي:

- أنها تعمل على تبسيط ونقل التُراث المعرفي والثقافي من جيل الكبار إلى جيل الصغار.
- أنها تعمل على استكمال ما كان قد تم البدء فيه من تربيةٍ منزلية للفرد، إضافةً إلى قيامها بمهمة التنسيق والتنظيم بين مختلف المؤسسات الاجتماعية.
- أنها تقوم بدورٍ كبيرٍ في عصرنا الحاضر حينما تكون في معظم الأحيان بديلاً للأُسرة إذ يتشرب الصغار فيها عادات وقيم وأخلاق وسلوكيات مجتمعهم الذي يعيشون فيه.
- أنها بمثابة مركز الإشعاع المعرفي في البيئة التي توجد فيها ؛ إذ إنها تُقدم للمجتمع كله خدماتٍ كثيرة من خلال نشر الوعي الصحيح بمختلف القضايا ، وكيفية التعامل السليم مع من حول الإنسان وما حوله.
- أنها تعمل على إشاعة الوعي الإيجابي عند أبناء المجتمع تجاه مختلف القضايا الفردية أو الجماعية سواءً كان ذلك بطريقٍ مُباشرٍ أو غير مُباشر.

ويؤكد الشيخ أهمية دور المدرسة –كمؤسسة تربوية– في تربية النشء فيقول:" ومن جهة ثانية أن الله تعالى يسر لنا في هذه البلاد هذه الدولة التي قد كفتنا المؤونة، ويسرت لنا الأسباب التي نتحصل بها على طلب العلم، فمن ذلك ما فتح من المدارس ومن المعاهد، ومن الكليات ومن الجامعات التي تحتوي على علوم نافعة"(الجبرين، ١٤١٣هـ، ٣٧).

ويشير أيضا إلى أن المدرسة تعد من وسائل تحصيل العلم قائلا:"وسائل العلم في هذه الأزمنة متوفرة –والحمد لله– الطريقة الأولى: فالمدارس التي أسستها

الحكومة، فيها علوم متوفرة قائمة بالواجب...فدراستها تزداد بها المرأة علما" (الجبرين، أ ١٤٢١هـ، ص١٩).

ويبين أن الهدف من المدرسة هو مصلحة الطالب بالدرجة الأولى، فيقول:" ولا شك أن الدولة –أيدها الله تعالى– بذلت جهودًا في التعليم بفتح المدارس وتعيين المدرسين الأكْفاء وطبع الكتب وتوزيعها مجانًا، والقصد من وراء ذلك فائدة الطالب وثقافته واطلاعه على محتويات الكتب وقدرته على البحث والاستفادة والعمل والتعليم".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص١٢٦).

وقال –رحمه الله– مبينا السن المناسب للالتحاق بالمدرسة:"ومعلوم أيضا أننا في هذه الأزمنة قد وفق الله أهل هذه البلاد ودولتنا الرشيدة –إن شاء الله– للعناية بأولاد المسلمين، وتربيتهم التربية الصالحة، وتعليمهم، ... من حين يبلغ الولد السادسة أو السابعة، وهو يلقى عناية وَيُعَلَّم ويتعلم ". (كلمة لمدرسي تحفيظ القرآن، الموقع الالكتروني الرسمي للشيخ ibn-jebreen.com/book.php?cat=9&book=204&page=7260).

فكل هذه الأقوال تدل على أن الشيخ –رحمه الله– يعتبر المدرسة محضنا تربويا مهما للناشئة، أنشأتها الدولة لتعليم أبناء المسلمين، وتربيتهم على الخلق الفاضل، وطبعت لهم الكتب مجانا، وعينت لهم المدرسين الأكفاء.

٢. المسجد:

يعد المسجد أبرز وأهم المؤسسات الاجتماعية التربوية التي ارتبطت بالتربية الإسلامية ارتباطاً وثيقاً، ويمكن القول إن المسجد في الإسلام يُعد جامعاً وجامعةً، ومركزاً لنشر الوعي في المجتمع، ومكاناً لاجتماع المسلمين ، ولم شملهم، وتوحيد صفهم.

يقول أبو عراد (١٤٢٤هـ، ص٩٧) مشيرا إلى دور المسجد في التربية:" ولعل من أهم ما يُميز رسالة المسجد التربوية في المجتمع المسلم، أنه يُعطي التربية الإسلامية هويةً مميزةً لها عن غيرها، وأنه مكانٌ للتعليم والتوعية الشاملة، التي يُفيد

منها جميع أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم، وأعمارهم، وثقافاتهم، وأجناسهم؛ إضافةً إلى فضل التعلم في المسجد، وما يترتب على ذلك من عظيم الأجر وجزيل الثواب".

ويرى الشيخ أن لهذه المؤسسة التربوية أثرا قويا في تنشئة الطلاب على القرآن، والاهتداء بهديه، والسير على منهاجه، وذلك من خلال ما يقام فيه من حلقات لتحفيظ القرآن، وقد أشار إلى ذلك بقوله: " وهكذا أيضا إذا كان هناك مثلا مدارس لتحفيظ القرآن، تحرص على تسجيل أبنائك وبناتك في هذه المدارس الخيرية؛ حتى ينشئوا على محبة القرآن...هذا من أسباب التربية الصالحة".(محاضرة عن تربية الأسرة، الموقع الالكتروني الرسمي للشيخ ibn-jebreen.com/book.php?cat=8&book=150&page=6799)

وقال –رحمه الله– مؤكدا ذلك:"ولما وفق الله تعالى في الأزمنة القريبة...وابْتُدِئَ في مدارس تحفيظ القرآن الخيرية، كان الناس ينفرون منها، أو يتوقفون عنها في زعمهم أنها تشغلهم عن الدراسة النظامية... ولكن ظهر أن الأمر بخلاف ذلك... فالذين سَجَّلُوا في هذه المدارس، وأقبلوا عليها، فإنهم حفظوا أوقاتهم، واستفادوا منها، وحصل لهم خير كثير، واستفادوا في حياتهم " (لقاء جمعية تحفيظ القرآن بالحريق، الموقع الالكتروني الرسمي للشيخ ibn-jebreen.com/book.php?cat=9&book=175&page=6965).

ويشير –رحمه الله– إلى دور المسجد في المجتمع، فيقول:" لأنها –أي المساجد– إنما بنيت لذكر الله والصلاة والقراءة والعلم".(الجبرين، د ١٤١٩هـ، ص٤٢).

ومما يؤيد كون المسجد مؤسسة تربوية –كما يرى الشيخ–: خطبة الجمعة، حيث يقرر الشيخ أنها تشتمل على العلم والموعظة، فيقول:" وعندنا مثلا الخطب التي تخطب علينا في كل جمعة، غالبا أنها تشتمل على أحكام، وتشتمل على مواعظ ونحوها، ولكن يؤسفنا أن الناس يستمعون إلى الخطبة ثم إذا انصرفوا إلى مجالسهم لا يذكرون شيئا مما استفادوه"(الجبرين، ١٤١٥هـ، ص٣٨-٣٩).

٣. الأسرة:

وهي الخلية الأولى التي يتكون منها نسيج المجتمع، كما أنها الوسط الطبيعي الذي يتعهد الإنسان بالرعاية والعناية منذ سنوات عمره الأولى.

وقد تناول أبو عراد (١٤٢٤هـ، ص٩١-٩٢) بعضا من وظائف الأسرة، ومنها باختصار:

- العمل على تزويد المجتمع المسلم بالذرية الصالحة.
- تحقيق عوامل السكون النفسي والطمأنينة لجميع أفراد الأسرة.
- حسن تربية الأبناء والقيام بواجب التنشئة الاجتماعية الإيجابية.
- توفير مقومات التربية الإسلامية الصحيحة لأفراد الأسرة، عن طريق العناية بمختلف الجوانب الشخصية للإنسان.
- الحرص على توعية أعضاء الأسرة وخاصة الصغار منهم بكل نافعٍ ومفيد.
- إكساب أعضاء الأسرة الخبرات الأساسية والمهارات الأولية اللازمة لتحقيق تكيفهم وتفاعلهم المطلوب مع الحياة.

وسوف يتناول الباحث هذه المؤسسة التربوية عبر النقاط التالية:

أ- المقصود بالأسرة عند الشيخ:

الأسرة عند الشيخ تشمل أكثر من الزوجين وأولادهم، حيث إنه يدخل فيها الإخوة والأخوات، والجد والجدة ونحوهم، فيقول –رحمه الله- مبينا من هي الأسرة؟:" فالأسرة، أسرة الرجل يدخل فيهم أبواه إذا كان يعولهما ولهما حق عليه، وإخوته إذا كانوا تحت كفالته، أو كانوا بحاجة إلى تربيته، وبنوه وبناته إذا كانوا بحاجة إلى التربية، وزوجاته وأخواته ونحوهن، وأقاربه كبني العم، وبني الإخوة ونحوهم، كل هؤلاء يدخلون في الأسرة".(محاضرة عن تربية الأسرة، الموقع الالكتروني الرسمي للشيخ ibn-jebreen.com/book.php?cat=8&book=150&page=6798).

ويرى الشيخ أن تربية البنت أسهل من تربية الابن، وعلل ذلك بأنها غالبا تكون في البيت، حيث يقول:" أما الإناث فهن أسهل تربية؛ وذلك لأن الأنثى عادة تقيم في بيتها، ولا تخرج إلا لحاجة، عادة إقامتها أكثر في بيت أبيها، تخرج إلى المدرسة مثلا، وبعد الانتهاء تعود إلى منزل والديها؛ ومع ذلك فلا بد أن الأب يحرص على صلاح بناته، وعلى تربيتهن تربية صالحة".(محاضرة عن تربية الأسرة، الموقع الالكتروني الرسمي للشيخ ibn-jebreen.com/book.php?cat=8&book=150&page=6800).

ب- أنواع الأسر تجاه تربية أولادها:

يرى الشيخ ابن جبرين –رحمه الله- أن الأسر تتباين في تربية أولادها، سواء كان ذلك بقصد أو بغير قصد، فبعض الأسر تحرص على رعاية أبنائها، والعناية بهم وتنشئتهم على الخلق القويم، وتسعى في إصلاحهم، وبعضها تهمل أولادها وتترك لهم الحبل على الغارب، منشغلين بأعمالهم أو بتجارتهم، بل وبعضها تسعى إلى إفساد أولادها وذلك بتوفير الوسائل التي تؤدي إلى إفسادهم.

يقول –رحمه الله- مشيرا إلى هذا التقسيم:" إن هناك من وفقهم الله –تعالى- وقاموا بإصلاح ذريتهم، وهناك من أهملوا ذريتهم وأسرتهم، وهناك من سعوا في إفساد ذرياتهم وأسرهم، فيكون عندنا ثلاثة أقسام".(محاضرة بعنوان: واجب المسلم نحو أسرته، الموقع الالكتروني الرسمي للشيخ ibn-jebreen.com/book.php?cat=8&book=151&page=6806).

ثم بدأ بالحديث عن تفاصيل هذه الأقسام، وأشار إلى القسم الأول وهو:

١. أسرة قامت بإصلاح أولادها:

وقد أفاض الشيخ في ذكر كيفية تربية الأولاد منذ الصغر على العقيدة والأخلاق الإسلامية، وكيفية معاملة الناس بالحسنى، والحرص على تفقد الرفقة والقرناء، وتحذيرهم من الآت الفساد، وسيُذكر كلامه بطوله لأهميته، فقال:

فأما القسم الأول: وهو الذين أصلحوهم، فنذكر شيئا من الكيفية التي صاروا بها مصلحين؛ لعل هذه الصفة تكون قدوة:كان الأولون يلقنون أولادهم العقيدة وهم أطفال... ثم بعد ذلك في

السنة السادسة أو السابعة يلتحق الولد –ذكرا أو أنثى– بالمدارس التي تدرسه بالفعل، وهذا التعليم قد لا يتصوره؛ لأن الطفل الصغير يخفى عليه الكثير من الكلمات التي يتلقاها من المعلمين، ونحوهم، فلا بد أن أهله يقومون بتلقينه، ويقومون بتعليمه بالفعل ... كذلك أيضا من جملة ذلك: تعليمه القرآن. قد يقول: إن المدرسين يقرءونه، ويعلمونه في المدرسة. فنقول: صحيح أنه قد يقرأ، وقد يكتب؛ ولكن إذا خرج من المدرسة فإنه يغفل فيحتاج إلى أن والده يتابعه... ويحثه على أن ينتظم في حلقات تحفيظ القرآن، وكذلك أيضا من أسباب صلاحه: تأديبه، تعليمه آداب الإسلام، تعليمه –مثلا– إذا جاء من هو أكبر منه أن يحترم الكبير، وأن يبدأ بالسلام، وأن يحترم أبويه، وأعمامه، ونحوهم مما له حق عليه... وهكذا أيضا يكره إليه المحرمات؛ حتى ينفر منها، وهكذا أيضا يحث أولاده على الخير، وعلى مجالسة الصالحين، ويتفقد جلساءهم، وهكذا أيضا يحذرهم عن جلساء السوء، ويبين لهم أن جلساء السوء سبب في الانحراف، ونرجو أن يكون إخوتنا الحاضرون من هذا القسم الذين يحفظون أنفسهم، وأهليهم، ويحرصون على وقايتهم.

وبالنسبة إلى نسائه الذي يريد إصلاحهم فإنه –أيضا– يحافظ عليهم، فيحفظ نساءه عما يفسدهن، فيعلمهن التعفف، ويعلمهن التكفف، وكذلك أيضا يصونهن، فلا يتصل بهن ذو فساد، ولا يخرجن إلى أماكن شر وفساد، ولا يختلطن بنساء فاسدات، ولا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى، ولا يسمعهن غناء أو طربا، ويحميهن عن مثل ذلك. فهذا من أسباب استقامتهن، وحفظهن لأنفسهن. (محاضرة بعنوان: واجب المسلم نحو أسرته، الموقع الالكتروني الرسمي للشيخ ibn-jebreen.com /book.php?cat=8&book=151&page=6806)

٢. أسرة أهملت أولادها:

سواء كان الأبوان صالحين أو فاسدين، فقد بين –رحمه الله– أن الأب قد يكون صالحا ولكنه منشغل بدنياه، فيؤدي ذلك إلى فساد أولاده، فيشير رحمه الله إلى هذا النوع من الأسر فيقول:

القسم الثاني: هم أهل الإهمال، الذين إما أنهم فاسدون في أنفسهم، وإما أنهم صالحون؛ ولكن مهملون ومضيعون .يحدث هذا كثيرا؛ حيث إن أحدهم منشغل بدنياه... ولا يسأل عن أهله، ولا عن ذريته، ولا عن نسائه. لا شك أنه إذا أهملهم فقد يتولاهم غيره، فإن كان هناك من يصلحهم تعاهدهم وصلحوا، وإن كان هناك من يفسدهم انحرفوا وفسدوا، وأبوهم لا يهمه –أي– لا يهمه صلاحهم، ولا يهمه انحرافهم؛ لأنه منشغل بنفسه... ونقول: إنك لست بمعذور، فلا بد أن تجعل لهم جلسة تجلسها معهم –مثلا– في يوم الجمعة الذي لا يكون عندك فيه عمل، والغالب أن الذين يهملون أسرهم لا يصلح أولئك الأسر؛ بل يفسدون؛ وذلك لكثرة المغريات؛ ولكثرة آلات

الفساد؛ ولكثرة دعاة السوء؛ فمثل هؤلاء علينا أن ننبههم عن الخطر الذي يقع فيه ذرياتهم. (محاضرة بعنوان: واجب المسلم نحو أسرته، الموقع الالكتروني الرسمي للشيخibn-jebreen.com/book.php?cat=8&book=151& page=6806)

٣. أسرة تسعى لإفساد أولادها دون أن تشعر:

إذ يرى الشيخ أن الأب حين يتهاون في التربية، وذلك من خلال تحقيق جميع رغبات أولاده، بما فيها الآلآت المحرمة، ويتغاضى عن شربهم للدخان وسماع الغناء، ويهمل متابعتهم، فحينئذ يكون قد أفسدهم دون أن يشعر، فيقول –رحمه الله– مؤكدا ذلك:

وأما القسم الثالث: فهم الذين يسعون في إفساد ذرياتهم وهم لا يشعرون؛ وذلك لأن الجهلة، الأولاد والنساء جهلة، لا يكون عندهم من التمييز ما يعرفون به ما ينفع وما يضر، وإذا كانوا جهلة فإنهم سيطلبون من والدهم أشياء تكون سببا في الفساد، إذا رأوها عند غيرهم... ثم يتنزل على رغبتهم، فماذا تكون حالتهم؟ لا شك أنهم يفسدون؛ كذلك أيضا بالنسبة إلى أجهزة الاستقبالات الفضائية، القنوات الفضائية، ينخدع كثير من الأولياء –أولياء الأمور– إذا رأى عند فلان، وعند فلان أنه أدخل هذا الجهاز في بيته، فلا يدري أنه في هذه الحال يسعى في إفسادهم، وفي إضلالهم، كذلك أيضا لا شك أنهم إذا أرخوا لهم الأعنة، وتركوا لهم الحبل على الغارب، فصاروا يسيحون، ويترددون ويتسكعون في الطرق؛ فإنهم سيلقون من يفسدهم، فنقول: إن على الوالد مسئولية؛ حيث إنه تسبب في إصلاح أو في إفساد ذريته، فعليه أن ينتبه لذلك ، كذلك أيضا لا شك أنه إذا لم يتعاهدهم ويراقبهم، وجدوا من يربيهم على غير التربية الصالحة. (محاضرة بعنوان: واجب المسلم نحو أسرته، الموقع الالكتروني الرسمي للشيخibn-jebreen.com/book.php?cat=8&book=151&page=6806).

ت– واجب الأسرة تجاه أولادها:

من خلال الاطلاع على مؤلفات الشيخ وصوتياته فيما يتعلق بالأسرة، يلاحظ أنه يقسم الدور التربوي للأسرة تجاه أولادها إلى عدة نقاط، وهي:

– اختيار الزوجة الصالحة: حيث يرى الشيخ أن الزوجة الصالحة من أهم ما يعين على تربية الأبناء تربية إسلامية، فيقول –رحمه الله–:"ومن التربية اختيار

الزوجة الصالحة؛ لأن الزوجة الصالحة المحافظة على دينها سوف تسعى جاهدة إلى تربية ابنها التربية الإسلامية وتحافظ عليه ليكون ابنها لبنة صالحة في المجتمع، كما أنها تربت على الطاعة والأعمال الصالحة فكذا تربي أولادها على ذلك".(الجبرين، هـ ١٤١٩هـ، ص٥٠).

- اختيار الصحبة الصالحة للأولاد: فالشيخ – رحمه الله- يحث الأبوين على اختيار رفقة صالحة لأولادهم، وبين أن الإنسان لابد أن يتأثر بصديقه، وأن الصديق السيئ يرغب أن يكون أصحابه مثله في الشر.

وقد أشار إلى هذا المعنى بقوله:"إن الواجب على الأب وولي الأمر أن يتفقد جلساء ولده، ويتحقق من صلاحهم واستقامتهم، ومتى كانوا أفاضل وعبادا أتقياء، من خيرة الشباب، وأهل الالتزام والعمل الصالح، أوصاه بملازمتهم...وإن كان جلساؤه من أهل السفه واللهو، وإضاعة الوقت، وأهل الضحك والمزاح، فإن عليه أن ينصحه بالبعد عنهم، ويحذره من الجلوس معهم"(الجبرين، ١٤٢٦هـ، ص١٧-١٨).

ويقول –رحمه الله- مؤكدا على سؤال الابن عن أصدقائه، والتركيز على ذلك:" طريقة التخلص: أن تتفقد أصحاب ولدك وجلساءه، يا ولدي، من رفقاؤك ومن جلساؤك؟...فإذا كانوا من حملة القرآن، ومن الأولاد الصالحين؛ شجعته على ذلك، وإذا كانوا من الفاسدين والمنحرفين زجرته عن صحبتهم، وأدبته على مقارنتهم ". (محاضرة عن تربية الأسرة، الموقع الالكتروني الرسمي للشيخ-ibn jebreen.com/book.php?cat=8&book=151&page=6799).

- تحذير الأولاد من القنوات الفضائية الهابطة: حيث إنها –في رأي الشيخ- تفسد العقول والأخلاق، وتفسد ما تربى عليه الأبناء من الأخلاق الكريمة.

يقول – رحمه الله – مبينا خطرها:" وكذلك أيضا قد يدخل في بيته أجهزة استقبال القنوات الفضائية؛ الدشوش وما أشبهها، فما فائدته؟ لا

شك أنه لا فائدة فيها؛ بل إن فيها مضرة، وإن فيها آفات كبيرة؛ بحيث إنهم يستمعون فيها إلى الأغاني وما أشبهها، وينظرون فيها إلى الصور الفاتنة التي تفسد عقولهم، وتدفعهم إلى اقتراف الفواحش، وإلى فعل الزنا ومقدماته" . (محاضرة عن تربية الأسرة، الموقع الالكتروني الرسمي للشيخ ibn-jebreen.com/book.php?cat=8&book=151&page=6799).

ويؤكد –رحمه الله– أن هذا القنوات الهابطة معول هدم للأخلاق، فيقول:" كذلك أيضا بالنسبة إلى أجهزة الاستقبالات الفضائية، القنوات الفضائية، ينخدع كثير من الأولياء –أولياء الأمور– إذا رأى عند فلان، وعند فلان أنه أدخل هذا الجهاز في بيته، فيقول: سأدخله ...فلا يدري أنه في هذه الحال يسعى في إفسادهم، وفي إضلالهم.". (محاضرة بعنوان: واجب المسلم نحو أسرته، الموقع الالكتروني الرسمي للشيخ ibn-jebreen.com/book.php?cat=8&book=151&page=6806).

- إلحاق الأولاد بحلقات تحفيظ القرآن: والشيخ –رحمه الله– كثيرا ما يؤكد على أهمية حلقات التحفيظ بالنسبة لتربية الأولاد على القرآن، وعلى حب المساجد والتردد إليها، وعلى الصحبة الصالحة التي يجدها الشاب في هذه البيئات النقية.

يقول –رحمه الله– مشيرا إلى ذلك:" وهكذا أيضا إذا كان هناك مثلا مدارس لتحفيظ القرآن، تحرص على تسجيل أبنائك وبناتك في هذه المدارس الخيرية؛ حتى ينشئوا على محبة القرآن، فإن هذا من أسباب صلاحهم". (محاضرة بعنوان: واجب المسلم نحو أسرته، الموقع الالكتروني الرسمي للشيخ ibnjebreen.com/book.php? cat=8&book=151&page=6806).

٤. جماعة الرفاق:

"ولجماعات الرفاق أثرٌ فاعلٌ في تربية الإنسان وتكوين شخصيته لاسيما في سنوات مرحلتي الطفولة والمراهقة؛ حيث يكون أكثر تأثراً بأفراد هذه الجماعات

الذين يكونون عادةً من الأنداد، سواء كانوا زملاء دراسةٍ، أو رفاق لعبٍ، أو أصدقاء عمر؛ أو غيرهم ممن يُرافقهم الإنسان لفترات طويلةٍ أو قصيرةٍ".(أبو عراد، ١٤٢٤هـ،ص١١٠-١١١).

وهي من المؤسسات التربوية التي يرى الشيخ أن لها أثرا بالغا في التربية، ودورا كبيرا في صلاح الولد أو فساده، ولذلك كان يشدد –رحمه الله– على اجتناب قرين السوء، فيقول:" فإذا كان زميلك الذي تدرس معه أو تشتغل معه منحرفا، أو عاصيا، أو متلبسا بمعصية، أو محبا لها؛ وقد ابتليت مثلا بأن عيّرك بتقصير ثوبك إذا كان مسبلا! أو عيرك بإعفاء لحيتك إذا كان حليقا!...فلا تنخدع به، واصبر على أذاه، حتى يجعل الله لك مخرجا".(الجبرين، ١٤٢٠هـ، ص٢٤).

ثم يؤكد رحمه الله على تفقد جلساء الولد، والتحقق من صلاحهم واستقامتهم قائلا:" إن الواجب على الأب وولي الأمر أن يتفقد جلساء ولده، ويتحقق من صلاحهم واستقامتهم" (الجبرين، ١٤٢٦هـ، ص١٧).

٥. وسائل الإعلام:

تُعد هذه الوسائل على اختلاف أنواعها من أهم وأبرز الوسائط التربوية في عصرنا الحاضر، وأكثرها تأثيراً على تربية الإنسان؛ حيث تقدم برامج مختلفة، وثقافات متنوعة من خلال وسائلها الجماهيرية المختلفة التي منها: الإذاعة، والتلفزيون، والقنوات الفضائية، وشبكة الإنترنت، والصحافة، وغيرها.

ومما يميز هذه الوسيلة التربوية ما أشار إليه أبو عراد (١٤٢٤هـ، ص١٠٨) من قدرتها الفائقة على التأثير، فيقول:" وتمتاز وسائل الإعلام بقدرتها الفائقة على جذب اهتمام الناس من مختلف الأعمار؛ والثقافات؛ والبيئات، كما تمتاز بأن لها تأثيراً قويًّا على الرأي العام في مختلف الظروف، وأن تأثيرها يصل إلى قطاعاتٍ عريضةٍ من فئات المجتمع؛ وهذا يعني أنه من المهم جدًّا استثمارها، والإفادة منها".

ويقرر الشيخ ابن جبرين –رحمه الله– أهمية وسائل الإعلام كوسيلة تربوية، فيقول:"الطريقة الخامسة –أي من وسائل العلم– الاستماع إلى الإذاعة التي فيها علوم موفقة، كإذاعة القرآن، فإن فيها خير كثير"، ويؤكد أيضا على:" الاستماع إلى الأشرطة، وذلك أنها ولله الحمد تيسرت، وحصل بها تأثير ونفع عظيم"(الجبرين، أ١٤٢١هـ، ص٢٠).

ثم يبين الشيخ –رحمه الله– مسؤولية الإعلام في توعية الناس، فيؤكد أن " وسائل الإعلام تعتبر المسئول الأول في توجيه المسلمين إلى كل خير، سواء كان في أمور الصيام والقيام بالعبادات أو غيرها من الأمور، وهي أيضا المسئولة المسئولية الكبرى في التحذير من المنكر، ومن الأفعال التي لا يجوز القيام بها ". (حوار رمضاني، الموقع الالكتروني الرسمي للشيخ ibn-jebreen.com/book.php?cat=3&book=22&page=1049).

• الإجابة على السؤال الثالث: ما أساليب التربية عند الشيخ؟

وللإجابة على هذا السؤال سيتناول الباحث مفهوم الأسلوب التربوي، وأهميته، ثم سيتطرق للأساليب التربوية عند الشيخ رحمه الله.

– مفهوم الأسلوب التربوي:

إن المتأمل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يجد أنه يعامل كل فرد من الناس بما يناسبه، فنجده مرة ينهى أبا مسعود عن ضربه لخادمه، (رواه مسلم، برقم٣١٣٥) لأنه أسلوب خاطئ في ذلك المقام، بينما نجده في موقف آخر ينتزع خاتم ذهب من يد أحد أصحابه ويرميه على الأرض، محذرا إياه من لبس الذهب، (رواه مسلم، برقم ٣٨٩٧) إذ كان هذا هو الأسلوب الأمثل لتعظيم الخطأ في نفس الشخص.

والله سبحانه وتعالى يقرر في القرآن أهمية استخدام الأسلوب المناسب لحال المدعو، فيقول جل وعلا:﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل: ١٢٥) فالأسلوب له أهمية كبيرة في قبول النصيحة أو ردها.

ويعرف صبري (١٤٢٣هـ، ص١٠٤) الأسلوب التربوي بقوله:" هو الطريقة التي يتبعها المعلم في إرسال رسالة تعليمية معينة إلى المتعلم، بحيث يتفاعل المتعلم مع المعلم حول مضمون هذه الرسالة".

ويؤكد الدويش (١٤١٦هـ، ص٨٠) على أهمية التنويع في أساليب التربية، وعدم الجمود على أسلوب واحد، فيقول:" فتنويع أساليب التربية والتذكير... خير وأجدى من الجمود على أسلوب واحد ولغة واحدة، وهو قبل ذلك هدي النبي صلى الله عليه وسلم".

والشيخ ابن جبرين –رحمه الله– مارس التربية والتعليم سنوات عديدة، ودرس على يديه أنواع من الطلاب منهم الكبار ومنهم الصغار، ومنهم المتعلم ومنهم العامي، واشتغل بالتدريس النظامي، والتدريس في المساجد، وكان يعامل كلا بما يناسبه، ويستخدم الأساليب التربوية على حسب الموقف وحال الطالب ونحو ذلك، فأحيانا يسامح، وأحيانا يعاتب، وأحيانا يتغافل، وأحيانا ينصح ويوجه.

وكان يرى –رحمه الله– أن الأسلوب المناسب للتربية يختلف حسب حالة الشخص، وملابسات الموقف، فيقول:" فإن الإدارة –أي إدارة المدرسة– لها أن تعاقبه بما تراه مناسبًا، والمرجع في ذلك إلى حالة الطالب وملابساته، وما حمله على هذه الإساءة، والسماع لعذره أو لحجته، والنظر في أخلاقه وآدابه، ولا شك أنه يقع التفاوت الكثير بين الطلاب في هذه الأوصاف، فيعاقب كل بما يستحق".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص٦٣).

والمطلع على محاضرات الشيخ ودروسه الخاصة بالجانب التعليمي والتربوي، يرى أنه كثيرا ما يرشد المعلم والموجه والمدير إلى استخدام الأسلوب الأمثل في معالجة الخطأ، حتى لو وصل الأمر إلى طرد الطالب من المدرسة إن كان هذا هو الحل المناسب.

وفيما يلي عرض لأهم الأساليب التربوية التي كان الشيخ –رحمه الله– يستخدمها مع طلابه، أو كان يرشد إليها إخوانه المعلمين:

١. أسلوب القدوة:

كان النبي صلى الله عليه وسلم هو القدوة للناس جميعا، كما أخبر بذلك ربنا جل وعلا فقال: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (الأحزاب: ٢١)، ويتضح ذلك جليا في موقفه صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية، حين دخل على أم

سلمة رضي الله عنها حزينا، لأن الناس لم يمتثلوا لأمره حين أمرهم بالحلق والنحر، فأشارت عليه أم سلمة أن يخرج ولا يكلم أحدا ويحلق رأسه أمامهم وينحر، ففعل، فتسابق الناس إلى الاقتداء به، حتى كاد يقتل بعضهم بعضا من الغم. (رواه البخاري، برقم٢٥٢٩).

ويؤكد النحلاوي (١٣٩٩هـ، ص٢٢٨) أهمية القدوة، وأنه لا يغني عنها المنهج التربوي ولا الخطط المحكمة، فيقول:"مهما يكن من أمر إيجاد منهج تربوي متكامل، ورسم خطة محكمة لنمو الإنسان وتنظيم مواهبه وحياته النفسية والانفعالية والوجدانية والسلوكية...فإنه لا يغني عن وجود واقع تربوي يمثله إنسان مرب".

وقد كان الشيخ ابن جبرين –رحمه الله– قدوة لطلابه في الخير، فكان دائما يسبقهم إلى كل معروف، وكان يحرص على الخير والطاعات كقدوة لطلابه، فيحصل على الأجر من وراء ذلك، فلا تسأل عن تطبيقه للسنة، واستغلال الوقت بالطاعة، وحرصه على إكرام الناس، والتواضع لهم، والصدقة على المسكين، والهدية لطلابه.

كما أنه كان يؤكد على المعلمين بإصلاح أفعالهم قبل أقوالهم، لأنهم قدوة لطلابهم، بل أخبر أن الطالب من شدة اقتدائه بمعلميه يتأثر بأخلاقهم " فيكون نسخة كاملة لمدرسيه"(المسيند، ١٤١٩هـ، ص٦٣).

يقول أحد طلابه مبينا أنه قدوة للناس –وبالأخص طلاب العلم والدعاة–:" قد شرع أبواب منزله بحي شبرا بالرياض لاستقبال المستفتين والسائلين والراغبين في طلب العلم والاستماع إلى دروسه العلمية... ففضيلته قدوة لكل عالم وداعية".(الوهيبي، صحيفة الجزيرة، بتاريخ ٢٣ رجب ١٤٣٠هـ).

ومن أبرز ما يدل على كونه قدوة لطلابه، ذلك الكم الهائل من القصص والمواقف التي حصلت له بحضرتهم–وقد تقدم بعضها في الفصل الثاني– فيروونها

معلنين بذلك شدة تأثرهم واقتدائهم به، ففي جانب العبادة يقول أحد طلابه:" الشيخ كثير العبادة، حج لبيت الله ما يقارب خمسين مرة، والعمرة في السنة لا تقل عن خمس مرات، وكان كثير الصيام للنوافل يومي الاثنين والخميس، وثلاثة أيام البيض، ويوم عاشوراء ويوم قبله ويوم بعده"، ثم يبين كرمه في باب الصدقة، فيقول:" الشيخ كثير الصدقة، ما يسأل عن شيء إلا أعطاه، يخرج ما في جيبه ولا ينظر إليه، فإذا ذهب كل ما عنده، طلب من بجانبه من طلابه، فحثه على الصدقة، فإذا لم يعطه أحد، أخبر الفقير أن يأتيه في بيته، فيعطيه".(السلمي، ١٤٣١هـ، ص٧٠)، فكان بذلك يضرب أروع الأمثلة لطلابه –بل وللناس جميعا– للاقتداء به، والسير على خطاه.

وقال –رحمه الله– مشيرا إلى أن المعلم قدوة لطلابه بكلامه وأفعاله:" المدرس يكون معلمًا بقوله وفعله وعاداته ولينه وحدته، وحماسه وضعف جانبه وقوته، فعليه أن يكون قدوة خير".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص٣٥).

ويبين –رحمه الله– أهمية أن يكون المعلم قدوة، وذلك بحسن أدبه مع الطلاب، فيقول:" فعندما يرى من أحدهم سوء أدب أو تلاهيًا وإعراضًا يستعمل معه النصح والتخويف...ويقنع الطلاب بصحة ما يقول، ولا حاجة إلى بذيء القول وفحش الكلام، فهناك يصبح قدوة في أقواله وأفعاله".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص٣٦).

وفي موضع آخر يحذر –رحمه الله– المعلم من أن يكون قدوة شر لطلابه من حيث لا يشعر، فيقول:" ثم تصبح تلك الكلمات النابية مرتسمة في أذهان الطلاب لسماعهم لها في سن التلقي، فيستعملونها مع بعضهم وتكون ديدنهم وهجيراهم؛ فيكون هذا المدرس قد علّم تلامذته السوء والفحش من القول".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص٣٦).

ويقول أيضا مؤكدا ذلك:" ثم إن الحكومة أكدت النهي عن شرب الدخان في المدارس أو قريبًا منها؛ لئلا يقتدي الطلاب بالمدرس الذي يتعاطاه وهم ينظرون، ولا ينفع تحذيرهم من شربه وهم يعلمون أنه يشربه".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص٥١).

كذلك يبين الشيخ –رحمه الله– أمرا آخر في هذا الموضوع، وهو أن الاقتداء بالأفعال أقوى من الاقتداء بالأقوال، فيقول:" فإن المدرس قدوة للطلاب، فيقتدون بأقواله وكذا بأفعاله، وقد يكون اقتداؤهم بأفعاله أقوى؛ لاعتقادهم أنه على صواب، وأن فعله لهذا الأمر دليل تصويبه". (المسيند، ١٤١٩هـ، ص٥١).

٢. أسلوب النصح والإرشاد:

بين الشيخ –رحمه الله– أن النصح والإرشاد من الأساليب الناجعة في إصلاح الخطأ، وهداية المخطئ، مشيرا إلى أن المعلم ينبغي أن يبدأ علاج الخطأ بالنصح والتوجيه، فقال:" ثم عليه –أي المعلم– نصحهم وتوجيههم وترغيبهم في العلم النافع المفيد، ومتى رأى من أحدهم عبثًا وإدبارًا وصدودًا عن الدرس متعمدًا جاز له تخصيصه بعقوبة تردعه، أو رفع ذلك لمن يعاقبه".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص٨٦).

ويوجه –رحمه الله– إلى استخدام النصح والإرشاد مع المذنب، فيقول:" فالواجب على من عرفه بذلك أن ينصحه، ويحذره من هذا الفعل، الذي هو من خصال المنافقين".(الجبرين، أ ١٤٢١هـ، ص٢٦).

وأحيانا يحث المعلم على استخدام النصح الخفي، لكونه أجدى في بعض الحالات، ومع بعض الطلاب، فيقول عن من يشرب الدخان:" وواجب المدرسين الذين عرفوا مثل هذا نصحه بخفية، وتخويفه...وقد يكون النصح الخفي أقرب إلى التقبل والامتثال".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص١٢٣، ١٢٤).

بل يحث –رحمه الله– المعلمين على نصح طلابهم بشكل عام، حتى قبل وقوع الخطأ تفاديا لوقوعه، فيقول:" وكذا على المدرسين عمومًا أن ينصحوا الطلاب في

أثناء الحصص عن الانخداع بدعاة الضلال الذين يدعون السفهاء والجهال ليصطادوهم في الماء العكر".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص١٢٣).

ويؤكد –رحمه الله– على أهمية تكرار النصح كأسلوب لمعالجة الخطأ، فيقول في المصرّ على المعاصي:" فالواجب نصحه وتحذيره وتخويفه من عقوبات الذنوب العاجلة والآجلة، ولا بد من تكرار النصح".(الجبرين، ب ١٤١٩هـ، ص٢١٦)، وقال في موضع آخر:" أو يحضر الصور الخليعة للنساء المتبرجات، لا يتساهل معهم، فتارة ينصح من يفعل ذلك ويخوف من العقوبة في الدنيا والآخرة إذا عرف بأن النصح يفيد معه".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص١٢٤).

٣. أسلوب العقاب البدني:

أحيانا قد لا يفيد أسلوب النصح والتوجيه مع المخطئ، فينتقل إلى أسلوب أكثر فعالية، وأقرب إلى حصول الثمرة، وهو الضرب، أو العقوبة البدنية.

وقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى ممارسة هذا الأسلوب عند الضرورة، فأرشد ولي الأمر إلى أمر ابنه بالصلاة إذا بلغ سبع سنين، فإذا لم يمتثل ضربه عند العاشرة، (رواه أحمد، برقم٦٧٥٦) وكذلك الله سبحانه وتعالى في القرآن أذن بضرب الزوجة الناشز للتأديب، فقال جل وعلا: ﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّ ﴾(النساء: ٣٤).

والشيخ –رحمه الله– كان يوصي المعلم باستخدام العقاب البدني إذا استدعى الأمر ذلك، فيقول:" فيحتاج إلى العقوبة البدنية بالجلد والضرب والصفع الذي ينزجر بمثله" ويوصي أن يكون الضرب غير مبرح، فيقول:" وله أن يضربه ضربًا غير مبرح، إذا كان ذلك مما يجدي". (المسيند، ١٤١٩هـ، ص٨٢-١٢٤).

ويوصي –رحمه الله– المربي بالتدرج في استخدام الضرب، بأن يبدأ بالأخف ثم الأقوى، فيقول:" فيحتاج المربي إلى استعمال القوة معهم، وذلك بالضرب الكافي غير المبرح، وليس له حد محدود بل بقدر الحاجة، فإن اكتفي بالضرب باليد لم

يستعمل السوط، فإن اكتفي بالواحدة لم يزد عليها" ثم يوضح الغرض من الضرب بقوله:" فليس القصد منه التشفي وشفاء الغيظ والحنق الذي قد يجده المعلم عندما يسيء الطالب الأدب".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص١٢٥).

٤. أسلوب التوبيخ والتقريع والعتاب:

قد يكون من المناسب أحيانا توجيه اللوم والعتاب والتقريع للمخطئ، حيث إن من الناس من لا يحتمل هذا الأمر، فيدفعه ذلك إلى تعديل سلوكه وإقلاعه عن الخطأ.

وقد استخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب مع الصحابة الكرام، فقال الله تعالى: ﴿ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ (الحديد: ١٦)، "قال ابن عباس: إن الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاثة عشرة من نزول القرآن بهذه الآية"(ابن كثير ت٧٧٤، ١٤٠٨هـ، ج٤، ص٣١١).

ويشير الشيخ –رحمه الله– إلى أهمية استخدام هذا الأسلوب عند الحاجة بقوله:" فعلى المدرس أن يوبخ على ذلك ويكثر من العذل والتقريع والتوبيخ؛ رجاء أن يتأثروا، فيحدث لهم ذلك انتباهًا وإقبالًا، واهتمامًا بالواجبات".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص٨١).

ويرى –رحمه الله– أن التوبيخ والعتاب إنما يتفاعل معه الكبار والعقلاء، إذ قد لا يناسب الأطفال، فيقول:" فأما من قد بلغوا أشُدهم وتجاوزوا مرحلة المتوسطة إلى الثانوية أو الجامعية فإن هؤلاء قد زال عنهم السفه والتغفيل، وقد بلغوا مبلغ الرجال العقلاء، وقد تدربوا وطال تعلمهم؛ فمثل هؤلاء يستعمل معهم التوبيخ والنصح والتحذير من مغبة الجهل والتجاهل".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص١٢٥).

٥. أسلوب التشهير:

ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم استخدم أسلوب التشهير مع الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، لما رأى أن هذا الأسلوب مناسب للموقف، حيث

نهى عن تكليمهم لمدة خمسين يوما، (رواه البخاري، برقم٤٠٦٦) وهذا يستلزم معرفتهم وشهرتهم.

ويبين الشيخ –رحمه الله– إن التشهير وإعلان العقوبة علاج فعال إذا احتيج إليه، وله مردود طيب من جهتين:

– تحذير الناس من المخطئ حتى لا ينطلي أمره على أحد.

– كسر لنفس المخطئ، ومنع لتماديه في غيه، وإيقاف لتطاوله وتعاليه.

ويؤكد الشيخ –رحمه الله– على استخدام هذا الأسلوب مع من يستحقه، لمنع تماديه في غيه، ولتحذير الآخرين منه، فيقول:" فيعاقب كل بما يستحق، ولو وصل الأمر إلى الطرد والحرمان من الدراسة، أو إلى نشر سمعة عنه في داخل المدرسة، وإعلان عن جرمه وتشهير به داخل الفصول أو خارج المدرسة؛ فإن التهاون في عقوبة هؤلاء تؤدي إلى تماديهم في غيهم وانجذاب الآخرين إلى محاكاتهم".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص١٢٤).

ثم يبين –رحمه الله– الضابط في التشهير، مشيرا إلى أنه يستخدم مع الشخص الفاسق الذي لم يكتف بفسقه بنفسه، بل يدعو غيره إلى الفساد، فيقول:" وإن عرف أنه من الدعاة المفسدين احتيج إلى إعلان العقوبة أمام الطلاب وعلى مرأى ومسمع من الجميع".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص١٢٤).

ويشير –رحمه الله– إلى اللجوء إلى استخدام هذا الأسلوب إذا لم يستفد الشخص من النصح، فيقول:"أما إذا لم يستفد من النصح، فإن الواجب التحذير منه ومن فعله، ولو في غيبته، ففي الأثر(اذكروا الفاسق بما فيه كي يحذره الناس) (رواه ابن أبي الدنيا، برقم:٨٤)".(الجبرين، أ ١٤٢١هـ، ص٢٧).

ثم بين –رحمه الله– أن استخدام هذا الأسلوب في غير محله لا ينبغي ولا يليق، ومن ذلك التشهير بأخطاء العلماء فإنه خطأ، فيقول:" أما كونكم تخوضون في مجالس العامة، وتشهرون بأخطائهم –أي العلماء– وتذكرونها وتحذرون منهم،

وتشهرون بأسمائهم بأنهم ضلال وبأنهم وبأنهم. فإنكم لن تصلوا إلى عشر معشار ما وصلوا إليه، ولا حَظَّ لكم في المنزلة التي أنزلهم الله إياها من المكانة في نفوس الناس".(الجبرين، ب ١٤١٩هـ، ص٢٠٤).

٦. أسلوب الحرمان:

في القاعدة الفقهية المعروفة:" من تعجل شيئا قبل أوانه عوقب بحرمانه"فمثلا "لو قتل الوارث مورثه عمدا مستعجلا الإرث، فإنه يحرم من الميراث".(البورنو، ١٤١٦هـ، ص١٥٩-١٦٠)، فالحرمان من الأساليب التربوية الإسلامية، إذ يحرم الشخص مما يرغبه عقوبة له لينزجر مستقبلا عن الوقوع في الخطأ.

والشيخ ابن جبرين –رحمه الله– يؤيد الحرمان كأسلوب تربوي، ويقصد به معان عدة، وهي:

أ- الحرمان من الدراسة: ويؤكد الشيخ على ذلك بقوله:" فيعاقب كل بما يستحق، ولو وصل الأمر إلى الطرد والحرمان من الدراسة". (المسيند، ١٤١٩هـ، ص١٢٤).

ب- الحرمان من الاختبار: فالشيخ –رحمه الله– يختار أن تكون عقوبة من يغش من الطلاب بحرمانه من الاختبار، يشير إلى ذلك قائلا:" فمن عثر عليه أنه غش أو حاول الغش فإنه يحرم الاختبار ذلك الفصل؛ ليكون هذا الحرمان رادعًا لمن تسول له نفسه خيانة ومخادعة".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص١٢٨).

ت- الحرمان من الدرجات: ويرى استخدام هذا الأسلوب لمن لا يجدي معهم النصح، ولا التوبيخ، فيقول:" فمثل هؤلاء يستعمل معهم التوبيخ والنصح والتحذير من مغبة الجهل والتجاهل وسوء عاقبة العصيان ونتيجة الأقوال والأعمال السيئة، ويهددون بالحرمان ونقص الدرجات وتسويد الملفات". (المسيند، ١٤١٩هـ، ص١٢٥).

٧. أسلوب التشجيع والتحفيز:

يؤكد الشيخ –رحمه الله– على أهمية هذا الأسلوب تجاه الشباب، بل يرى أن أهم أسباب الفتور هو من قلة التشجيع، وذلك حين سئل عن أسباب العجز والفتور، فقال:" لا شك أن هذا يعتبر مما ابتلي به كثير؛ نرى أسبابها: أولا: قلة التشجيع؛ أنه لا يكون هناك من يشجعهم؛ فلذلك يتعاجزون، ويعتريهم الفتور". (لقاء مفتوح مع الشيخ، الموقع الالكتروني ibn-jebreen.com/book.php?cat=9&book=174&page=6963).

ويوجه الشيخ القائمين على النوادي الصيفية باستخدام وسائل لجذب الشباب، ومنها الحوافز التشجيعية، فيقول:" كذلك –أيضا– ترغيبهم بجعل جوائز تشجيعية لمن حل لغزا أو حفظ سورة، أو حفظ حديثا، أو أجاب على سؤال، أو ما أشبه ذلك، فيجمعون بين كونهم يحصلون على هذه الجوائز التشجيعية، وكونهم يحفظون هذه الفوائد العلمية".(محاضرة عن طلب العلم، الموقع الالكتروني ibn-jebreen.com/book.php?cat=9&book=174&page=6599).

ويرى الشيخ –رحمه الله– أهمية التشجيع للطالب المجتهد المتميز، فيقول:" لكن إن رأى منهم متميزًا بالصلاح والنشاط والذكاء، والحفظ والمواظبة...ومن آخرين جفاء وغلظة وصدودًا وإعراضًا، وغفلة وبلادة ...فإنه –والحال هذه– يجوز أن يخص الأولين بالإقبال عليهم وتشجيعهم وحثهم على الزيادة من الصفات الحميدة".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص٧٧).

٨. أسلوب الترغيب:

أشار الشيخ –رحمه الله–إلى أن أسلوب الترغيب يصلح غالبا مع الأطفال، لأنهم كثيري الحركة، ولا يقصدون الإساءة، وليس معنى ذلك أنه لا يصلح لغيرهم، فيقول:" إن حركتهم –أي الأطفال– في الفصول الدراسية من الأمور العادية، فلا يستغرب المدرس كثرة التنقل والتغير والالتفات وتحريك المقعد ونحو ذلك...ثم عليه نصحهم وتوجيههم وترغيبهم في العلم النافع المفيد".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص٨٦).

ويقول –رحمه الله– مرشدا المعلم في ترغيب طلابه للعلم:" ويحرص على تربيتهم على التعلم والعمل، وترغيبهم في محبة العلم والجد والاجتهاد فيه" (المسيند، ١٤١٩هـ، ص٨٧).

- **الإجابة على السؤال الرابع: ما موقف الشيخ من بعض المشكلات والقضايا التربوية ؟**

وللإجابة على هذا السؤال سيشير الباحث إلى قضيتين تربويتين تناولهما الشيخ رحمه الله:

القضية الأولى: التعليم المختلط، حيث سيبين الباحث مفهوم التعليم المختلط بشكل عام، ثم مفهومه عند الشيخ، ثم رأي الشيخ في شبهة الدعاة إليه، ثم حكمه، ثم آثاره، ثم علاجه.

القضية الثانية: الفصل بين التربية والتعليم، وسيتناول الباحث فيها الفرق بين التربية والتعليم عموما، والفرق بينهما عند الشيخ، ثم مهمة المعلم عند الشيخ، وبعده صفات المعلم الناجح، وأخيرا آثار إهمال تربية الطلاب.

وقد تميز الشيخ ابن جبرين –رحمه الله– بأنه مربٍ جمع بين الأصالة والمعاصرة، حيث يتلمس واقع مجتمعه، ومواطن قوته وضعفه، ويعالج مشكلاته، مع ثباته على المبادئ التربوية الإسلامية، والدليل على ذلك تناوله لكثير من القضايا التربوية المعاصرة، ومحاولة معالجتها والوقوف على أسبابها وآثارها مستندا في ذلك على الكتاب والسنة، إضافة إلى حرصه على توجيه الطلاب وإرشادهم – في كثير من اللقاءات التربوية –، وتحذيرهم من مغبة الانجراف خلف كل ناعق.

أما المعلم فلم يكن ليهمل دوره التربوي، فقد وجه له بعض النصائح الأخوية، وسعى في إيجاد الحلول المناسبة لمشكلاته، وكان يحثه كثيرا على أداء دوره التربوي على الوجه الأكمل.

وسوف يتناول الباحث بعض القضايا والمشكلات التي تناولها الشيخ، ومنها:

١. التعليم المختلط.

٢. الفصل بين التربية والتعليم.

١. التعليم المختلط:

يعرَّف التعليم المختلط بأنه:" نظام للتعليم يجتمع فيه التلاميذ والتلميذات معا في مدرسة واحدة".(أبو حطب وفهمي، ١٩٨٤م، ج١، ص٢٨).

وقد كانت بدايات هذا النوع من التعليم في أوربا في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي، كما جاء في مجلة المعرفة:" وكان الاختلاط بين الجنسين هو السائد في التعليم في هذه المرحلة –أي الابتدائية– منذ بداية القرن الثامن عشر".(همام، ١٤٣٠هـ، عدد١٣٩).

وتختلف المملكة العربية السعودية عن بقية دول العالم في تمسكها بفصل الجنسين في مراحل التعليم المختلفة، في حين أصبح السواد الأعظم من المدارس في جميع أنحاء العالم في الوقت الحالي مختلطًا.

وقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء ما نصه:" اختلاط الرجال والنساء في التعليم حرام ومنكر عظيم، لما فيه من الفتنة وانتشار الفساد، وانتهاك الحرمات، وما وقع بسبب هذا الاختلاط من الشر والفساد الخلقي من أقوى الأدلة على تحريمه".(الدويش، ١٤٢٣هـ، ص١٦٤).

ويؤكد أبو زيد (١٤٢١هـ، ص٨٧) خطورة الاختلاط في المراحل الأولى من التعليم، مشيرا إلى أن هذه خطوة لها ما بعدها، فيقول:"إذا كان الاختلاط بين الجنسين في رياض الأطفال مرفوضا، لأنه ليس من عمل المسلمين على مدى تاريخهم الطويل...ولأنه ذريعة إلى الاختلاط فيما فوقها من مراحل التعليم،

فالدعوة إلى الاختلاط في الصفوف الأولى من الدراسة الابتدائية مرفوضة من باب أولى".

وقد تحدث الشيخ ابن جبرين كثيرا عن الاختلاط بشكل عام، وأقر بوجوده في المملكة بقوله:" وقد يحصل الاختلاط في المستشفيات، والمستوصفات، ونحو ذلك، أو بعض الكليات الدراسية ككليات الطب".(الجبرين، ب ١٤١٩هـ، ص١١٦)، وبين حكمه، وأسبابه، وآثاره، كما تحدث بشكل خاص عن الاختلاط في التعليم، وبين الموقف منه.

ويرى الباحث أن يتناول الموضوع حسب النقاط التالية:

– مفهوم التعليم المختلط عند الشيخ:

بين الشيخ مفهوم التعليم المختلط، وذلك حين سئل عن مدارس في بعض البلاد، يقوم المدرسون فيها بتعليم الفتيات والنساء بدون حجاب، فأجاب:"لا يجوز الجمع بين الفتيان والفتيات في محيط واحد، ولو كن صغيرات، ولا يجوز جمعهم للدراسة" (الجبرين، أ ١٤٢١هـ، ص٢٣)، فهنا ألمح إلى تعريفه بأنه جمع الطلاب والطالبات في محيط واحد في المدارس، وهذا جزء من مفهوم الاختلاط.

وقد ذكر قريبا من هذا المعنى في موضع آخر، وهو جلوس الطلاب والطالبات للدراسة في أماكن متجاورة، فقال:" وأما اختلاط الدراسة في بعض البلاد الإسلامية وجمع المدارس بين الرجال والنساء، فإن ذلك من أكبر الدوافع إلى المنكرات وفشو الفواحش، وسواء تولى تدريسهم رجل أو امرأة، فإن جلوس الشباب إلى جانب الشابات، واحتكاك بعضهم ببعض مما يثير الغرائز". (المسيند، ١٤١٩هـ، ص١٠٠)، فقد أشار إلى أن جمع الرجال والنساء في المدارس يعد اختلاطا،

سواء كانوا طلاب وطالبات، أو مدرسين ومدرسات، وبين كذلك أن تدريس الرجل للطالبات، أو المرأة للطلاب يعتبر من الاختلاط.

– رأي الشيخ في شبهة دعاة التعليم المختلط:

يرى الشيخ أن دعاة الاختلاط لا يألون جهدا في الدعوة إليه، متحججين بعدد من الأمور، منها:

١. تقليد الكفار: فيقول:"ولا شك أن لهؤلاء الدعاة شيء من الشبهات التي يتعلقون بها، والأصل أنهم إنما قلدوا الكفرة، حيث إنهم رأوا الكفار قد أسفرت نساؤهم وبرزت أمام الرجال، فتوهمت المرأة أنه لا يكون لها قدر إلا بتقليد الكافرات... وطبقوا ذلك كل التطبيق في مدارسهم، فصار الطالب يلتصق بالطالبة كأنه محرمها".(الجبرين، ج ١٤١٩هـ، ص٣٧).

فهنا يبين الشيخ –رحمه الله– مكر دعاة الفساد في تلك الدعوات إلى الاختلاط، متذرعين بأننا يجب أن نلحق بركب هؤلاء القوم، وأن المرأة لا يكون لها قدر إلا بذلك.

٢. التخفيف على الدولة: وقد عده الشيخ من الدعاوى الباطلة، فيقول:" ولا عبرة بقولهن: إن قلوبنا سليمة، وإن هذا شيء أصبح عاديا، وإن المتكرر لا يستنكر، وإن الحاجة داعية إلى الاختلاط للتخفيف على الدولة، ونحو ذلك من الدعاوى الخاطئة".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص١٠٠)، حيث يدعي البعض التخفيف على الدولة في تكاليف إنشاء مدارس للبنين، وأخرى للبنات، وقد رد الشيخ هذا الإدعاء.

٣. أن منع الاختلاط ظلم للمرأة وهضم لحقها: يقول الشيخ:" فإن الإسلام لم يظلم المرأة، بل رفعها وكرمها، وجعل لها عملها الخاص بها المتماشي مع فطرتها، والمحافظ على أنوثتها...ولكن رغم ذلك كله، فإن هؤلاء الدعاة

يتشبثون بأشياء يستدلون بها على ما يبررون به موقفهم!" ثم بين الشيخ –في نفس السياق –كذب دعاة الضلال، ورد دعواهم، فقال:" فحجاب المرأة وسترها وتسترها عن الرجال لا شك أنه كرامة لها، وليس كما يقول دعاة الضلال: إنه تحجر وتضييق على المرأة، وأن المرأة شقيقة الرجل، وأنها وأنها".(الجبرين، ج ١٤١٩هـ، ص١٣، ٣٩).

٤. وسوسة الشيطان: يقول –رحمه الله–:" إلا أن الشيطان لعداوته لبني آدم يضره هذا التعاون...فيأتي لأوليائه ويهمس في آذان المرأة ويقول: الرجل يخرج ويختلط بالدنيا، وتبقين أنت محبوسة كالدجاجة فأنت لست بدجاجة... أنت إنسان ينبغي أن تخرجي كما يخرج الرجل وتزاولي ما يزاوله الرجل".(تفسير قوله تعالى:(ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم)، الموقع الالكتروني الرسمي للشيخ(ibnjebreen.com/book.php?cat=8&book=107&page=6280).

– حكم التعليم المختلط:

أوضح الشيخ –رحمه الله– حكم الاختلاط – حين سئل عنه – بأنه لا يجوز، لما يسببه من المفاسد العظيمة، فيقول:" لا يجوز الجمع بين الفتيان والفتيات في محيط واحد، ولو كن صغيرات، ولا يجوز جمعهم للدراسة مع كون الفتيات متكشفات إذا وصلن إلى سن البلوغ أو نحو ذلك، فإن جمعهن مع الصبيان في محيط واحد وسيلة إلى الفتنة، وإلى وقوع الفاحشة والمنكر".(الجبرين، أ ١٤٢١هـ، ص٢٣).

وقال معلقا على حديث (خير صفوف الرجال أولها...وخير صفوف النساء آخرها) (رواه مسلم، برقم٦٦٤):" فإذا كان هذا في الصلاة مع اعتزالهن وبعدهن عن صفوف الرجال وأمرهن بالانصراف قبل الرجال، وكونهن متلففات بمروطهن، فكيف يرخص لهن في الدراسة مع الرجال"، وقال أيضا:"وقد ورد في الأثر: خير ما للمرأة ألا ترى الرجال ولا يرونها. (رواه البزار، برقم:٥٢٦) ". (المسيند، ١٤١٩هـ، ص١٤١).

– آثار التعليم المختلط:

أشار الشيخ –رحمه الله– إلى الآثار المترتبة على السماح بالاختلاط، سواء في التعليم أو غيره، ومنها:

١. فشو الفواحش: كما قال –رحمه الله–:" وأما اختلاط الدراسة في بعض البلاد الإسلامية وجمع المدارس بين الرجال والنساء، فإن ذلك من أكبر الدوافع إلى المنكرات وفشو الفواحش".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص١٠٠)، وقال أيضا:" أمرهن بالتحجب وعدم البروز حتى لا تحصل الفتنة، ومعلوم أن الفتنة التي نهانا الله عنها هي الفاحشة".(الجبرين، ج ١٤١٩هـ، ص٣٦).

٢. قلة الحياء وظهور رعونة المرأة وجرأتها على الرجال: ذكره في قوله:" ولا شك أن كون الفتاة تتلقى الدراسة مع الفتيان، ولو في صغرها، مما يجرئها على التعرف بالشباب والاحتكاك بهم، ومما يقل به الحياء وتظهر رعونة المرأة وجسارتها، ويكون ذلك جبلة معها يستمر في بقية حياتها".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص١٤١)، فاحتكاك الفتاة مع الفتيان يؤدي إلى قلة الحياء، وظهور رعونة المرأة وتجرئها على الرجال، وهذا معارض لفطرة المرأة.

٣. ضعف ولاية الأب على ابنته: حيث أشار إلى ذلك بقوله:" ولكن تلك الدول لا ترى منع هذه الفواحش إذا حصل التراضي بين الطرفين، بل إن المرأة لها الحرية في نفسها، فلا ولاية لأبيها عليها ولا يستطيع منعها مما تختاره، وهذا كله من آثار هذا الاختلاط المبدئي في تلك المدارس".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص١٤٢).

٤. ضعف الإيمان: يقول –رحمه الله – مؤكدا على ذلك:" فإذا خرج النساء من بيوتهن وزاحمن الرجال...كان هذا سببًا لانتشار الفاحشة أو لتمكنها، ولضعف الإيمان، أما إذا بقي النساء في أماكنهن، وحافظن على أنفسهن، فإن الإيمان معهن يكون ثابتًا راسخًا قويًّا لا يتزعزع".(محاضرة في مركز التوجيه النسوي، الموقع الالكتروني الرسمي للشيخ ibn-jebreen.com/book.php?cat=8&book=137&page=6715).

– علاج الاختلاط في رأي الشيخ:

يرى الشيخ أن هناك عددا من الحلول لمنع الاختلاط، أو على الأقل تقليله ومنها:

١. بعد الرجال عن النساء، والنساء عن الرجال قدر الإمكان: يوضح ذلك فيقول:" نحمد الله –تعالى– أن سلمت بلادنا من هذا الاختلاط؛ حيث إن هذه المملكة تحكم الشرع الشريف وتطبق تعاليمه، وقد ورد في الأثر :خير ما للمرأة ألا ترى الرجال ولا يرونها. (رواه البزار، برقم:٥٢٦)".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص١٤١)، وقال أيضا:" ونفهم من ذلك أن الشريعة جاءت بالغيرة على المسلمات المؤمنات وأمرهن بالتحجب وعد البروز حتى لا تحصل فتنة" ثم أشار إلى حال الصحابة رضي الله عنهم مع نسائهم، فقال:" وكان الصحابة رضوان الله عليهم يغارون من خروج نسائهم... يخشون عليهم من الفسقة والفجرة".(الجبرين، ج١٤١٩هـ، ص٣٣، ٣٦).

٢. قرار المرأة في البيت وعدم الخروج إلا لحاجة: يؤكد على هذا –رحمه الله– فيقول مبينا أدلة النهي عن التبرج والسفور:"الدليل الأول: الأمر بلزوم البيوت، قال تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾(الأحزاب: ٣٣) أي اثْبُتْنَ في بيوتكن واجلسن بها ولا تخرجن" (الجبرين، ج ١٤١٩هـ، ص١٩)، ويشير إلى الهدف من القرار في البيت، فيقول:" لذلك أمرت المرأة أن تحتجب، وتختفي، وتقر في بيتها حتى لا يراها من يفتتن بها، ولا ترى من تفتتن به".(ابن جبرين ، ج١٤١٩هـ، ص١٠).

٣. الغيرة: فالشيخ– رحمه الله– يوجه المسلم أن يغار على محارمه، فيقول: "فننصح المسلم أن يغار على بناته وبنيه، وألا يدخل أحدًا منهم في تلك المدارس –المختلطة– في مرحلة من مراحل الدراسة، سواء قبل البلوغ أو بعده"(المسيند، ١٤١٩هـ، ص١٠١)، ويزيد أن الغيرة سبب لحفظ المرأة، فيقول:"

وهكذا يتبين أن غيرة المسلمين على نسائهم سبب لحمايتهن، وحفظهن، وبروز المرأة وخروجها سبب للفتنة".(الجبرين، ج ١٤١٩هـ، ص٣٤).

- شروط خروج المرأة للعمل:

ومما له صلة بموضوع الاختلاط، خروج المرأة للعمل، حيث إنها -في الغالب- سوف تتعرض للاختلاط بالرجال، ولذلك فقد وضع الشيخ -رحمه الله- شروطا لعمل المرأة، وهي:

١. خروجها متسترة ومتحشمة.

٢. أن لا تخرج مع سائق أجنبي.

٣. أن لا تعمل في مكان فيه اختلاط كالتمريض.

٤. أن لا تقصر في حق زوجها.

٥. أن لا يؤدي خروجها إلى إهمال أبنائها.

٦. أن لا يترتب على خروجها خلوة الزوج أو الأبناء بالخادمة.

٧. أن لا يترتب عليه إهمال الخادمة وانحرافها، فالخادمة أمانة تجب حمايتها وحفظها.

٨. أن يكون عملها بما يناسب طبيعتها التي خلقها الله عليها.

٩. ألا يترتب على خروجها الإجهاد الذي يؤدي إلى النوم عن الصلاة أو فعلها المحرم.

١٠. أن يكون عملها مباحا لا محذور فيه. (سبعون مخالفة تقع فيها النساء، الموقع الالكتروني الرسمي للشيخ ibn-jebreen.com/book.php?cat=3&book=33&page=1371).

٢. الفصل بين التربية والتعليم:

الأصل في المعلم أن يتولى التعليم، كما أن عليه أن لا يهمل التربية، فهما في الحقيقة متلازمان، حيث إن الناشئة تتأثر بالأفعال قبل أن تتأثر بالأقوال.

ولا شك أن هذين المصطلحين بينهما فرق، حيث إن التربية أعم من التعليم، والتعليم يعتبر أسلوبا من أساليب التربية، كما بين ذلك صبري (١٤٢٣هـ، ص١٨٤، ٢٣٢) بقوله:" وقد يخلط البعض بين مصطلح التعليم، ومصطلح التربية، لكن مصطلح التربية أعم وأشمل من مصطلح التعليم، والتعليم ما هو إلا أحد أساليب التربية في أي مجتمع"، ثم يعرف التعليم قائلا:" والتعليم هو العملية التي يتم من خلالها إكساب الفرد خبرات مقصودة ومنظمة لتنميته معرفيا، وعقليا ومهاريا، ووجدانيا ونفسيا واجتماعيا وأخلاقيا"، ثم يعرف التربية بقوله:"ومصطلح التربية متعدد المعاني والتعريفات، لكنه يشير عموما إلى مجموع الخبرات الهادفة والمنظمة التي تقدمها جميع المؤسسات التربوية لأفراد مجتمع ما، للعمل على تنمية هؤلاء الأفراد، وتنشئتهم على النحو الذي يرغبه هذا المجتمع في أبنائه".

وقد أشار الدّويْش (١٤١٦هـ، ص٢٥) إلى أن الجمع بين التربية والتعليم من وظائف النبي صلى الله عليه وسلم، مستدلا بهذه الآية: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ (الجمعة: ٢)، فيقول:" فمن وظائفه صلى الله عليه وسلم تعليم العلم، والتزكية، وتلاوة الكتاب على أصحابه، ولذا لم يكن يخرج أقواما يحفظون المسائل فقط، بل ربى أصحابه تربية علمية".

ووزارة التربية والتعليم في المملكة تطالب المعلم بإيلاء الجانب التربوي مزيدا من الاهتمام، كما تحثه أن لا يهمل التعليم، وقد تم تعديل اسمها من "وزارة المعارف"

إلى "وزارة التربية والتعليم"، حيث إن التعليم بلا تربية يعد شرخا في المجتمع، وعيبا في أفراده.

وقد كثرت في الآونة الأخيرة التجاوزات والتصرفات الخاطئة من بعض المعلمين، مما يدلل على غياب استشعار أن مهنة التعليم وسيلة للنهوض بالمجتمع، فترى بعضهم يوجع الطلاب ضربا مبرحا، وبعضهم يتلفظ على طلابه بألفاظ لا تليق بمربي الأجيال، إلى غير ذلك.

وفي المقابل تجد بعضهم قد وفق في مهمته، فأمسك العصا من الوسط موائما بين الجانبين التعليمي والتربوي، ففي التعليم ناشط مخلص، وفي التربية ناصح مشفق.

والشيخ ابن جبرين –رحمه الله– قد سئل عدة أسئلة حول المعلم الذي يهمل تربية طلابه، أو قد يتلفظ عليهم بألفاظ نابية، مع قيامه بشرح الدرس وإنهاء المقرر، فوجه نصيحة للمعلم الذي هذا شأنه أشبه ما تكون بالرسالة الأخوية الودية، وسوف يبسطها الباحث في ثنايا هذا الحديث.

ويرى الباحث تقسيم هذا الموضوع إلى عدة نقاط، وهي:

– الفرق بين التربية والتعليم عند الشيخ:

تناول الشيخ الفرق بين التربية والتعليم، مشيرا إلى أن التعليم يتلخص بتحضير المعلم واستعداده لإلقاء الدرس، ثم شرح المواد المقررة للطلاب مستخدما الوسائل التعليمية مثل السبورة والخرائط ونحوها، ثم الإجابة عن الإشكالات، أما التربية فتتضمن النصح للطلاب ومحبة الخير لهم، وتهذيب أخلاقهم، وتنشئتهم على محبة الله وعبادته، فيقول –رحمه الله– مبينا ذلك:" الأصل أن المدرس مطالب بإيضاح المتون المقررة على الطالب والتي التزم تدريسها... وعليه أن يتوسع في شرح المواد المقررة، ويضيف إليها معلومات تتعلق بها"، وقال أيضا:" ولا يتساهل في شرح المقرر، بل يحرص على أن يوضح جميع المادة المقررة، وعلى إيصال المعاني إلى أفهام

الطلاب واضحة جلية، والإجابة على الإشكالات والتجاوب مع الجميع، وعليه أيضًا الاستعداد قبل دخول الفصل بالتحضير والقراءة وفهم المراد، ومعرفة المتن الذي سيشرحه والكيفية المطلوب فعلها، والطريقة المثلى النافعة للإلقاء واستعمال وسائل الإيضاح، مثل السبورة والخرائط وضرب الأمثلة ".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص٦٢، ٨٧).

وقال في ضرورة اهتمام المعلم بالتربية:" فيهتم بالتلاميذ الذين أسلمهم أولياء أمورهم إليه؛ ليعلمهم ما جهلوه، وينصح لهم ويحب لهم الخير، ويحرص على تربيتهم على التعلم والعمل، وترغيبهم في محبة العلم والجد والاجتهاد فيه" وقال أيضا:" وهكذا على المدرس الاهتمام بالتربية الحسنة، وتنشئة الطلاب من الأول على محبة الله –تعالى –وعبادته، ومعرفة نعمه وآلائه، ووجوب شكره والاعتراف بفضله، والتذكير بالنعم المتعددة".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص٦٣، ٨٧).

– مهمة المعلم – عند الشيخ – التعليم والتربية:

تتحدد مهمة المعلم عند الشيخ بالتعليم والتربية على حد سواء، حيث إن إهمال أحدهما على حساب الآخر يؤدي إلى اختلال التوازن في الشخصية المستهدفة، فالشيخ –رحمه الله– يأمر المعلم بأن يعلم ويربي في وقت واحد فيقول:" الأصل أن المدرس مطالب بإيضاح المتون المقررة على الطالب والتي التزم تدريسها لكن بعض المدرسين يخل في عمله؛ فتراه يقتصر على تلك النبذة التي بأيدي الطلاب، ويكرر قراءتها، ولا يضيف إليها شيئًا من الإيضاح والمتعلقات" ثم قال في نفس السياق:" وهكذا على المدرس الاهتمام بالتربية الحسنة، وتنشئة الطلاب من الأول على محبة الله –تعالى –وعبادته، ومعرفة نعمه وآلائه، ووجوب شكره والاعتراف بفضله، والتذكير بالنعم المتعددة ".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص٦٢، ٦٣).

وقال في موضع آخر موجها المعلم بتحذير الطالب من الوقوع في شَرَك المفسدين، مشيرا إلى الاهتمام بالجانب التربوي:" وكذا على المدرسين عمومًا أن ينصحوا الطلاب في أثناء الحصص عن الانخداع بدعاة الضلال الذين يدعون

السفهاء والجهال ليصطادوهم في الماء العكر، وينصبوا لهم الفخاخ وحبائل الشيطان، فمتى أكثر المدرس مع الطلاب التحذير من هذا المرض الفتاك فلعل ذلك ينبه الغافل فيأخذ حذره، ولا يرعوي إلى من يزين له الوقوع في تعاطي الدخان أو نحوه".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص١٢٣).

وقال –رحمه الله– موصيا المعلم بالاهتمام بالجانب التعليمي، وبذل الجهد أثناء شرح الدرس للطلاب:" ولا يتساهل في شرح المقرر، بل يحرص على أن يوضح جميع المادة المقررة، وعلى إيصال المعاني إلى أفهام الطلاب واضحة جلية، كما أن عليه العدل بينهم في التعليم والتفهيم والإجابة على الإشكالات والتجاوب مع الجميع" ثم يبين أهمية التحضير للدرس فيقول:" وعليه أيضًا الاستعداد قبل دخول الفصل بالتحضير والقراءة وفهم المراد، ومعرفة المتن الذي سيشرحه والكيفية المطلوب فعلها، والطريقة المثلى النافعة للإلقاء واستعمال وسائل الإيضاح، مثل السبورة والخرائط وضرب الأمثلة".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص٨٧).

– صفات المعلم الناجح:

أشار الشيخ إلى عدد من الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم في حياته بشكل عام، وأمام طلابه بشكل خاص، لأن عيونهم مرتكزة بأفعاله، يستحسنون ما يفعل، ويستقبحون ما يترك، فيقول في صفاته:" وخير الأمور أواسطها، وهو كون المدرس لينًا من غير ضعف، قويًّا من غير عنف، حليمًا ذا أناة وتؤدة".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص٣٦).

والملاحظ أن الشيخ –رحمه الله– يميل إلى الرفق والتعقل والأناة مع الطلاب، فيقول مؤكدا ذلك:" فلا بد أن يكون المعلم حليمًا ذا أناة وتؤدة وثبات في الأمر، ويستعمل الرفق في تعليمهم وتأديبهم (فإن الرفق ما كان في شيء إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه) (رواه مسلم، برقم: ٤٦٩٨) ".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص٧٣).

ثم يشير –رحمه الله– إلى أهمية الإخلاص في العمل، فيقول:" على المدرس الإخلاص في تدريسه، والحرص على تفهيم الطلاب وأداء الدرس بوضوح وتمام".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص٤١).

– آثار إهمال تربية الطلاب:

أوضح الشيخ –رحمه الله– أن إهمال المعلم لتربية الطالب تؤدي إلى الجهل بالله وعبادته، فقال:" فأما إن أهمله المدرسون ولم يلق منهم توجيهًا ولا تربيةً حسنة، ولا تعريفًا بالدين الإسلامي وأهدافه، فإنه ينشأ جاهلا بربه وبعبادة الله تعالى"(المسيند، ١٤١٩هـ، ٦٣).

ويشير –رحمه الله– إلى أهمية أن يأخذ المعلم قسطه من الراحه أثناء التدريس، حتى لا ينهك جسمه، فيعجز عن أداء عمله المنوط به، مما يسبب إضرارا بالطلاب، فيقول:" كما له أن يضطجع في المصلى أو في غرفة المدرسين؛ ليريح نفسه بعد تعب الإلقاء والإرهاق الذي يناله من كثرة الحصص وتواليها، فإن إرهاق النفس ربما أضعف المعلومات وأوقع المدرس في الخطأ والمخالفة الذي يضر الطلاب، أو يقل إنتاجه والاستفادة منه لعجزه وضعف بنيته وعدم تحمله لإلقاء الدرس كاملا".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص٦٦).

ثم يبين –رحمه الله– آثار قلة الاهتمام بالمواد، والتساهل بالتحضير، فيقول:" أما إن كان المدرس ضعيف الشخصية، قليل العناية بالمواد، متساهلا في التحضير والإعداد للدرس، لا يهمه تفهيم التلاميذ ولا إيضاح المعاني وإيصالها إلى أفهام التلاميذ؛ فإنهم لا يهتمون غالبًا للدروس، ولا يفكرون في أنفسهم، ويعتقدون عجزهم عن حل المعاني، وتتبلد أفهامهم ويستصعبون الحل".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص٧٨).

وأهم أثر من آثار إهمال التربية، هو أن الشيخ عد ذلك خيانة، وذلك حين سئل: ما قولكم في المدرس الذي لا يهتم بالطالب تعليماً ولا تربية ولا خلقاً، ويتساهل بالمقرر، ولا يعدل بين الطلاب، ولا يهتم بوضع الأسئلة ولا بالتحضير،

ومع ذلك يحذف بعض المواضيع المقررة من تلقاء نفسه، ولكن همه وتفكيره في نهاية الشهر ليقبض الراتب؟ فأجاب –رحمه الله– بقوله:" هذه السمات تعتبر خيانة وإهمالا وإضاعة للأمانة؛ فإن المدرس مؤتمن على الطلاب، ومؤتمن على المواد التي يدرسها ومؤتمن على الوظيفة التي يشغلها".(المسيند، ١٤١٩هـ، ص٨٦).

الفصل الخامس

ملخص البحث وأهم النتائج والتوصيات

ملخص البحث

عنوان الدراسة: الفكر التربوي عند الشيخ عبدالله بن جبرين رحمه الله.

وقد اشتمل هذا البحث على خمسة فصول، تناول الباحث فيها ما يلي:-

- **الفصل الأول:** اشتمل على:

مشكلة البحث: حيث إن اهتمام الشيخ الواضح بالجانب التربوي، جعل من المهم دراسة فكره التربوي.

أسئلة البحث: وقد أجاب البحث على السؤال الرئيس: ما الفكر التربوي عند الشيخ عبد الله بن جبرين رحمه الله ؟، وللإجابة على هذا السؤال فقد طرح الباحث عدة أسئلة وأجاب عنها، وهي:

١. ما الفلسفة التربوية التي ينطلق منها الشيخ عبدالله بن جبرين؟
٢. ما مفهوم التربية عند الشيخ عبد الله بن جبرين رحمه الله؟
٣. ما أساليب التربية عند الشيخ ابن جبرين رحمه الله؟
٤. ما موقفه من بعض المشكلات والقضايا التربوية ؟

أهداف البحث: حيث سعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف على الفلسفة التربوية التي ينطلق منها الشيخ ابن جبرين.
٢. تحديد مفهوم التربية عند الشيخ عبد الله بن جبرين رحمه الله.
٣. التوصل إلى أساليب التربية عند الشيخ ابن جبرين رحمه الله.

٤. الاستفادة من موقف الشيخ عبد الله بن جبرين رحمه الله تجاه بعض المشكلات والقضايا التربوية، لمعالجة بعض القضايا التربوية المعاصرة.

أهمية البحث: والتي اتضحت من خلال النقاط التالية:

- تنبع أهمية البحث من أهمية الشخصية موضوع الدراسة.
- احتياج الإنسان التربوي المسلم إلى الاستفادة من أعلام الفكر التربوي الإسلامي.
- أن البحث يحاول الإسهام في إثراء حركة صياغة الفكر التربوي الإسلامي المعاصر.

مصطلحات البحث: وقد تناول مصطلح: الفكر التربوي.

حدود البحث: اقتصر البحث على دراسة الجانب التربوي من جوانب فكر العلامة عبد الله بن جبرين رحمه الله خلال إنتاجه العلمي المنشور حتى وفاته عام ١٤٣٠هـ.

- **الفصل الثاني**: واشتمل على:

الإطار النظري: وتناول الباحث فيه ثلاثة مباحث:

١. الاتجاهات التربوية في الفكر الإسلامي، ومنها:

- اتجاه الصوفية
- اتجاه الفلاسفة
- اتجاه المتكلمين
- اتجاه الفقهاء والمحدثين

٢. تعريف بالشيخ عبدالله بن جبرين رحمه الله، ونبذة عن حياته، ومؤلفاته وشيوخه وتلاميذه، وصفاته، ووفاته.

٣. العوامل المؤثرة في فكر الشيخ التربوي، ومنها:

- الحركة التعليمية في عصره
- دراسته في الكتاتيب
- تأثره بالبيئة المحلية
- تأثره بعلماء عصره

الدراسات السابقة: وتناول الباحث فيه الدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة، مبينا أبرز النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات، وأوجه التشابه والاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية.

- **الفصل الثالث**: واشتمل على منهجية البحث وإجراءاته من خلال:

منهج البحث: حيث استخدم الباحث المنهج التاريخي، والمنهج الوثائقي الاستنباطي.

أداة البحث: وهي قسمان:

١. الوثائق المتعلقة بسيرة الشيخ وفكره التربوي، وهي ثلاثة أقسام:

- مكتوبة: وقد اشتملت على ٢٧وثيقة.
- صوتية: وقد اشتملت على ثلاث مواد صوتية.
- مرئية: وقد اشتملت على مادتين مرئيتين.

٢. استمارتا جمع معلومات، حيث قام الباحث بتصميم استمارتين، وهما:

- استمارة لجمع المعلومات من أبناء الشيخ وبناته، وقد تكونت من ١٣ سؤالا مفتوحا.(انظر الملحق رقم٢).
- استمارة لجمع المعلومات من طلاب الشيخ، وقد تكونت من ١٠ أسئلة مفتوحة.(انظر الملحق رقم٣).

وقد تم عرض هاتين الاستمارتين على عدد (١٢) من خبراء التربية للتأكد من مناسبتهما لما وضعت له.(انظر الملحق رقم١).

- **الفصل الرابع**: واشتمل على الإجابة على أسئلة البحث، وهي:

١. **الإجابة على السؤال الأول**:ما الفلسفة التربوية التي ينطلق منها الشيخ؟ وللإجابة على السؤال فقد أوضح الباحث الفلسفة التربوية التي ينطلق منها الشيخ، من خلال:
   - نظرته للوجود
   - نظرته للكون
   - نظرته للطبيعة الإنسانية
   - نظرته للمعرفة

٢. **الإجابة على السؤال الثاني**: ما مفهوم التربية عند الشيخ؟ وللإجابة على هذا السؤال، فقد بين الباحث مفهوم التربية عند الشيخ –رحمه الله–، وأهدافها ومؤسساتها، ويمكن القول بأن مفهوم التربية عنده هو:

تنشئة الفرد وتنميته من جميع الجوانب الروحية والعقلية والجسمية، وتوجيهه بحكمة نحو الخير، ليكون صالحا في نفسه، وعضوا صالحا في مجتمعه.

٣. **الإجابة على السؤال الثالث:** ما أساليب التربية عند الشيخ؟ وللإجابة على هذا السؤال فقد ذكر الباحث عددا من الأساليب التربوية عند الشيخ رحمه الله، ومنها:

- أسلوب القدوة.
- أسلوب النصح والإرشاد.
- أسلوب العقاب البدني
- أسلوب التوبيخ والتقريع والعتاب.
- أسلوب التشهير
- أسلوب الحرمان
- أسلوب التشجيع والتحفيز
- أسلوب الترغيب

٤. **الإجابة على السؤال الرابع:** ما موقف الشيخ من بعض المشكلات والقضايا التربوية؟ وللإجابة على هذا السؤال بين الباحث موقف الشيخ من قضيتين تربويتين، هما:

- التعليم المختلط
- الفصل بين التربية والتعليم

- **الفصل الخامس:** واشتمل على:

١- ملخص البحث

٢- أهم النتائج والتوصيات

- **المراجع**
- **الملاحق**

أهم النتائج والتوصيات

أ-توصل الباحث إلى عدد من النتائج كان أهمها ما يلي:

١. تنبثق فلسفة الشيخ ابن جبرين -رحمه الله- من الفلسفة الإسلامية، التي تعتمد على الكتاب والسنة، وتقوم على التصور الإسلامي الصحيح للكون والإنسان والوجود والمعرفة.

٢. أن التربية عند الشيخ -رحمه الله- تشمل عدة معان، وهي:

- التعليم والتأديب
- الإصلاح
- النشأة والترعرع على الشيء
- العناية

٣. أن مفهوم التربية عند الشيخ هو:

تنشئة الفرد وتنميته من جميع الجوانب الروحية والعقلية والجسمية، وتوجيهه بحكمة نحو الخير، ليكون صالحا في نفسه، وعضوا صالحا في مجتمعه.

٤. أن أهداف التربية في الفكر التربوي للشيخ هي:

- تحقيق العبودية لله بمعرفته ومحبته.
- إعداد الإنسان ليكون لبنة صالحة في مجتمعه.
- خدمة الوالدين وبرهما ونفعهما عند الكبر.

٥. أن المؤسسات التربوية في الفكر التربوي للشيخ هي:

- المدرسة
- المسجد
- الأسرة
- جماعة الرفاق

- وسائل الإعلام

٦. يتميز فكر الشيخ -رحمه الله- بالجمع بين الأصالة والمعاصرة، حيث تناول بعض القضايا التربوية المعاصرة، مثل التعليم المختلط، وفصل التربية عن التعليم.

٧. من الأساليب التربوية في الفكر التربوي عند الشيخ: البساطة في أسلوب التدريس، مع قوة ومتانة في المادة العلمية.

٨. من الأمور التي لا تتناسب مع التربية الإسلامية حسب الفكر التربوي للشيخ: التعليم المختلط.

٩. أن مهمة المعلم في الفكر التربوي للشيخ تتلخص في التعليم والتربية معا.

١٠. أن المعلم الناجح في الفكر التربوي للشيخ هو الذي يهتم بأفعاله كما يهتم بأقواله.

١١. أن الأسلوب المناسب للتربية في الفكر التربوي للشيخ يختلف حسب حالة الشخص، وملابسات الموقف، وهو ما يسمى (بالتربية الموقفية).

١٢. من الأساليب التربوية في الفكر التربوي عند الشيخ ابن جبرين رحمه الله: أسلوب التشهير إذا استدعى الأمر ذلك.

١٣. من الأساليب التربوية في الفكر التربوي عند الشيخ: استخدام أسلوب الطرد من المدرسة إذا استدعى الأمر ذلك.

١٤. من الأساليب التربوية في الفكر التربوي عند الشيخ: استخدام أسلوب التشجيع لمعالجة الفتور.

١٥. أن البدء بحفظ القرآن الكريم مقدم على غيره من العلوم في الفكر التربوي للشيخ ابن جبرين رحمه الله.

ب– كما يقترح الباحث عددا من التوصيات، وهي كالتالي:

١. مواصلة البحث في الفكر التربوي للشيخ عبدالله بن جبرين، خصوصا بعد أن تنهي مؤسسته تفريغ كامل موروثه العلمي الصوتي.

٢. الاستفادة من آراء الشيخ التربوية في المناهج والخطط التعليمية.

٣. تدريس سيرة الشيخ في المدارس، وغيره من المشايخ المعاصرين، ليقتدي بها الطلاب.

٤. الاستفادة من طريقة الشيخ في معالجة بعض المشكلات التربوية المعاصرة، مثل التعليم بالقدوة، ومعالجة الإهمال بالحرمان ونحو ذلك.

٥. إطلاق اسم الشيخ عبدالله على أحد المدارس في المملكة، تخليدا لذكره، وعرفانا بما قدم.

٦. تنزيل جميع صوتيات الشيخ على برنامج (يوتيوب YouTube) على الإنترنت لتعم الفائدة.

٧. جمع جميع ما يختص بالتربية من دروس الشيخ ومحاضراته ولقاءاته في كتاب واحد.

٨. مواصلة دراسة فكر الشيخ في جوانب أخرى فقهية ودعوية وغيرها.

٩. استكمال تفريغ دروس الشيخ ومحاضراته الصوتية في كتب ورسائل.

١٠. إنشاء مبنى خاص لمؤسسة الشيخ، ودعم ومساندة الموقع الإلكتروني التابع لها.

١١. جمع صفات المعلم الناجح التي ذكرها الشيخ وطباعتها في رسالة أو مطوية وتوزيعها على المعلمين.

١٢. تنظيم زيارات من طلاب المدارس وحلقات التحفيظ إلى مؤسسة الشيخ للتعرف على إرث الشيخ العلمي.

١٣. الاستمرار في إجراء دراسات في الفكر التربوي للأعلام المعاصرين.

قائمة المراجع

- ابن النجار، محمد بن أحمد. (١٤١٣هـ). **شرح الكوكب المنير**. الرياض، مكتبة العبيكان. ج٤.
- ابن قدامة، عبدالله بن أحمد. **روضة الناظر وجنة المناظر**. دار الزاحم للنشر والتوزيع، د.ت.
- ابن كثير، إسماعيل. (١٤٠٨هـ). **تفسير القرآن العظيم**. القاهرة، دار الحديث. ج٤.
- ابن منظور، محمد بن مكرم.(١٤٢٤هـ). **لسان العرب**. لبنان، دار الكتب العلمية. ج١٤.
- أبو حطب، فؤاد وفهمي، محمد سيف الدين. (١٩٨٤م). **معجم علم النفس والتربية**. القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. ج١.
- أبو زيد، بكر بن عبدالله.(١٤٢١هـ). **حراسة الفضيلة**. مكة المكرمة، دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع. ط٤.
- أبو عراد، صالح بن علي. (١٤٢٤هـ). **مقدمة في التربية الإسلامية**. الرياض، دار الصولتية للتربية.
- أحمد، طيبة. (١٤٢٥هـ). **نماذج من الآراء التربوية للشيخ محمد بن عثيمين (دراسة وصفية)**. بحث تكميلي غير منشور لنيل درجة الماجستير. كلية التربية، جامعة أم القرى.
- الأسمر، أحمد رجب. (١٤٢٩هـ). **فلسفة التربية في الإسلام**. الأردن، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط٢.
- إشهاري، شرف أحمد. (١٩٩٩م). **الفكر التربوي عند ابن الوزير**. بحث تكميلي غير منشور لنيل درجة الدكتوراة. جامعة الجزيرة، السودان.

- آل الشيخ، عبد العزيز بن عبد الله بن حسن. (١٤١٢هـ). **لمحات عن التعليم وبداياته في المملكة العربية السعودية**. الرياض، العبيكان للطباعة والنشر.
- آل عوشن، عيسى بن سعد.(١٤٢٠هـ). **كيف تطلب العلم، حوار مع فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين**. الرياض، مطبعة دار طيبة.
- برنامج المكتبة الشاملة الالكتروني.
- البورنو، محمد صدقي. (١٤١٦هـ).**الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية**. بيروت، مؤسسة الرسالة. ط٤.
- الجبرين، عبدالله بن عبدالرحمن (١٤١٣هـ). **طلب العلم وفضل العلماء**. الرياض، دار الصميعي للنشر والتوزيع.
- الجبرين، عبدالله بن عبدالرحمن (١٤١٥هـ). **الجهل وآثاره السيئة**. (إعداد) الخويطر، طارق بن محمد. الرياض، مؤسسة آسام للنشر والتوزيع.
- الجبرين، عبدالله بن عبدالرحمن (١٤٢٠هـ). **فتن هذا الزمان وكيفية مقاومتها**. (إعداد) أبو لوز، أبو أنس علي بن حسن. الرياض، دار الوطن للنشر. ط٢.
- الجبرين، عبدالله بن عبدالرحمن (١٤٢٦هـ). **تربية الأجيال وتنشئة الأطفال**. (إعداد) الخويطر، طارق بن محمد. الرياض، دار كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع.
- الجبرين، عبدالله بن عبدالرحمن (١٤٣٠هـ).**الإرشاد شرح لمعة الاعتقاد**. (إعداد) المنيع، محمد بن حمد. الرياض، دار الإفهام للنشر والتوزيع. ط٤.

- الجبرين، عبدالله بن عبدالرحمن (أ ١٤١٩هـ). **التعليقات الزكية على العقيدة الواسطية**. (اعتنى به وأشرف عليه) أبو لوز، أبو أنس علي بن حسن. الرياض، دار الوطن للنشر.
- الجبرين، عبدالله بن عبدالرحمن (أ ١٤٢١هـ). **أخيتي الطالبة أسئلة مهمة تخص الطالبات**. الرياض، دار القاسم.
- الجبرين، عبدالله بن عبدالرحمن (ب ١٤٢١هـ). **الشباب والفراغ**. (إعداد) أبو لوز، أبو أنس علي بن حسن. الرياض، دار الوطن للنشر.
- الجبرين، عبدالله بن عبدالرحمن (ج ١٤١٩هـ). **حقيقة الحجاب والغيرة على الأعراض**. (إعداد) أبو لوز، أبو أنس علي بن حسن. الرياض، دار الوطن للنشر.
- الجبرين، عبدالله بن عبدالرحمن (د ١٤١٩هـ). **فصول ومسائل تتعلق بالمساجد**. الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- الجبرين، عبدالله بن عبدالرحمن(١٤١٦هـ). **التعليقات على متن لمعة الاعتقاد**. (اعتنى به) أبو لوز، أبو أنس علي بن حسن. الرياض، دار الصميعي للنشر والتوزيع.
- الجبرين، عبدالله بن عبدالرحمن(ب ١٤١٩هـ). **حاجة البشر إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**. (إعداد) أبو لوز، أبو أنس علي بن حسين والعماري، أبو عبدالعزيز علي بن عبدالله. الرياض، دار الوطن للنشر.
- الجبرين، عبدالله بن عبدالرحمن(هـ ١٤١٩هـ).**محرمات متمكنة في الأمة**. (إعداد) أبو لوز، أبو أنس علي بن حسن. الرياض، دار الوطن للنشر.
- الجعفري، مهند. (١٤٢٨هـ). **الفكر التربوي عند الإمام أبو بكر محمد بن عبدالله ابن العربي (العالم، المتعلم، المنهج)**. بحث تكميلي غير

منشور لنيل درجة الماجستير. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- الحامد، محمد بن معجب، وآخرون.(١٤٢٦هـ). **التعليم في المملكة العربية السعودية رؤية الحاضر واستشراف المستقبل**. الرياض، مكتبة الرشد، ط٣.
- حجاري، حسن علي حسن(١٤٠٧هـ). **الفكر التربوي عند ابن القيم**. بحث تكميلي غير منشور لنيل درجة الكتوراة. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- حجازي، عبدالرحمن عثمان. **التربية الإسلامية بين الأصالة والحداثة**. (تلخيص) هنانو، عبدالله محمد. د.ت. (بحث منشور عبر الانترنت).
- حسان، حسان محمد وجمال الدين، نادية. (١٤٢٤هـ). **مدارس التربية في الحضارة الإسلامية**. القاهرة، دار الكتاب المصري. بيروت، دار الكتاب اللبناني.
- الحقيل، سليمان عبدالرحمن. (١٤٢٤هـ). **نظام وسياسة التعليم في المملكة**. الرياض، مطابع الحميضي، ط١٥.
- الخويطر، عبد العزيز عبد الله. (١٤٢٤هـ). **لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية**. الرياض، مطبعة سفير.
- الدبسي، جمعان (١٤١٥).**الفكر التربوي عند الامام أحمد بن حنبل**. بحث تكميلي غير منشور لنيل درجة الماجستير. كلية التربية. جامعة أم القرى.
- الدويش، أحمد بن عبدالرزاق. (١٤٢٣هـ). **فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**. الرياض، مؤسسة الأميرة العنود بنت عبدالعزيز آل سعود الخيرية. ط٤. ج١٢.

- الدويش، محمد بن عبدالله. (١٤١٦هـ). **المدرس ومهارات التوجيه**. الرياض، دار الوطن للنشر. ط٢.
- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة.(١٤١٨هـ). **عيون الأخبار**. بيروت، دار الكتب العلمية، ج١.
- الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر. (١٤٢٦هـ). **مختار الصحاح**. بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. ط١١،.
- الرشودي، عبد العزيز (١٤١٧). **الفكر التربوي عند السعدي**. بحث تكميلي غير منشور لنيل درجة الدكتوراة. كلية التربية . جامعة أم القرى.
- الزايد، أسماء بنت عبدالرحمن. (١٤٢٨هـ). **الفكر التربوي عند الشيخ عثمان بن ناصر الصالح**. بحث تكميلي غير منشور لنيل درجة الماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- الزناتي، عبدالحميد الصيد. (١٩٩٣م). **فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة**. ليبيا، الدار العربية للكتاب.
- الزهراني، أحمد. (١٤٠٩هـ). **الفكر التربوي عند الشيخ محمد بن عبدالوهاب**. بحث تكميلي غير منشور لنيل درجة الدكتوراة. كلية التربية، جامعة أم القرى.
- زيادة، مصطفى.وزملاؤه. (١٤٢٧هـ). **الفكر التربوي مدارسه واتجاهات تطوره**. مكتبة الرشد، الرياض. ط٣.
- سرحان، منير المرسي. (١٩٨١م). **في اجتماعيات التربية**. بيروت، دار النهضة العربية. ط٣.

- السلمي، متعب بن سعد. (١٤٣١هـ). **مختصر رياض المحبين في سيرة الشيخ ابن جبرين رحمه الله**. د.ن.
- السيد، سميرة أحمد. (١٤١٣هـ). **علم اجتماع التربية**. القاهرة، دار الفكر العربي.
- الشقير، عبدالرحمن بن عبدالله. (١٤٢٨هـ). **بنو زيد القبيلة القضاعية في حاضرة نجد**. الرياض، مكتبة العبيكان، ط٢.
- صبري، ماهر إسماعيل. (١٤٢٣هـ). **الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم**. الرياض، مكتبة الرشد.
- الطفيل، محمد. (٢٠١٠م). "التربية" تسمح للمعلمات بتدريس تلاميذ الصفوف الأولى في المدارس الأهلية". **صحيفة الحياة**. بتاريخ١٥ مايو ٢٠١٠م.
- العباد، عبدالله حمد. (١٤٢٤هـ). **اتجاهات الفكر التربوي الاسلامي في العصر العباسي**. (بحث منشور عبر الانترنت).
- العبيد، إبراهيم بن عبدالله. (١٤٣١هـ). **تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية، الدواعي والمبررات والأساليب**. الرياض، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني. ط٢.
- العساف، صالح بن حمد. (١٤٠٦هـ). **دليل الباحث في العلوم السلوكية**. الرياض، مكتبة العبيكان.
- العساف، صالح بن حمد. (١٤٠٩هـ). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**. الرياض، العبيكان للطباعة والنشر.
- علي، سعيد إسماعيل. (١٤١٢هـ). **اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي**. القاهرة، دار الفكر العربي.

- العمايرة، محمد حسن. (١٤٢١هـ). **الفكر التربوي الإسلامي**. عمّان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد. (١٤١٦هـ). **القاموس المحيط**. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥.
- قناة دليل الفضائية، برنامج حلقة خاصة عن فضيلة الشيخ ابن جبرين رحمه الله، ١٤٣٠هـ.
- محمد، عبداللطيف محمود. (١٤٢٦هـ). **تطور الفكر التربوي**. مكتبة الرشد، الرياض.
- المحيسني، باسمة بنت محمد. (١٤٣٠هـ). **الفكر التربوي للعلامة بكر أبو زيد يرحمه الله تعالى**، بحث تكميلي غير منشور لنيل درجة الماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- المسيند، عبدالعزيز بن ناصر. (١٤١٩هـ). **الأجوبة الفقهية على الأسئلة التعليمية والتربوية**. الرياض، دار القاسم للنشر.
- الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ ابن جبرين رحمه الله www.ibn-jebreen.com
- النحلاوي، عبدالرحمن. (١٣٩٩هـ). **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**. دمشق، دار الفكر.
- النقيب، عبدالرحمن والهنيدي، جمال محمد. (١٤٢٤هـ). **قراءات في التربية الإسلامية**. الرياض، مكتبة الرشد.
- همام، سيد. (١٤٣٠هـ). "التعليم المختلط في الغرب التوقعات الإيجابية لم تتحقق". **مجلة المعرفة**. عدد ١٣٩.

- الوهيبي، وهيب. (١٤٣٠هـ). "ابن جبرين أثرى الأمة بعلومه..وفي حياته مواقف لا تنسى". **صحيفة الجزيرة**، بتاريخ٢٣ رجب ١٤٣٠هـ عدد ١٣٤٤٠.
- يماني، فائقة عبده. (١٤٢٤هـ). **الشيخ عبدالعزيز بن باز جهوده وفكره التربوي**، بحث تكميلي غير منشور لنيل درجة الماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

ملاحق البحث

ملحق رقم (١)

أداة البحث (استمارتا جمع المعلومات) الموجهة للمحكمين قبل التعديل

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الدكتور/ حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

أفيدكم بأنني أقوم بدراسة عن:"الفكر التربوي عند الشيخ ابن جبرين رحمه الله" استكمالا للحصول على درجة الماجستير في أصول التربية، وتهدف الدراسة إلى:

- إيضاح الفلسفة التربوية التي ينطلق منها الشيخ عبدالله بن جبرين
- تحديد مفهوم التربية عند الشيخ عبد الله بن جبرين رحمه الله.
- التعرف على أساليب التربية عند الشيخ ابن جبرين رحمه الله.
- الاستفادة من موقف الشيخ عبد الله بن جبرين رحمه الله تجاه بعض المشكلات والقضايا التربوية التي تناولها.

آمل من سعادتكم التكرم بتحكيم أداة الدراسة، المتمثلة في استمارتي جمع معلومات (أسئلة مفتوحة) ستطبق الأولى على: أبناء وبنات الشيخ ابن جبرين رحمه الله. وستطبق الثانية على: طلاب الشيخ.

آمل التكرم بالاطلاع وإبداء وجهة نظركم، في مدى وضوح وأهمية العبارات ومدى ملاءمتها لقياس ما وضعت من أجله، وإبداء ما ترونه من إضافة أو تعديل.

ولكم جزيل الشكر والتقدير،،،

الباحث

سلمان بن عبدالعزيز الصغير

(الاستمارة الأولى: موجهة لأبناء وبنات الشيخ ابن جبرين رحمه الله)

م	السؤال	أهميته		وضوحه		ملاءمته	
		مهم	غير مهم	واضح	غير واضح	ملائم	غير ملائم
١	كيف كان الشيخ يعاملكم في الصغر؟						
٢	كيف كان اهتمامه بدراستكم النظامية؟						
٣	هل كان الشيخ يتواصل مع المدرسة عند الحاجة لذلك؟						
٤	كيف كان أسلوبه في معالجة الأخطاء؟						
٥	برأيكم:ما هو هدف التربية عند الشيخ؟						
٦	ما أبرز علامات اهتمامه بتربيتكم؟						
٧	ما هو الأسلوب الأبرز في تعامله معكم ؟						
٨	هل خصص لكم جلسة أسرية في اليوم أو الأسبوع أو الشهر؟						
٩	هل كان يغيب عنكم طويلا، وهل كنتم تتضجرون من ذلك؟						
١٠	بماذا كان الشيخ يقضي وقت فراغه؟						

(الاستمارة الثانية: موجهة لطلاب الشيخ ابن جبرين رحمه الله)

م	السؤال	أهميته		وضوحه		ملاءمته	
		مهم	غير مهم	واضح	غير واضح	ملائم	غير ملائم
١	في أي عام عرفتم الشيخ والتحقتم بدروسه؟						
٢	ما هو أسلوب التدريس الذي كان يستخدمه الشيخ في دروسه؟						
٣	كيف ترى غزارة علم الشيخ؟						
٤	ما هو الأسلوب التربوي الذي كان يتعامل به الشيخ مع المخطئ؟						
٥	برأيكم:ما هو هدف التربية عند الشيخ؟						
٦	كيف كان الشيخ يتعامل مع طلابه؟						
٧	كيف كان الشيخ يتعامل مع العامة؟						
٨	كيف كان الشيخ يتعامل مع الأطفال؟						
٩	بماذا كان الشيخ يقضي وقت فراغه؟						
١٠	هل كان الشيخ يتراجع عن خطئه؟						
١١	ما الذي أثر بك في شخصية الشيخ؟						
١٢	هل كان الشيخ يولي التربية – كعلم– اهتماما خاصا؟						
١٣	كيف كانت علاقة الشيخ بأقرانه؟						

قائمة أسماء المحكمين

١. **أ.د/إبراهيم بن محمد الخضير** – أستاذ الإدارة التربوية والتخطيط بقسم التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢. **أ.د/سليمان بن عبدالرحمن الحقيل** – أستاذ الإدارة التربوية والتخطيط بقسم التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣. **أ.د/مقداد محمد علي يالجن** – أستاذ التربية الإسلامية بقسم التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٤. **أ.د/سمير حسنين بركات** – أستاذ أصول التربية بقسم التربية بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية.

٥. **د/السعيد محمد رشاد** – أستاذ أصول التربية المشارك بقسم التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٦. **د/محمود مصطفى الشال** – أستاذ أصول التربية المشارك بقسم التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٧. **د/عبدالعزيز بن عبدالرحمن المحيميد** – أستاذ التربية الإسلامية المشارك بقسم التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٨. **د/عبداللطيف بن عبدالعزيز الرباح** – أستاذ التربية الإسلامية المشارك بقسم التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٩. **د/أحمد بن عبدالعزيز الرومي** – أستاذ أصول التربية المساعد بقسم التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٠. **د/عبدالعزيز بن علي الخليفة** – أستاذ أصول التربية المساعد بقسم التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١١. **د/إبراهيم بن محمد العيسى** – أستاذ التربية الإسلامية المساعد بقسم التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٢. **د/محمد بن عبدالرحمن آل عبدالوهاب** – أستاذ التربية الإسلامية المساعد بقسم التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ملحق رقم (٢)

استمارة جمع المعلومات الموجهة
لأبناء وبنات الشيخ ابن جبرين رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الإخوة والأخوات أبناء وبنات الوالد الشيخ / عبدالله بن جبرين – رحمه الله –

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

لقد كان الشيخ عبدالله – تغمده الله بواسع رحمته– فقيدا للأمة كلها، فهو المعلم والمربي الذي رسم لنا منهجا واضحا في التربية معتمدا على الحكمة، وبعد النظر.

ولعلكم تلمسون –وفقكم الله– أنه مع تمتعه بالعلم الغزير، وجلوسه للناس للتدريس والفتيا، ومع كثرة ارتباطاته ومواعيده وأسفاره إلا أنه لم يكن ليهمل الجزء الأهم في حياته وهم أسرته، كيف لا وهو الذي يعلم الناس حديث النبي صلى الله عليه وسلم:"كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"، ومن هنا يظهر حذق العالم وترتيبه لأولوياته وعدم اهتمامه بجانب على حساب آخر.

وبصفتكم –حفظكم الله– أبناء الشيخ وبناته، فإنكم أقرب الناس إلى الشيخ وأعرفهم بطريقته في تربيته لأسرته، ثم حرصا على الوفاء بفضل الشيخ، وأداء لبعض حقوقه، فقد اختار الباحث دراسة (الفكر التربوي عند الشيخ ابن جبرين رحمه الله) موضوعا لإكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

لذا يرغب إليكم الباحث مساعدته في بحثه وذلك بالإجابة عن الأسئلة في استمارة جمع المعلومات المرفقة بالخطاب.

كما يأمل تزويده بأي معلومة أو وثيقة تختص بالشيخ، حيث إن ذلك سيساهم –بإذن الله– في إخراج البحث بأفضل صورة.

شاكرا لكم جميل تعاونكم،،،

الباحث

سلمان بن عبدالعزيز الصغيّر

أسئلة استمارة جمع المعلومات الموجهة لأبناء وبنات الشيخ عبدالله

س١/ كيف كان الشيخ يعاملكم في الصغر؟

س٢/ كيف كان اهتمامه بدراستكم النظامية؟

س٣/ هل كان الشيخ يتواصل مع المدرسة عند الحاجة لذلك؟

س٤/ كيف كان أسلوبه في معالجة الأخطاء؟

س٥/ برأيكم:ما هو هدف التربية عند الشيخ؟

س٦/ ما أبرز علامات اهتمامه بتربيتكم؟

س٧/ ما هو الأسلوب الأبرز في تعامله معكم؟

س٨/ هل خصص لكم جلسة أسرية في اليوم أو الأسبوع أو الشهر؟

س٩/ هل كان يغيب عنكم طويلا، وهل كنتم تتضجرون من ذلك؟

س١٠/ بماذا كان الشيخ يقضي وقت فراغه؟

ملحق رقم (٣)

استمارة جمع المعلومات الموجهة
لطلاب الشيخ ابن جبرين رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ/ حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

لا يخفى عليكم –وفقكم الله– ما للشيخ ابن جبرين –رحمه الله– من مكانة علمية سامقة، ومحبة في قلوب الناس، إذ هو أبرز العلماء المعاصرين الذين نذروا حياتهم لله، ولخدمة دينه وأمته– نحسبه كذلك والله حسيبه–، وأحد المربين البارعين الذين خرجوا جيلا متلحفا بالعلم، ومتزينا بالأدب، يشهد بذلك القريب والبعيد.

وحرصا على الوفاء بفضل الشيخ، وأداء لبعض حقوقه على هذا الجيل، وإبرازا لمعالم فكره ومنهجه التربوي، فقد اختار الباحث دراسة (الفكر التربوي عند الشيخ ابن جبرين رحمه الله) موضوعا لإكمال متطلبات مرحلة الماجستير في أصول التربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وبصفتكم –حفظكم الله– أحد طلاب الشيخ، وممن درس على يديه، ونهل من علمه، وتربى في مدرسته، أرغب إليكم إعطائي جزءا من وقتكم، وذلك بمساعدتي بالإجابة عن أسئلة استمارة جمع المعلومات المرفقة بالخطاب، علما أنها تحتوي على أسئلة مفتوحة يراد منها جمع المعلومات، والتوصل إلى الحقائق العلمية في هذا الموضوع، للوصول إلى توضيح ملامح الفكر التربوي عند الشيخ –رحمه الله–.

كما آمل تزويدي بأي معلومة أو وثيقة لديكم تختص بالشيخ، إذ إن ذلك سيساهم –بإذن الله– في إخراج البحث بأفضل صورة.

أحسن الله إليكم، ورفع قدركم، ونفع بكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الباحث

سلمان بن عبدالعزيز الصغيّر

أسئلة استمارة جمع المعلومات الموجهة لطلاب الشيخ عبدالله

س١/ في أي عام عرفتم الشيخ والتحقتم بدروسه؟

س٢/ ما هو أسلوب التدريس الذي كان يستخدمه الشيخ في دروسه؟

س٣/ كيف ترى غزارة علم الشيخ؟

س٤/ ما هو الأسلوب التربوي الذي كان يتعامل به الشيخ مع المخطئ؟

س٥/برأيكم: ما هو هدف التربية عند الشيخ؟

س٦/ كيف كان الشيخ يتعامل مع طلابه؟

س٧/ كيف كان الشيخ يتعامل مع العامة؟

س٨/ كيف كان الشيخ يتعامل مع الأطفال؟

س٩/ بماذا كان الشيخ يقضي وقت فراغه؟

س١٠/ هل كان الشيخ يتراجع عن خطئه؟

س١١/ ما الذي أثر بك في شخصية الشيخ؟

س١٢/ هل كان الشيخ يولي التربية –كعلم– اهتماما خاصا؟

س١٣/ كيف كانت علاقة الشيخ بأقرانه؟

ملحق رقم (٤)

خطاب مرسل من الباحث إلى مؤسسة الشيخ

ابن جبرين رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المكرم فضيلة رئيس مؤسسة الشيخ عبدالله بن جبرين رحمه الله. حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

تعلمون –وفقكم الله– ما حازه الشيخ ابن جبرين –رحمه الله– من مكانة علمية، ومحبة في قلوب الناس، إذ هو من أبرز العلماء المعاصرين الذين يرجع الناس إليه في أمور دينهم، ويثقون في فتاويه.

وحيث إن الباحث قد اختار دراسة (الفكر التربوي عند الشيخ ابن جبرين رحمه الله) موضوعا لإكمال متطلبات مرحلة الماجستير في أصول التربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فإنه يرغب إليكم – بصفتكم القائمين على مؤسسة الشيخ– بمساعدته في معرفة بعض الأمور المتعلقة بإرث الشيخ العلمي، وذلك من خلال الإجابة عن هذه الأسئلة:

١. متى تأسست مؤسسة الشيخ ابن جبرين رحمه الله؟
٢. ما هو دور المؤسسة؟
٣. هل كان للشيخ دور في إنشائها؟
٤. كم تقدر محاضرات الشيخ التي ألقاها عن التربية والتعليم؟
٥. كم عدد الساعات الصوتية المسجلة للشيخ، وكم فرغ منها للطباعة والنشر؟
٦. كم يحتوي الموقع الرسمي للشيخ من الساعات الصوتية؟
٧. هل ستسعى المؤسسة إلى تفريغ كامل الساعات الصوتية وطباعتها ونشرها؟
٨. كم عدد الصفحات في الموقع؟
٩. كم عدد مؤلفات الشيخ التي ألفها بنفسه؟

كما آمل منكم تزويدي ببعض المحاضرات المفرغة المتعلقة بالتربية، وببعض الوثائق بخط يد الشيخ، لما لها من أهمية في إخراج البحث بصورة مرضية.

والله يحفظكم ويرعاكم،،

الباحث

سلمان بن عبدالعزيز الصغير

ملحق رقم (٥)

مخطوط بيد الشيخ، للإذن بطبع رسالة: العلم فضله وآدابه، لمعدها: د.طارق الخويطر

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: .....
التاريخ: ١/ ١١/ ١٤٢٠هـ
المرفقات: .....
الموضوع: .....

عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله الجبرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه

وبعد فقد أذنت للشيخ الدكتور طارق بن محمد بن عبدالله الخويطر في طبع الرسالة التي في فضل العلم وطلبه بعد أن فرغها من الاشرطة وبعد أن عرضها علي ووقت بتصحيحها حسب ما بينا سببها ووكلته في الاشراف على الطبع والتصحيح والاخراج وكل ما يستلزم نشرها فهو محل ثقة وأمانة ونصيحة وفقه الله تعالى لمرضاه قال ذلك وكتبه عبدالله ابن عبدالرحمن الجبرين عضو الافتاء المتفاعد وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

ملحق رقم (٦)

قائمة بجميع مؤلفات الشيخ المطبوعة حتى عام ١٤٣١هـ

قائمة بكتب فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رحمه الله

م(عام)	م (خاص)	اســـــــم الكتـــــاب
		المجلدات
١	١	شرح الزركشي على مُختصر الخرقي (سبعة مجلدات)
٢	٢	تخريج أحاديث شرح الزركشي (١-٧) (لم يطبع)
٣	٣	الكتر الثمين
٤	٤	أخبار الآحاد في الحديث النبوي
٥	٥	حاجة البشر إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المُنكر
٦	٦	تيسير فقه المعاملات
٧	٧	العذب الزلال
٨	٨	منهاج المسلم بين العلم والعمل
		الشروح
٩	١	الإرشاد شرح لمعة الاعتقاد
١٠	٢	الإفصاح شرح التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة
١١	٣	التعليقات على متن لمعة الاعتقاد
١٢	٤	الثمرات الجنية شرح المنظومة البيقونية
١٣	٥	إبهاج المؤمنين بشرح منهج السالكين (مجلدان)
١٤	٦	شرح العقيدة الواسطية = التعليقات الزكية شرح العقيدة الواسطية (٢)
١٥	٧	شرح أصول السُنة
١٦	٨	شفاء العليل (المجلد الأول) = شرح منار السبيل
١٧	٩	الدرر المبتكرات في شرح أخصر المختصرات
١٨	١٠	السبك الفريد شرح كتاب التوحيد
١٩	١١	شرح حديث جابر في الحج
٢٠	١٢	شرح مسائل الخلاف (لم يطبع)
٢١	١٣	شرح التجريد التوحيد المفيد (لم يطبع)

٢٢	١٤	شرح منهج أهل الحديث للإسماعيلي (غير مطبوع)
٢٣	١٥	شرح عمدة الأحكام (كتاب الصلاة) (لم يطبع)
٢٤	١٦	شرح عقيدة الكلوذاني
٢٥	١٧	شرح نواقض الإسلام لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب

الكتب		
٢٦	١	الحلول الشرعية للخلافات والمشكلات الزوجية
٢٧	٢	السراج الوهاج للمعتمر والحاج
٢٨	٣	فوائد من شرح منار السبيل (ثلاثة أجزاء)
٢٩	٤	فصول ومسائل تتعلق بالمساجد
٣٠	٥	تربية الأجيال وتنشئة الأطفال
٣١	٦	الصيام آداب وأحكام
٣٢	٧	الإعلام بكُفر من ابتغى غير الإسلام
٣٣	٨	الجواب الفائق في الرد على مبدّل الحقائق
٣٤	٩	بحث في الفتوى (لم يطبع)
٣٥	١٠	شرح التائية
٣٦	١١	توضيح منسك شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –
٣٧	١٢	شرح لامية شيخ الإسلام
٣٨	١٣	شرح أصول العقائد الدينية لفضيلة الشيخ عبدالرحمن السعدي –رحمه الله–
٣٩	١٤	شرح شروط الصلاة لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب

الرسائل		
٤٠	١	٧٠ مخالفة تقع فيها النساء
٤١	٢	الآداب والأخلاق الشرعية
٤٢	٣	الأمانة
٤٣	٤	الإسلام بين الإفراط والتفريط=الإسلام بين الغلو الجفاء والإفراط والتفريط
٤٤	٥	آداب الحج

٤٥	٦	البدع المُحدثات في العقائد والأعمال
٤٦	٧	البدع المُنتشرة لدى الحُجاج والمُعتمرين
٤٧	٨	التـــــدخين – مادته وحكمه في الإسلام
٤٨	٩	الجهل وآثاره السيئة
٤٩	١٠	بعض المخالفات المنتشرة في الحج
٥٠	١١	الحث على التمسك بالسنة
٥١	١٢	الحج منافعه وآثاره (طبعة ثانية)
٥٢	١٣	الحســـــــد
٥٣	١٤	الدعوة إلى الله
٥٤	١٥	الرأي السديد إذا وافق يوم الجُمعة العيد
٥٥	١٦	السحر – حقيقته وحكمة وطرق الوقاية منه
٥٦	١٧	السلف الصالح بين العلم والإيمان
٥٧	١٨	الشباب والفراغ
٥٨	١٩	الشهادتان معناهما وما تستلزم كل منهما
٥٩	٢٠	الصلاة والحج
٦٠	٢١	توجيهات رمضانية
٦١	٢٢	العلم فضله وآدابه ووسائله
٦٢	٢٣	العمل الصالح
٦٣	٢٤	القمار ــ حكمه وأدلة تحريمه
٦٤	٢٥	الكسب الحلال ــ أهميته وآثاره
٦٥	٢٦	المسلم بين عام مضى وعام حل
٦٦	٢٧	الوصايا العشر
٦٧	٢٨	الولاء والبراء
٦٨	٢٩	آداب الصيام
٦٩	٣٠	أهمية العلم ومكانة العُلماء
٧٠	٣١	بحث في التوحيد

٧١	٣٢	جمل رفيعة حول كمال الشريعة	
٧٢	٣٣	حقيقة الالتزام	
٧٣	٣٤	حقيقة الحجاب والغيرة على الأعراض	
٧٤	٣٥	حوار حول الاعتكاف	
٧٥	٣٦	حوار رمضاني	
٧٦	٣٧	خواطر رمضانية	
٧٧	٣٨	ذم اتباع الهوى	
٧٨	٣٩	رسائل مُفيدة في الصلاة والحج	
٧٩	٤٠	شهر رمضان ــ استقباله، قيامه، أصناف الناس فيه	
٨٠	٤١	طلب العلم وفضل العلماء	
٨١	٤٢	فتن هذا الزمان وكيفية مقاومتها	
٨٢	٤٣	فصول ومسائل تتعلق بالمساجد	
٨٣	٤٤	فضل العلم ووجوب التعلم	
٨٤	٤٥	كيف تطلب العلم	
٨٥	٤٦	محرمات متمكنة في الأمة	
٨٦	٤٧	مسألة محيّرة	
٨٧	٤٨	معاصٍ متفشية في الأمة	
٨٨	٤٩	فُتيا وجوابها في حكم شرب الدخان	
٨٩	٥٠	يوم عرفة	
٩٠	٥١	السلف الصالح بين العلم والإيمان	(غير مطبوع)
٩١	٥٢	البدع والمحدثات في العقائد والأعمال	(غير مطبوع)
٩٢	٥٣	التوحيد محاضرة	(غير مطبوع)
٩٣	٥٤	تعقبات حول الخطبة الوهابية (لم يطبع)	
٩٤	٥٥	فضل ليلة القدر والعشر الأواخر	
٩٥	٥٦	حكم وأسرار الحج	
٩٦	٥٧	حكم إتيان السحرة وتصديقهم	

٩٧	٥٨	أحكام المقاطعة

الفتاوى		
٩٨	١	٦٠ سؤالاً في المسح على الخفين
٩٩	٢	(١٠٠) سؤال والجواب في العمل الخيري
١٠٠	٣	الأجوبة الفقهية على الأسئلة التعليمية التربوية
١٠١	٤	الإجابات البهية في المسائل الرمضانية
١٠٢	٥	الفتاوى الجبرينية في الأعمال الدعوية والإغاثية
١٠٣	٦	الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (غير مطبوع)
١٠٤	٧	الفتاوى الشرعية في المسائل الطبية (جزءان)
١٠٥	٨	الفتاوى النسائية = النخبة من الفتاوى النسائية
١٠٦	٩	اللؤلؤ المكين من فتاوى الشيخ ابن جبرين (جزءان)
١٠٧	١٠	أحكام المسابقات التجارية
١٠٨	١١	فتاوى الحجاب واللباس والزينة
١٠٩	١٢	فتاوى الزكاة
١١٠	١٣	فتاوى الصيام
١١١	١٤	فتاوى رمضانية
١١٢	١٥	فتاوى في التوحيد
١١٣	١٦	فتاوى في الجنائز
١١٤	١٧	فتاوى في الرؤى
١١٥	١٨	فتاوى في الصيد
١١٦	١٩	فتاوى في الطهارة الشرعية
١١٧	٢٠	فتاوى في المدينة النبوية
١١٨	٢١	فتاوى في المسابقات
١١٩	٢٢	فتاوى في المسح
١٢٠	٢٣	فتاوى في النخيل

١٢١	٢٤	فتاوى في أحكام المولود
١٢٢	٢٥	فتاوى في زكاة الفطر
١٢٣	٢٦	فتاوى في زمزم
١٢٤	٢٧	فتاوى في زينة النساء
١٢٥	٢٨	فتاوى في سجود التلاوة
١٢٦	٢٩	فتاوى في صلاة الاستخارة
١٢٧	٣٠	فتاوى في صلاة الاستسقاء ونزول المطر
١٢٨	٣١	فتاوى في صلاة الجمعة ويومها
١٢٩	٣٢	فتاوى في صلاة العيدين
١٣٠	٣٣	فتاوى في صلاة الكسوف والخسوف
١٣١	٣٤	فتاوى في قيام الليل
١٣٢	٣٥	فتاوى وأحكام في نبي الله عيسى
١٣٣	٣٦	فتاوى وتوجيهات لكل فتاة
١٣٤	٣٧	فتاوى في قصر الصلاة والجمع بين الصلاتين
١٣٥	٣٨	فوائد وفتاوى تهم المرأة المسلمة
١٣٦	٣٩	١٠٠ مسألة في الحج والعمرة
١٣٧	٤٠	أحكام القسم بين الزوجات (غير مطبوع)
١٣٨	٤١	فتاوى في المعوقين
١٣٩	٤٢	فتاوى نصائح
١٤٠	٤٣	فتاوى في الحج
١٤١	٤٤	فتاوى في الاعتكاف
١٤٢	٤٥	فتاوى فقهية على كتاب عمدة الأحكام
١٤٣	٤٦	فتاوى في الشعور

المطويات		
١٤٤	١	الدور الحقيقي لإمام المسجد (نشرة)

١٤٥	٢	أبنائي الشباب هذه نصيحتي (مطوية)
١٤٦	٣	أحاديث وعظات في فضل التبكير إلى الصلوات (مطوية)
١٤٧	٤	خطبة الجمعة (مطوية)
١٤٨	٥	صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم (مطوية)
١٤٩	٦	فتاوى رمضانية
١٥٠	٧	فضل أيام عشر ذي الحجة
١٥١	٨	كلمات في بعض أحكام الوصية
١٥٢	٩	شرح شروط الشهادتين
١٥٣	١٠	سنن الفطرة (غير مطبوعة)
الإجمالي		١٥٣

Abstract of the study

This study aims to identify the educational ideology of Sheikh Abdullah bin Jibrin -may Allah have mercy on him- by highlighting the concept of education in his opinion and its objectives, institutes, methods and his stance on some issues and educational problems which, he dealt with, as well as to identify his philosophy through his scientific legacy published until his death in 1430.s

The researcher used the historical method, descriptive method and the analytical method to collect every thing related to the subject matter of documents, old and new records and the search tool which is used was: two codified interview cards to collect information on the thought of the Sheikh from his sons, his daughters and his students.

Some of the important findings, that the researcher reached as follows:

1- The philosophy of the Sheikh ibn Jibrin – may Allah have mercy on him- emerges from the Islamic philosophy, that depends on the Qur'an and Sunnah and based on the true Islamic concept of universe, human, existence and knowledge.
2- The education in the opinion of the Sheikh – may Allah have mercy on him- includes several meanings, which are:
   - Education and discipline
   - Reform
   - Rise and growing up on the thing
   - Care
3- The concept of education in the view of the Sheikh is : Upbringing the individual, developing him from all the spiritual, mental and physical aspects and directing him towards the good to be good in his self and good member in his society.